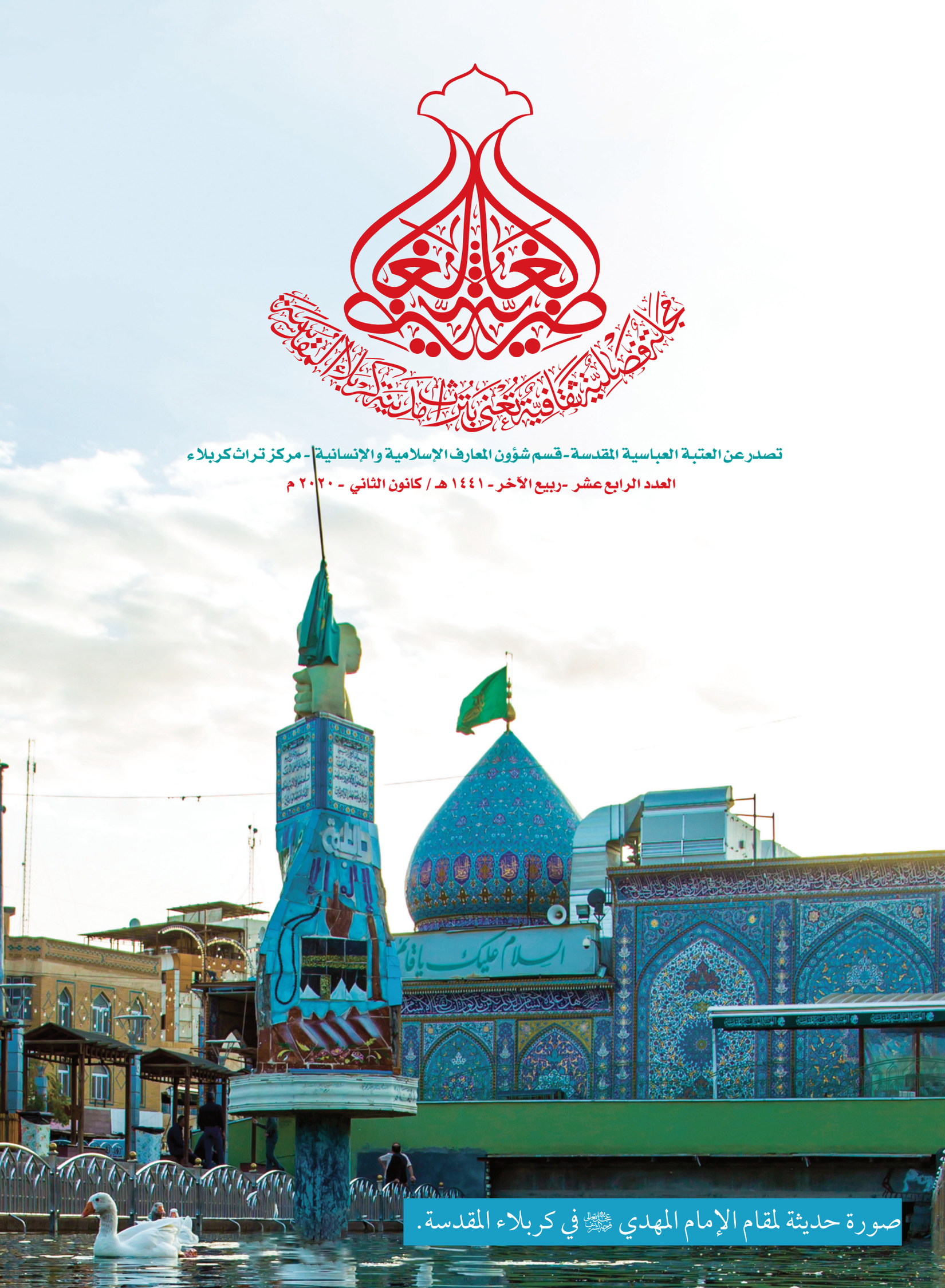


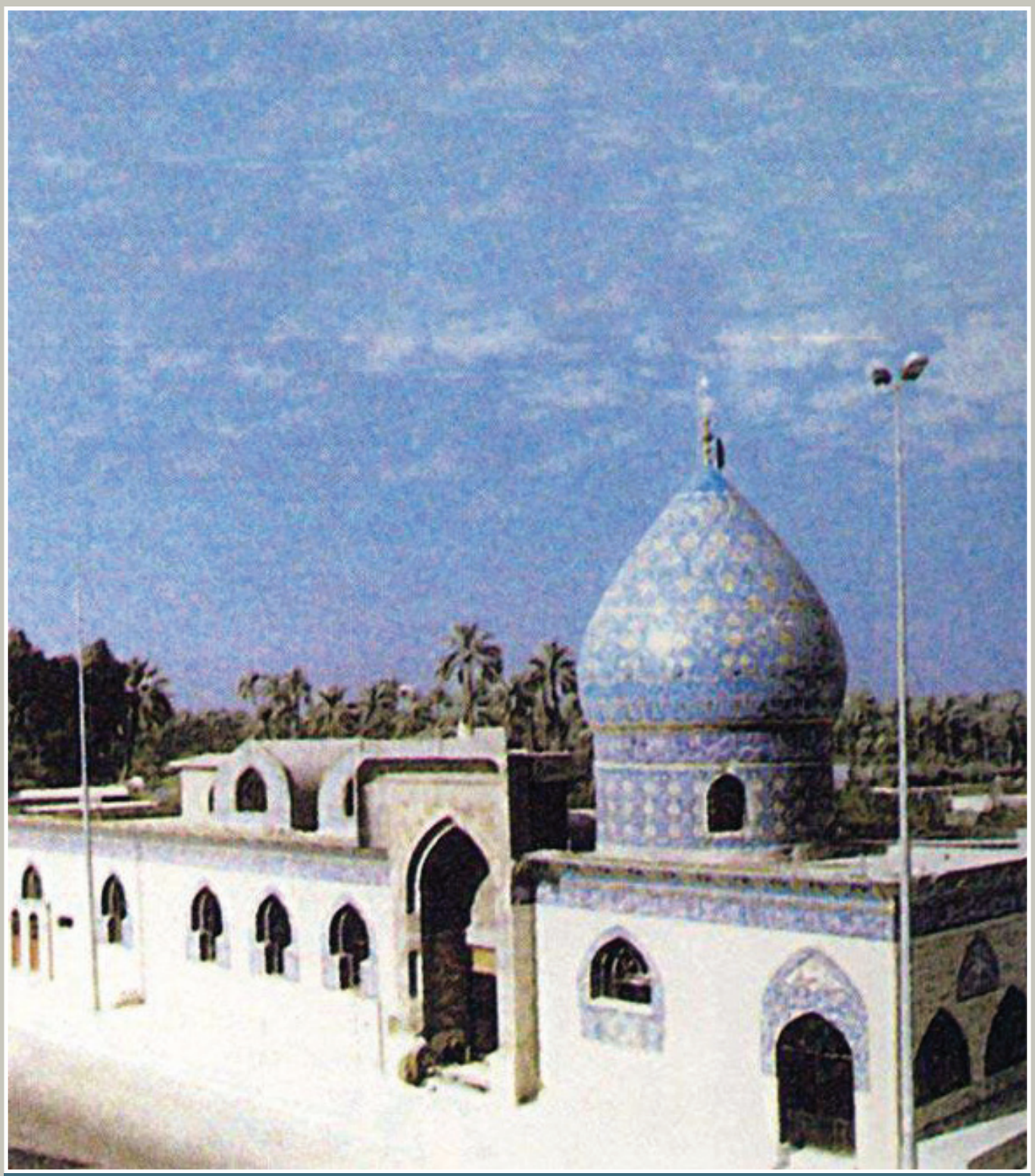
طريق الغاية

فصلية ثقافية تعنى بالتراث والحضارة الإسلامية

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث كربلاء

العدد الرابع عشر - ربيع الآخر - ١٤٤١ هـ / كانون الثاني - ٢٠٢٠ م

صورة حديثة لمقام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في كربلاء المقدسة.



مقام الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) في كربلاء المقدسة نهاية تسعينيات القرن المنصرم

إشْرَاقَةُ الْعَدَدِ الرابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم المفضل على سوابغ نعمه وجزيل إحسانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الغرّ الميامين.

أمَّا بعد فمع إشراقة العدد الرابع عشر أصبحت للغاضرية نافذة تراثية خاصّة تطلّ من خلالها على المكتبة التراثية، وتقدّم لقرَّائها الكرام مقالاتٍ تراثيَّة تتناغم مع أذواق مختلفة لتشكِّل بهذا التنوِّع نواةً حقيقيَّةً لدراسةِ التراث من جوانبه المتعدّدة ضمنَ مقالاتٍ صغيرةٍ، تطمح من خلالها إلى الرقي إلى مستوى تحليل النصوص التراثيّة، واستكشاف خباياها فضلًا عن تدوينها، و تطوير سُبُل التعامل معها، بفضل الأقلام الرائدة لقرّائها التي تخوض في مجالاتٍ متنوّعةٍ من تراث وتاريخ مدينة الإمام الحسين -عليه السلام- الذي عانى من الاضطهاد، وممارسةِ الإرهابِ الفكريِّ المتمثّل بمحاربةِ العلماءِ ورموزِ الدين بوسائلَ متعددة؛ منها التهجير، وتضييق الخناق عليهم، أو قتلهم، ومصادرة آثارهم العلمية أو حرقها، وتغيير خارطة المدينة وطمس معالمها الفكرية والثقافية، لذا تدعو مجلّة الغاضرية القرّاء الكرام إلى رفدها بمقالاتٍ تسهمُ بشكل أو بآخر في تطوير عمليّة البحث، والكتابة، أو تسهم في استحداث مواضيعَ بحثيّة غير مطروقة على طاولة البحث العلمي لتفتحَ الآفاقَ الفكريَّةَ والمعرفيَّةَ أمام الدارسين والباحثين في مجال التاريخ أو التراث، و تزوِّدهم بأفكار ومعلومات قد تسهم بشكل أو بآخر في تطوير عمليّة البحث، والكتابة، و تشجعهم للشروع بدراسات جديدة مثمرة تسهم في إحياء بعض مفاصل التراث المغمور.

• رئيس التحرير

الغاضرية

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة
تصدر عن العتبة العباسية المقدسة – قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث كربلاء
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠١٢) لسنة ٢٠١٥
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٦٢١) لسنة ٢٠١٦م

المشرف العـــام :
الشيخ عمار الهلالي

الهيأة الاستشارية :
سماحة السيد مرتضى القزويني.
سماحة السيد كاظم النقيب.
الباحث سعيد رشيد زميزم.

المشرف المعرفي :
د. سلمان هادي آل طعمة

رئيـس التحريـــر:
د. إحسان علي سعيد الغريفي

مدير التحرير:
كاظم جمعة الناشي

الهيأة التحريرية :
د.أحمد فاضل حسون
علي باسم محمد علي
كرار ياس الفتلاوي
عبير جاسم المسعودي

التدقيق اللغوي
إسماعيل برهي خليل

التصميم والإخراج الطباعي:
علي جواد سلوم
كرار سعيد الخفاجي

المشاركون في هذا العدد:
الشيخ الدكتور عماد الكاظمي
الشيخ عقيل الحمداني
الشيخ محمد البيضاني
أ.د.زين العابدين موسى جعفر
أ.د. علي طاهر الحلي
م.م. ياسين عباس حمد
د. مريم البدري
الأديب هاشم الطرفي
الشيخ عزيز جفات الطرفي
الاستاذ عدنان عبيد المسعودي

تنويه

ترحّب مجلّة الغاضريّة بمشاركات القرّاء الأعزّاء على ألّا تكون المشاركة قد نُشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى، كما أنّ هذه المشاركات تخضع للتدقيق، وللمجلّة الحق في الحذف أو التغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر علماً أنّ الموضوعات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها ولا تعبّر عن رأي المجلّة.

العنوان :
كربلاء المقدسة – حي البلدية
+٩٦٤٧٧٠٠٤٧٩١٢٣
+٩٦٤٣٢٣١٠٠٥٨
الموقع الألكتروني
www.mk.iq

في هذا العدد



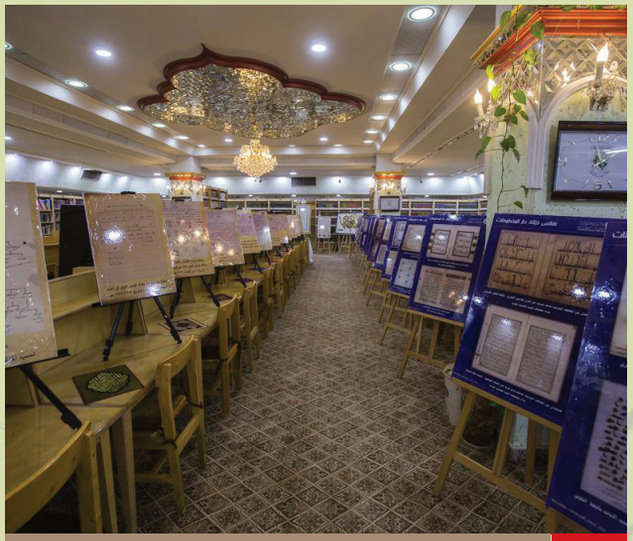
٢٢ بيت الدهان



٢٤ مجلس آل شهيب



٣٨ الرحّالة الميرزا أبو طالب خان



٤٠ نماذج من المخطوطات الكربلائية



٨٢ من تاريخ الهدايا في العتبات المقدسة



٩٤ كربل اليم

مدير مركز تراث كربلاء يستقبل بعض الفضلاء



استقبل السيد الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي مدير مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة الشيخ الدكتور محمد صادق الإبراهيمي، التدريسي في جامعة باقر العلوم في مدينة قم المقدسة، والأستاذ الدكتور أكثم فيّاض، التدريسي في جامعة تشرين في سوريا.

وقدَّم الغريفيُّ في أثناء اللقاء شرحاً مفصّلاً عن ماهيّة عمل مركز تراث كربلاء، وأقسامه، وأهم أعماله الحالية، والمستقبلية من كتب، وموسوعات، ورسائل محقّقة، ومجّلات محكّمة وثقافية منوّعة، وندوات علمية، ومؤتمرات بحثيّة، إذ تمّ التباحث مع الضيوف في موضوع الرسائل، والأطاريح الجامعية، وبعض المخطوطات التي تخصّ تراث مدينة سيد الشهداء الإمام الحسين – عليه السلام– وكيفية الحفاظ عليها من خلال تحقيقها وإظهارها للعَلن. كما أهدى السيد الغريفي للضيفين الكريمين مجموعة من إصدارات المركز المتنوّعة.

من جانبهما أشاد ضيفا المركز بدور العتبة العباسية المقدّسة وتقديمها هذا الدعم الكبير لحفظ التراث الإسلامي، وأعربا عن شكرهما وتقديرهما للقائمين على هذه الأعمال المباركة.

منتسبو قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية يزورون عدداً من مشاريع العتبة العباسيّة المقدّسة ويطّلعون على آليّة الأعمال فيها



بتوجيه من سماحة الشيخ عمّار الهلالي رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العبّاسية المقدّسة نظّم منتسبو القسم وفداً لزيارة عدد من المنشآت والمشاريع التابعة للعتبة العباسية المقدسة من أجل التعرّف على الجدوى الاقتصادية وآلية العمل في هذه المشاريع، والاطلاع المباشر على مصادر تمويلها وكوادرها العاملة، ودورها في دعم الاقتصاد الوطني.

أولى المحطات كانت في مجمع السقاء (٢) حيث قدّم المسؤولون هناك شرحاً وافياً عن آلية عمل معمل الثلج ومعمل الكفيل لإنتاج مياه الشرب النقيّة والعمل على جعلها تسد حاجة المواطن العراقي دون الحاجة إلى الاستيراد، ثم توجّه الوفد إلى دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع للاطلاع على عملها وإسهاماتها في رفد الاقتصاد





العراقي عبر طباعة مناهج وزارة التربية العراقية وعدد كبير من نتاجات العتبات المقدسة الفكرية التي كانت تطبع خارج البلد، بعدها انتقل الوفد إلى مستشفى الكفيل التخصصي، والتقى مدير إعلام المستشفى الذي تفضّل بكلمة تفصيلية عن المستشفى وأسعار العمليات وأنواعها وإمكانية جعل المرضى العراقيين يستغنون عن السفر إلى خارج العراق من أجل الاستطباب، بعدها أجرى الوفد جولةً في أقسام ومرافق المستشفى المختلفة.

كما نظّم المنتسبون زيارةً أخرى إلى عددٍ من المشاريع الاستثمارية التابعة للعتبة المقدسة، وجاءت الزيارة للاطّلاع ميدانياً على المشاريع الإنتاجية التي تبنّتها العتبة المقدسة للنهوض بالواقع الاقتصادي للبلد عموماً.





من المشاريع كان **مشروع الكسّارة** الذي يقع على بُعد (٤٠) كيلو متراً تقريباً إلى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء، وخلال الجولة التي قام بها منتسبو القسم على مفاصل وأقسام وآلات المشروع استمعوا إلى شرحٍ مفصَّل عن مراحل العمل في المَشروع من الإخوة المختصّين الذّين أجابوا عن استفسارات وتساؤلات المنتسبين، موضحين أنّ الغاية من المشروع هو لإنتاج مواد بناء بمواصفات عالمية تسد حاجة مشاريع العتبة المقدّسة ويُطرح الفائض عنها إلى الأسواق المحلية بأسعار مناسبة ومدعومة.

كما زار المنتسبون **مشروع الساقي لزراعة النخيل** الواقع إلى الجنوب الغربي من مشروع الكسّارة وقرب موقع الأخيضر الأثري واطّلعوا على الأنواع النادرة التي حرصت العتبة على زراعتها وتكاثرها، إذ بدأ المشروع بمساحة ٣٠٠ دونم لاستثمارها بزراعة النخيل كمرحلةٍ أولى من المشروع الذي تبلغ مساحته الكليّة عشرة آلاف دونم، ويتم انتاج فسائل النخيل في المزرعة بالاعتماد على تقنية الإكثار النسيجي. كما أنَّ ادارة المشروع استثمرت المسافات بين صفوف النخيل لزراعة أشجار الفواكه والزيتون والسدر (النبق) وأشجار أخرى، فضلاً عن زراعة محصولي الرقِّي والبطيخ في أول تجربةٍ في هذا العام من خلال استثمار مياه التقطير التي تروى بها الفسائل.

ويُعدُّ هذا المشروع - كبقيّة مشاريع العتبة المقدّسة - من المشاريع الرائدة والمساهمة في بناء البُنى التحتيّة في العراق، فضلاً عن توظيف الأيدي العاملة والمساهمة في تقليص عدد البطالة في المجتمع، وكل ذلك يصبُّ في مصلحة الوطن والمواطن.

هيأتا مجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة تواصلان اجتماعاتهما

تواصل الهيأتان الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة اجتماعاتهما الشهرية لمتابعة وتنظيم سير الأعمال في المجلة، ومتابعة الأبحاث الواردة للمؤتمر العلمي الدولي الذي سيعقده مركز تراث كربلاء في المستقبل القريب، واختيار مقوِّمين من أساتذة الجامعات العراقية، ومناقشة الاحتياجات اللوجستية للمؤتمر من حيث عدد المشاركين وجنسياتهم وآلية استقبالهم، وغيرها من الأمور.

جديرٌ بالذِّكر أنَّ الهيأتين الاستشارية والتحريرية تعقدان اجتماعاتهما شهريًّا، فيما تجتمع الهيأة التحريرية للمجلة أسبوعيّاً.

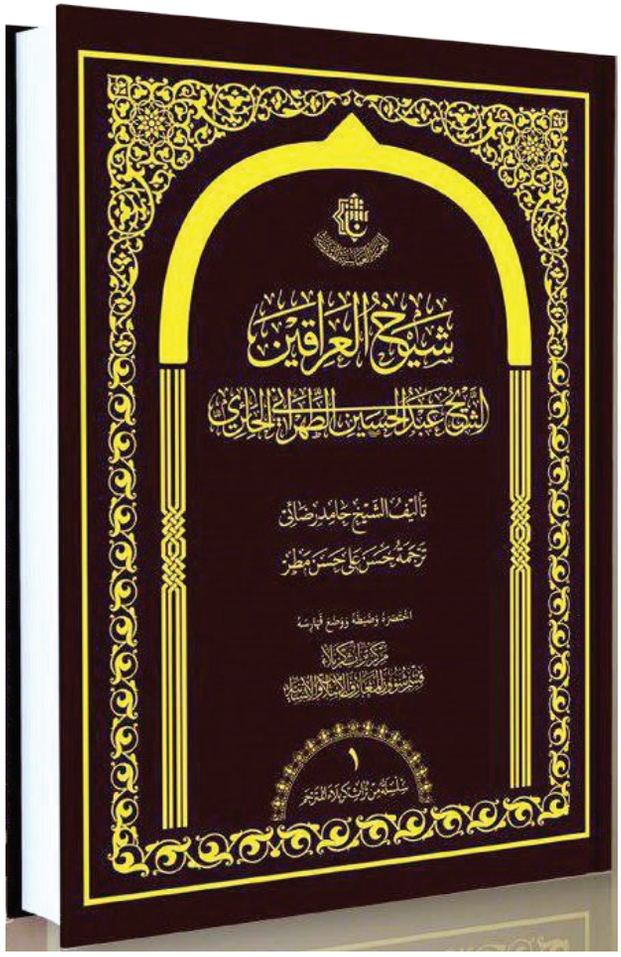





شيخُ العراقَيْن..
إصدارٌ جديدٌ عن مركزِ تُراثِ كربلاء

إيمانًـا منه بأهميّة إحيـاء التّراث وبيـان دور العلماء في رفد الحركـة العلميّة والثقافيّة بمختلف المعلومات وفـي مختلـف مجـالات العلـوم، ولإغنـاء المكتبات الإسـلاميّة بالإصـدارات الجديـدة، صـدر حديثًا عن مركـز تـراث كربـلاء التابـع لقسـم شـؤون المعارف الإسـلاميّة والإنسـانيّة في العتبة العباسـيّة المقدّسـة، كتاب (شـيخُ العراقَينِ الشـيخ عبد الحسـين الطهراني الحائري) تأليف الشيخ حامد رضائي، وترجمة الأستاذ حسن علي حسن مطر.

جاء الكتابُ في عشرة فصول، وهو يتحدّث عن سيرة مرجع من أعلام مدينة كربلاء المقدّسـة ألا وهو الشيخ عبد الحسـين الطهرانيّ الحائريّ الذي يُعـدّ رابعَ أربعةٍ خصّهم صاحـب الجواهـر – رحمه اللـه – بالاجتهاد من على منبـر الدَّرس، ولـه خدمات جليلـة في تعمير العتبات المقدّسـة، كما تصـدّى لبعض الفـرَق الضّالة كالبابيّة والبهائيّة ومنعَ من انتشارها.



عن مركز تراث كربلاء

صدرت الأعداد الأوّل والثاني والثالث من المجلد السادس لمجلة تراث كربلاء الفصلية المحكّمة

صدر عن مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة، العددان الأول والثاني/ السنة السادسة من مجلّة (تراث كربلاء) الفصليّة المحكّمة والمعتمدة لأغراض الترقية العلميّة، وقد جاءت أبحاث العدد الأوّل بمضامين عدّة: فالبحث الأول تضمَّن دراسة تناولت نقد الحديث وتقييم متن الرواية عند المحدِّث البحراني في موسوعة الحدائق الناضرة، والبحث الثاني كان حول علم من الأعلام المبرَّزين في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ألا وهو الشيخ ابراهيم الكفعمي ومكتبته الغنيّة، والبحث الثالث جاء بعنوان (مدرسة السردار حسن خان القزويني مصدراً من مصادر النهضة العلمية في مدينة كربلاء المقدّسة)، أمّا البحث الرابع فكان موضوعة دراسة تاريخية لأحد الرموز الدينية في مدينة كربلاء وهو الشيخ الشهيد عبد الرضا الصافي، ثم تلاه بحثٌ آخر عن أسرة آل الدّاماد السيد محمد صالح الدّاماد الحائري أنموذجاً، ومن التراث المحقق رسالة محققة لأحد مراجع كربلاء العظام وهو الفقيه الكبير الشيخ عبد الله بن الحسين الشوشتري (التُّستري) تناولت الرسالةُ إجابةً عن سبع مسائل بشأن العبارات التي وردت في بعض الكتب العلميّة كشرح القواعد للمحقق الكركي والدروس للشهيد الأوّل ونحوها من الكتب العلميّة. وأمّا بحث اللغة الإنجليزية فكان حول الشيخ محمد تقي الشيرازي ودوره الديني والسياسي في كربلاء (١٩١٨ - ١٩٢٠م).

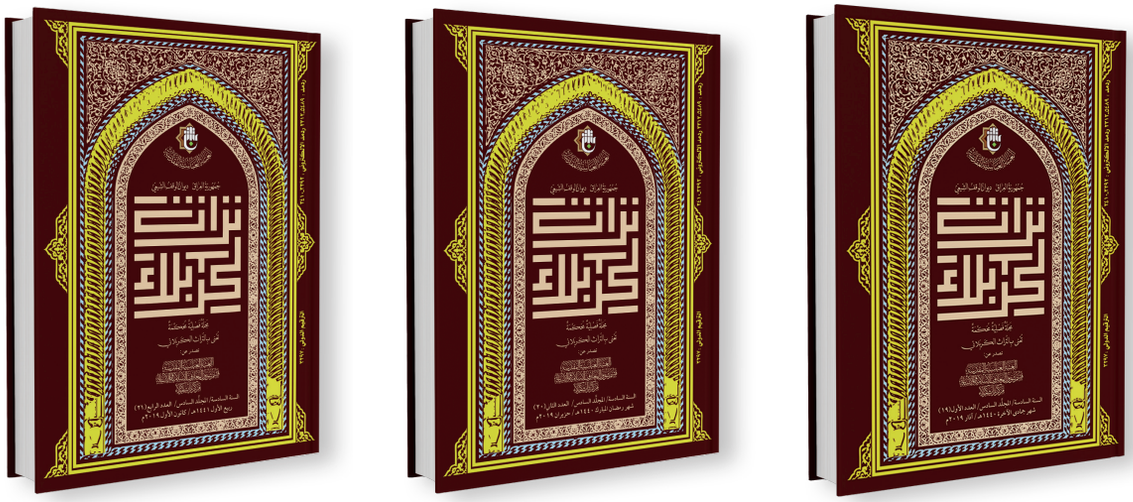
أمّا العدد الثاني فقد اشتمل على ملفٍّ خاصٍّ عنْ عَلَم مِن أعلام كربلاءَ، وهوَ السيّدُ هبةُ الدينِ الشهرستانيُّ بمناسبةِ مرور خمسَين عامًّا عَلى وفاتِه، تضمَّنَ ملفُ العددِ بحثًا بعنوان: الفكرُ الإصلاحيُّ للسيّد هبة الدينِ الشهرستانيّ، وتحقيق ثلاث رسائل: الأولى بعنوان: حديثٌ معَ الدعاةِ، وهوَ عبارةٌ عَن حوارٍ عقائديٍّ للسيّد هبة الدينِ الشهرستانيّ معَ بعضِ المسيحيينَ، والثانيةُ عِلمِ العروضِ موسومة: برواشح الفيوضِ في علمِ العروض، والثالثةُ: رسالةُ نقدِ المستشرقِ دوزي، كذلك ضمَّ هذا العدد تحقيق ديوانِ فرج اللهِ الحويزيّ، إضافةً إلى بحثين: الأوّلُ قراءاتُ النصوصِ الشرعيّة عندَ الفاضلِ الدربنديّ كتاب إكسير العباداتِ أسرارِ الشهادات مثالًا والثانيّ موقف أهالي كربلاءَ مِن ثورةِ العشرين.

و صَدر أيضاً العددُ الثالثُ (٢١) من المجلَّدِ السَّادس، السَّـنة السادسـة، إذ احتوى العددُ على مَجموعةٍ طيّبةٍ مِن الأبحاثِ والدِّراسـاتِ والتَّحقيقاتِ التي تُساهمُ في إحيـاءِ تُراثِ عُلمائِنا العظامِ ممَّن أفادَ أو اسـتفادَ في مدرسـةِ كربـلاء العلميَّةِ، وذلـك انطلاقًا مـن مبدَأ العرفـانِ، وردِّ المعروفِ والجميـلِ إليهِم، وهذا أَيْسرُ ما يمكن تقديمُه وفاءً لجهودِهم وخدماتِهم العلميَّةِ.

وهي كالتّالي:

- الدّلالـةُ الصَّرفيّةُ في كتابِ التِّبيانِ في تَفسـيرِ غريبِ القُرآنِ للشَّهرستانيِّ (ت ١٣٤٤هـ).
- دلالـةُ الظَّواهـرِ وكيفيَّة التّعاطـي معَها عند صاحبِ الحدائق.
- دلالةُ المكانِ في شـعرِ الشَّيخ مُحسن أبو الحَب الكبير (كربلاء ومرادفاتها أنموذجاً).
- السـيّدُ محمَّد بن مَعصوم الموسـويّ القطيفيّ (ت ١٢٦٩هـ) وفهارسُ مجموعتِه الأدبيَّة.
- تراثُ كربَلاء في مَجلّة ميراثِ حَديث الشّيعة، دراسةٌ ببليوغرافيَّة.
- أدلَّة حجّيّة أخبارِ الآحادِ للمَولى عبد الصَّمد الهَمَداني الحائِري (ت ١٢١٦هـ).
- بحث اللغة الإنجليزية:

The Frequency of Lexical Collocation and Grammatical Collocation Patterns in the Extracts of AL- Shehristani)



عبد الله بن الحسين التستريّ (...-١٠٢١هـ)

• وحدة الدراسات / مركز تراث كربلاء

هو الشيخ عبد الله بن الحسين التستريّ الأصفهانيّ، أحد علماء الإماميّة، درس على يد فقيه عصره المقدّس أحمد الأردبيليّ سنوات طويلة، حتى أجيز عنه في نشر الأحكام العرفيّة، وإمامة الجمعة والجماعة، فسكن مدينة كربلاء المقدّسة، وأصبح من علمائها المعروفين.

امتاز الشيخ التستريّ بكثرة رحلاته، فقد زار النجف وسكن فيها مدَّة من الزمن، ثمّ توجَّه إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، ليعرجَ بعدها إلى الشام مدرِّساً فيها الفقه والأصول، ومستجيزاً فيها كـلّاً من الفقيه: نعمة الله علي محمّد بن خاتون، وولده أحمد بن نعمة الله، وارتحل بعدها إلى أصفهان فأقام فيها مدَّة من الزَّمن.

أمره الشاه عبّاس الصفويّ ببناء مدرسة له فيها، وفوّض إليه تدريسها، فتصدّى المترجَم للتدريس، ونشر العلم والإفـادة، كما عكف على التصنيف، والتحقيق في الفقهِ، والأصولِ، والحديث، والرجال، مع المواظبة على إقامة



الجمعة والجماعة، فنشطت الحركة العلميّة في أصفهان، وازدانت بكثرة الطالبين لحديث وفقه أهل البيت -عليهم السلام-. درس على يديه جملةٌ من الطلبة الأفاضل في عصره منهم ولده حسن علي الذي قرأ عليه في الحديث والفروع والأصول، ومحمّد تقي المجلسي قرأ عليه كتباً كثيرة في أنواع من الفنون، والسيّد مصطفى التفريشيّ، وانتفع به كثيرٌ من الرجال، والسيّد محمّد قاسم القهبائيّ، والسيّد رفيع الدين محمّد النائينيّ، وشريف الدين محمّد الرويدشتيّ، وعناية الله القهبائيّ، وخداورديّ بن القاسم الأفشاريّ، وتاج الدين الحسن بن محمّد الأصفهانيّ والد بهاء الدين محمّد المعروف بـ(الفاضل الهنديّ)، وعلي ابن حجّة الله الشولستانيّ النجفيّ، وعماد الدين بن يونس الجزائريّ، وغيرهم.

كما صنَّف الشيخُ التستريّ مجموعةً غفيرةً من الكتب والرسائل العمليّة منها: "جامعُ الفوائدِ في شرحِ القواعد"، و"شرحُ إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان "، و" رسالةٌ في الجَّهر والإخفاتِ في الأوّلين "، و"رسالةٌ في كفاية مسمّى الجبهة في السجدة "، و"خواص القرآن"، و" تعليقاتٌ على تهذيبِ الأحكامِ للطوسيّ"، وغيرها، توفّي في أصفهان في السادس والعشرين من شهر محرَّم الحرام، عام واحد وعشرين وألف، وحضر جنازته جمعٌ حافل، ودُفن إلى جوار السيّد إسماعيل بن زيد، ثمَّ نقل جثمانه بعد مدَّة إلى كربلاء المقدّسة.



أدباء

السيد حسين رشيد الرضوي

المتوفى بعد ١١٥٦هـ

• أمير المسعودي

هو السيد مير حسين ابـن السيد مير رشيد ابـن السيد قاسم، دعـاه الشيخ عبد الرحمن السويدي في «حديقة الـزوراء» بالسيد مير حسين الرشيدي النجفي، لازم السيد نصر الله الحائري وعليه تخَّرج وتـأدّب وهو أكبر أساتذته، وللسيد مير حسين شعر كثير وقد اشتهر بالتسميط والتخميس، وهو لا يبارى في هذا الفن، ولكنه لم يسمط إلّا القطع الغزلية غالباً وتسميطه مشهور لا تخلو منه المجاميع الأدبية. مدح جماعةً من وجوه النجف والحائر وبغداد وجرَّد جملة كبيرة من شعره في مدائح الرسول -صلى الله عليه وآله وسلّم- وأهل بيته سمّاها في صدر ديوانه « ذخائر المآل » وكان جمعُه لديوانه سنة ١١٤٤هـ وأهداه إلى أستاذه السيد الحائري، وممّا جاء بنسخة الأصل من هذا الديوان في مجلَّدة صغيرة بخطِّه النفيس أنَّ أباه جاء إلى النجف (كانت وفاة أبيه سنة ١١٢٤هـ) فاشتغل بها ورحل إلى كربلاء فتلمّذ عند السيد نصر الله الحائري مدّة، ثم عاد الى النجف وتلمّذ عند السيد صدر الدين شارح الوافية.

مرض الرّضوي مرضاً شديداً بقي يلازمه مدَّة وتوفي قبل الستين، وبعد الألف والمائة والست والخمسين، قبل شهادة أستاذه السيد نصر الله الحائري، وكان يكتب خطاً جيداً للغاية، وهو من أسرة السيد صدر الدين شارح الوافية وله في ديوانه قصيدة يمدحه بها.

يبدو لمتصفح ديوانه أن السيد مير حسين من شعراء الطبقة الوسطى في عصره، وهو يكثر من استخدام البديع والصناعات اللفظية وشأنه في ذلك شأن أكثر الشعراء في عصور الجمود والتقليد، ولكن للسيد مير حسين حسناته في هذا الباب.

وكتب عنه محمد حسن مصطفى آل طعمة في السلسلة الثالثة من كتابه (مدينة الحسين) كما جاءت ترجمته في مقدمة ديوان السيد نصر الله الحائري إذ هو الجامع للديوان وكاتبه بخطه الجيد، وترجم له الشيخ الأميني في الغدير، وكتب عنه الأستاذ حميد مجيد هـدو في مجلة (البلاغ) الكاظمية في العدد الثالث من السنة الثانية وطبع ديوان شعره الدكتور سعدالحداد.

من شعره:

وهل تنظران اليوم أيّ مصيبة ... ألّمت بأبناء النبي عظامها

لهم كل يوم سيدٌ ذو حفيظة ... كريم تسقّيه المنون لئامها

فيا عينُ جودي ثم يا عين فاسكبي ... دموعاً تباري الغاديات سجامها

أبعد النبي المصطفى وابن عمه ... وعترته في الأرض يزهو خزامها

وما عجبٌ للأرض قرّت بأهلها ... وقد ضيم فيها خيرها وإمامها

سليل أمير المؤمنين إذا اغتدت ... يُسلّ عليه للحقود حسامها

قتيلٌ بسيف البغي يخضب شيبه ... دم النحر قد أدمت حشاه سهامها

ذبيح يروّي الأرض فضل دمائه ... به قد غدى يحكي العقيق رغامها

صريع له تبكي ملائكة السما ... ومكة يبكي حلها وحرامها

شهيد بأرض الطف يبكيه أحمدٌ ... وطيبة يبكي ركنها ومقامها

وتبكيه عين الشمس بالدم قانياً ... إذا حطّ منها للطلوع لثامها

وتبكي عليه الوحش من كل قفرة ... وتندبه أرامها وحمامها

سليب عليه الجن ناحت وأعولت ... بمرثية يشجي القلوب نظامها

فما أنس لا أنسى عظيم مصابه ... وقد قصدته بالنفاق طغامها

جنود ابن سعد النحس وابن زيادهم ... نحته فآوى بالقلوب هيامها

وقد منعوه الماء ظلماً ونالله ... هنالك من وقد الحروب اضطرامها

فواجههم بالنصح بدء قتالهم ... فلم يثنهم عن نهج غيٍّ ملامها

يقول لهم يا قوم ما لقرابتي ... سبقيَ لا يُرعي لديكم ذمامها

هجرتم كتاب الله فينا وخنتم ... مواثيق أهليه ونحن قوامها

ورمتم قتالي ظالمين وهذه ... فرائض دين الله ملقى قيامها

لعمري لقد بؤتم بأعظم فتنةٍ ... سيوردكم نار الجحيم أثامها

ورحتم بعار ليس يبلى جديده ... وخطّة خسف ليس ينفد ذامها

تلقتكم الدنيا بعاجل زهرة ... فراق لديكم بالغرور حطامها

فما عذركم يوم الحساب بموقف ... يبرّح فيه بالأنام أوامها

خصيمكم فيه الإله وجدُّنا ... ونارُ جحيم ليس يخبو ضرامها

فلم يُجدِ فيهم نصحُه ومقاله ... ومال إلى نصح الكفاح اعتزامها

فجاهدهم بالآل والصحب جاهداً ... فأفناهُم سمر القنا واحتطامها

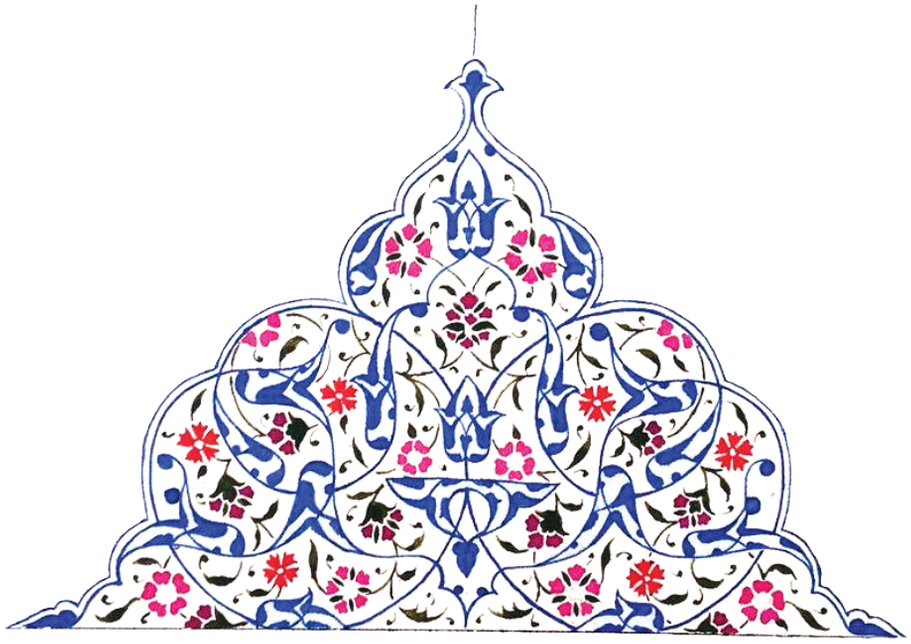
ولما رأى السبط المؤمل أهله ... وأصحابه صرعى وقد حزّ هامها

تدرّع للهيجاء يقتحم العدى ... بنفس علا في الحادثات مقامها

فجاهدهم حتى أباد من العدى ... جموعاً على الشحناء كان التئامها

إلى أن هوى للأرض من فوق مهره ... فدته البرايا غرّها وفخامها

فيا لك من شهم أصيب بفقده ... عماد المعالى والندى وشمامها





خطباء

محمّد صالح البرغانيّ (١٢٠٠ـ١٢٨٣هـ)

عالم وخطيب ومجاهد ومؤلّف

• د. مريم البدري



تعدُّ الخطابةُ من المرتكزات الإصلاحيّة المهمّة في المجتمع الإسلاميّ؛ لما لها من دور في توجيه الناس نحو الإصلاح، وتذكيرهم بسيرة أهل البيت- عليهم السلام -، ودورهم الإصلاحيّ الواسع، وقد تميّزت مدينة كربلاء بكونها أحد المراكز الدينيّة في العالم بكثرة الخطباء على مرِّ العصور، فنبغ منها كثيرٌ من الأسماء اللامعة في الخطابة، الذين قدّموا خدمة كبيرة للدين الإسلاميّ، وتنافسوا في إحياء هذه الشعيرة المباركة؛ تنفيذاً لتوجيهات أهل البيت- عليهم السلام-، وإحياءً لأمرهم - عليهم السلام-، ومن هؤلاء الخطباء الخطيب العالم محمّد صالح البرغانيّ الذي دوّنت سيرته الكثير من المؤلَّفات، فقد ذكره العلاّمة محسن الأمين في كتابه "أعيان الشيعة"، والشيخ أغا بزرك الطهرانّي في كتابي"طبقات أعلام الشيعة"، و"الذريعة"، والمؤلّف عمر كحالة في كتابه "معجم المؤلِّفين" وغيرهم.

نسَبه

هو محمّد صالح بن محمّد بن محمّد جعفر البرغانيّ القزوينيّ، وهو أخو الحاج مولى محمّد تقي البرغانيّ القزوينيّ الشهير بـ(الشهيد الثالث)، ولد في قزوين عام ١٢٠٠هـ.

أسفاره وتتلمذه

تنقّل البرغانيّ في كثير من البلدان بحثاً عن العلم، حتى أصبح عالماً ومفسِّراً يشارُ له بالبنان، إذ درس مبادئ العلوم العربيّة في موطنه مدينة قزوين، ثمّ سافر إلى أصفهان لطلب العلم على علماء تلك المدينة، ثمّ منها إلى خراسان، ثمَّ إلى قُم؛ ليدرس عند الشيخ أبي القاسم الجيلانيّ، وبعد مدّة سافر إلى مدينة كربلاء المقدّسة؛ لإكمال دراسته الحوزويّة، وبقي فيها سنين درس خلالها عند السيّد محمّد المجاهد، والسيّد علي الطباطبائيّ، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف، وأصبح من خيرة تلاميذ المرحوم الشيخ جعفر الجناحيّ، صاحب كتاب"كشف الغطاء"، ونال منه مرتبة الاجتهاد العالية، ثمَّ تحوّل من هناك فسكن كربلاء المقدّسة، وصار له شأن عظيم فيها، فكان عالماً ومرجعاً وخطيباً مفوّهاً، يرتقي المنبر فيحثّ الناس على فعل الخير واجتناب المنكر، كما كان مجاهداً ومؤلِّفاً، إذ استفاد من أساتذته الكبار، ورجع إلى مدينته قزوين، وبدأ فيها بالتدريس، والتأليف، والإرشاد، وفي أواخر عمره استقرّ في كربلاء المقدّسة.

مؤلّفاته وأثره الفكريّ

كان لتتلمذه الواسع وأسفاره بين مدن المراكز العلميّة دورٌ كبير في أن يمسك قلمه، ويؤلِّف العديد من المؤلّفات التي أغنت الساحة العلميّة بعناوينها البرّاقة وتنوعها؛ لتسدَّ ثغرةً مهمَّة في التراث الفكريّ، فقد صنَّف ما يقارب العشرين كتاباً، نذكر منها على سبيل المثال: "تفسير البرغاني"، وكتاب "بدائع الأصول"، وكتاب "مسلك الراشدين"، وكتاب "كنز المصاب في مقاتل العترة"، وكتاب" كنز الزائرين"، وكتاب " مجمع الدرر"، وكتاب" مجمع المصائب"، وكتاب"معدن البكاء"، وكتاب" مفتاح البكاء"، وكتاب" منبع البكاء"، وكتاب" كنز البكاء"، وهي كتب حول مقتل الإمام الحسين - عليه السلام -، وكتاب "مسلك الراشدين"، وكتاب"كنز الواعظين" في أحوالات المعصومين-عليهم السلام-، وكتاب"كنز المعاد" في أعمال السنة، وكتاب " كنز المواعظ"، وكتاب" قصص العلماء"، وكتاب" التكملة" وغيرها.

فضلاً عن الخطابة والتأليف، فللبرغانيّ أثرٌ علميٌّ كبير، تمثَّل ببنائه المدرسة الدينيّة والمسجد في قزوين، اللذين يعرفان باسمه، إذ يعدّان من المراكز العلميّة الرصينة التي يقبل إليها طلبة العلم، وله موقوفات خاصّة تصرف وارداتها لأجرة استكتاب مؤلّفات ونشر نسخها؛ لقلّة وجود المطابع في ذلك الوقت.

وفاته

انتقل إلى جوار ربّه عام ١٢٨٣هـ، بموطنه الأخير كربلاء، وهو في حال الدعاء عند قبر الإمام الحسين- عليه السلام-، ودُفن بجوار مرقد الإمام الحسين- عليه السلام-فترك لنا أثراً كبيراً تمثّل بالسيرة الحسَنة، والهمّة العالية في تحصيل العلم، والمؤلّفات الغزيرة.

معالم تراثية

بيت الدهان

• عبد الله عبد الحسن

يقع هذا البيت التراثيّ في قضاء الهنديّة منطقة السوق الكبير، ويعود تاريخه إلى ما قبل (١٩٠٠ للميلاد)، وهو من البيوت الفريدة والجيّدة البناء المتبقيّة في محافظة كربلاء، وتطلّ شرفات (الشناشيل) إلى الخارج وهي جميلة جدّاً ومصنوعة من الخشب. والبيت يستعمل حاليّاً كمخازن للحبوب والمواد الغذائيّة لأصحابه، ويتكوّن من:



بيت الدهان في قضاء الهندية

المدخل:

يتقدَّمه بابٌ خشبيّ ذو مصراعين، يحتوي على حنيَّة طوليّة في وسطها بروز مستطيل، تعلوه زخارف نباتيّة بشكل ورقة(الأكانتس)، كما تحتوي الباب على مطارق حديديّة عدد (٢) على شكل ذيل الطائر، ويعلو الباب إطار من الخشب يشتمل على عقدين مدبّبين من الخشب، يحتوي في باطنه على زخارف نباتيّة على شكل أغصان، أمّا كوشة العقد فتحتوي على زخارف هندسيّة بشكل نجمة ثُمانية. الباب الرئيس يؤدّي إلى المجاز أو الممرّ، وهو على شكل مستطيل يؤدّي إلى صحن الدار، وعلى يسار المجاز توجد غرفة (الضيوف).

الساحة الداخليّة (الحوش):

مستطيلة الشكل كُسيت بالإسمنت حديثاً، وأسفل الصحن يوجد سرداب، وتطلّ على الصحن في الطابق الأرضي أربعُ غرف بواجهات خشبيّة من الآراسيّ، كما يوجد في الصحن عمودان من الحديد (مضافان حديثاً) يحملان الطابق الأعلى، وهناك طارمة تطلّ على الجانب الجنوبي من الصحن محمولة على عمودين خشبيّين، عُملت تيجانها بشكل الدلايات والمقرنصات، وفي جدران الطارمة حنايا صمّاء ذات عقد دائريّ وعددها ثماني حنايا. سقف الدار(العقادة) بطريقة التلاعب بالآجر، فيها (٤) سلالم.

الطابق العلوي:

يحتوي على رواق أمام الغرف من أربع جهات، محمول بوساطة أعمدة خشبيّة عددها(١٣) عموداً، وبين كلّ عمودين عقد نصف دائريّ، وعقد ثلاثي الفصوص، يحمل فوقه سقفاً عمل برصف القَوَق، وتمّ تغليفه بألواح من الخشب، وتنتهي السقوف من الأعلى بأوراق مدبّبة ترمز الى الشموخ والسمو، ويحتوي الطابق العلوي على ثماني غرف مُطلّة على الرواق العلوي، وعُملت واجهاتها من الخشب. أمّا الرواق فيطلّ على الصحن بمحجَّر من الحديد، أمّا محجَّر السطح فهو متساقط.

عدد الحمامات(٢)، عدد المرافق الصحيّة(٣)، وعدد المطابخ(١).

الواجهة الخارجيّة:

واجهة الدار تحتوي فوق المدخل على نافذة خشبيّة ذات مصراعين، يتقدّمها محجّر حديديّ، وعُملت عقدها بشكل نصف دائريّ.

كما تحتوي الواجهة على ثلاثة شناشيل تحتوي على(١١) شرفة خشبيّة، عُملت عقودها بشكل مدبّب، وعُملت مصاريعها بشكل مُخرَّم، وتحتوي كلُّ شرفة على أربع خانات للزجاج.

تعلو الشناشيل ستارة عُملت من الصفيح وذلك لتقليل الثقل على سطح الشناشيل.

أحدثت فيها خمس نوافذ (فتحات) بيضويّة الشكل.

مجلس آل شهيّب

• المشرف المعرفي



ديوان آل شهيب

يقع هذا المجلس في محلّة باب السلالمة في زقاق كبير، أسّسه المرحوم الحاج شهيّب الميّاحي عام ١٢٧٠هـ، وكان من رجال البِّر والإحسان، وهو والد الحاج حسن، والحاج حسين. استمرّ المجلس في عهد الحاج حسن الشهيّب، وكان يرتاده وجهاء المدينة وشخصيّاتها، وأبرز رؤساء العشائر العربيّة وبعض الفلاّحين، ولقد بلغ من حبِّه لأهل مدينته أن كان يجير منهم الخائف، ويعطف على البائس، ويدافع عن المظلومين، ولم يكن يلذّ له حديث غير أحاديث القبائل، وقصص الشهامة والنُّبل والتضحية، وهذا المجلس هو همزة الوصل بين القديم والحديث.

وبعد وفاته تولّى إدارة هذا المجلس المرحوم الحاج محمّد، وكان من وجوه البلد، معروفاً بالتقوى ونكران الذات، شديد الاعتدال، يرعى مزاولة أملاكه وشؤونه الزراعيّة، ويمتاز بخلق رفيع. يعقد مجلساً للتعزية في شهر صفر كلّ عام، وعندما توفّي الحاج محمّد عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م أرّخ وفاته الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزيّ، فقال:

سَريُّ الحيّ سار عن البرايا
له شمل العلى أضحى مبلّد
توفاه الردى ميتاً ولكن
بجنّات النعيم غدا مخلّد
به اتّضحت وجوهُ العزّ بيضاً
ووجه الدهر بالأرزاء أسود
بمرقده الندى أضحى ضجيعاً
وشيّع نعشه كرمٌ وسؤدد
فليت من الردى تفدى وأرِّخ
"بمال الدهر يوم قضى محمّد"
١٣٧١هـ

ثمّ جاء دور نجله الحاج إبراهيم الشهيّب، وهو من خيرة شباب كربلاء المقدّسة ثقافة وفضلاً وسيرة، تولّى إدارة هذا المجلس بعد أن فقد والده بصره، وراح كأيِّ ولد بار يؤدّي ما عليه من واجبات، وقد اضطرّ إلى ترك الدراسة لكي يتولّى شؤون أملاكه.

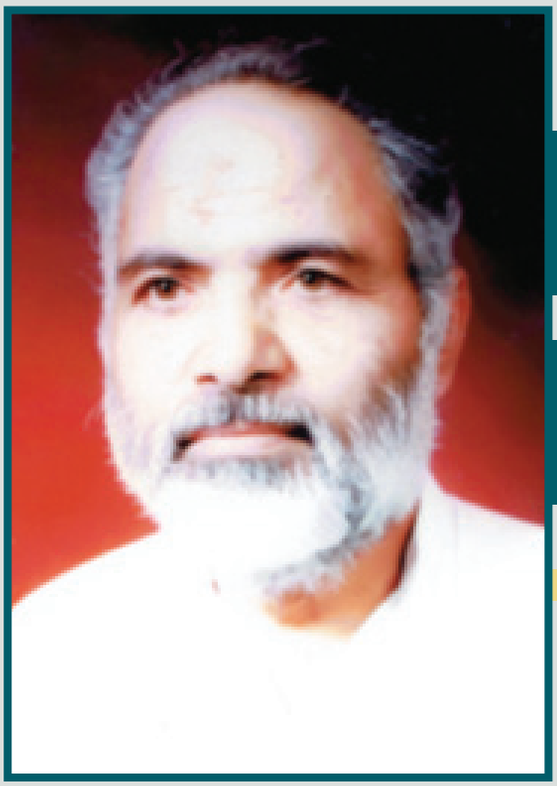
وفي عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م أقام الشيخ إبراهيم الشهيّب وليمة عشاء فخمة لوفود مؤتمر الغرف الزراعيّة العراقيّة الذي زار كربلاء المقدّسة وانشرحت لها صدور الضيوف، وذلك في قصره المطلّ على نهر الفرات في سدّة الهندية. كانت مناسبة طيّبة قدر لي عن طريقها أن أعرف بعض الشخصيّات عن كثب معرفة تامّة، ومن هؤلاء رؤساء عشائر المحلّة، وما كنتُ أسمعه منهم من حكايات وقَصص وأفكار عن كرام الرجال فأقيدها في دفتر المذكرات.

وكان مجلسه كلّ يوم عامراً بالعشرات من الناس على اختلاف طبقاتهم من أصدقاء، ومثقفين، وفلّاحين، ومن طالبي معونة، وكان الشيخ إبراهيم يومذاك لولب ذلك المجلس، يفيض على الزوّار من بشاشة وجهه، وعذوبة منطقه، وجميل ملاطفته.

انتخب رئيساً لغرفة تجارة كربلاء المقدّسة بتاريخ ١/ ١٠/ ١٩٨٩م حتى عام ٢٠٠٠م، وهو عام وفاته. وقد استمرّ يقيم مجالس التعزية في شهرَي محرّم الحرام ورمضان المبارك، ويستقبل الوفود ويهيئ لهم الطعام في المناسبات الخاصّة، ومن المشرفين على هذه المجالس إبراهيم منغص، محمّد زكي منغص، مشعل سلطان وأولاده، كامل حبيب شهيّب وغيرهم.

أمّا اليوم فيدير المجلس محمّد نجل المرحوم الشيخ إبراهيم الشهيّب عضو غرفة تجارة كربلاء المقدّسة (٢٠١٣ م) الذي سار على نهج والده، وما زلت أذكر روايات المعمِّرين وحكاياتهم النادرة التي لها أثر كبير في تقويم الأخلاق، وبعث روح الفضيلة لما يحمله هؤلاء من عبقات كربلاء المقدّسة الروحيّة.

مبدعون



الخطّاط عدنان المنكوشيّ

• وحدة الإعلام / مركز تراث كربلاء



نموذج من خط الثلث للخطاط عدنان المنكوشي

هو عدنان بن محمّد علي ابن الحاج عبود المنكوشيّ، ولد في كربلاء عام ١٩٤٤م، ترك الدراسة عام ١٩٦٤م وهو في المرحلة المتوسطة ليتفرّغ لفنّ الخطّ والزخرفة في المعمل الحسينيّ للكاشي الكربلائيّ الواقع في محلّة المخيّم، إذ ولع منذ صباه بهذا العمل الفنّي مع أستاذه المرحوم الحاج عبد المجيد حسين(أبو الكاشي)، وولده المرحوم إبراهيم عبد المجيد من بعده، وبدأ يحاكي الخطوط ويحرّرها على الكاشي الكربلائيّ، فنمت لديه موهبة الخطّ والزخرفة، واختيار الألوان وتجانسها وكيفيّة صنعها، فضلاً عن النحت، وصناعة المجسّمات بأنواعها من المواد الأوليّة للكاشي الكربلائيّ. وبعد وفاة أستاذه الأخير، استطاع أن يفتح له معملاً في منطقة السعديّة بجهد فرديّ وروح لا تعرف اليأس، حيث اعتمد على نفسه وذلك في بداية السبعينيّات، وأخذ يركل الطين بقدميه، ويخطّ ويزخرف بيديه، وينتج أحلى اللوحات المزخرفة والمخطوطة بألوان زاهية، وأخذ عشّاق هذا الفنّ بارتياد معمله حتى تطوّر المعمل إلى شركة، وانتقل إلى الحيّ الصناعيّ على طريق بابل كربلاء، وبمساعدة شريكه الفنّان والخبير بالكاشي الكربلائيّ الحاج غازي عبّاس المعموريّ، وشركة بابل اليوم لها اليد الطولى في إنتاج أرقى اللوحات الرائعة، والنحوت الفنيّة، والخطوط الناطقة، وتحتضن فنّانين بارعين.

كان المنكوشي فنّاناً فطريّاً عشق فنّ الخطّ والزخرفة منذ طفولته، يتعامل مع خطّ الثلث بأنواعه لعلاقته الوثيقة بعمله، وله كتيبة رائعة طولها(١٢٠م) على الجبهة الشرقيّة العليا لصحن مرقد الإمام الحسين – عليه السلام- كتب عليها سورة(يس) المباركة، كما كتب حزام قبّة جامع الحيدر خانة ببغداد، وزخرف وخطّ بناية المخيّم الحسينيّ، وبناية السبيل الذي كان في ساحة المخيّم سابقاً، وله أعمال في مرقد مسلم بن عقيل – عليه السلام-، ومسجد السهلة في الكوفة، ومرقدَي الحمزة الشرقيّ والحمزة الغربيّ، ومرقد السيّد أحمد بن هاشم الفائزيّ(غرب كربلاء)، وكثير من الجوامع والمساجد، علاوة على مشاركاته في المعارض الدوليّة في بغداد لمرّات عديدة، ناهيك عن واجهات المحلّات، والدوائر الحكوميّة المخطوطة على الكاشي الكربلائيّ.

وقد امتاز هذا الرجل بإنسانيّته إذ كانت يده ممدودة للفقراء والمحتاجين، وكان -رحمه الله-سبّاقاً في حلِّ المشاكل بين المتنازعين.

بعد الانتفاضة الشعبانيّة المباركة ذهب لإكمال ما خُرب وهدم من جراء الاعتداءات الوحشيّة التي مارسها النظام المقبور على المراقد المقدّسة، فتبرَع بإكمال باب الزينبيّة في الصحن الحسينيّ الشريف من الخارج بالخطّ الكوفيّ، كما تبرَّع المنكوشيّ بنصف تكاليف الكاشي للصحن الكاظميّ الشريف، وسيّد محمّد ابن الإمام الهادي – عليهما السلام-، والحمزة، والقاسم، والمخيّم الحسينيّ، ومرقد عون، وجامع الحرّ في ناحية الحرّ، وخطّ اسم جامعة كربلاء بخطّ الثلث، وجامع وحسينيّة الثقلين في قضاء داقوق في كركوك، وحسينيّة الإمام الحسن – عليه السلام- في حيّ البلديّة في كربلاء المقدّسة.

وفي عام ٢٠٠٧ م نال شهادة تقديريّة لإخلاصه وتفانيه في عمله خدمة للإمام الحسين -عليه السلام -، وتحدّيه المستمرّ للنظام البائد عبر عقد الجلسات القرآنيّة والخطابيّة.

أعلامٌ دفنوا في الحرَم الحُسينيِّ المطهَّر

• ماجد جياد الخزاعي

مرقد الفقهاء الثلاثة

يقع هذا المرقد في داخل الروضة الحسينية المقدّسة، في رواق الفقهاءِ ممّا يلي ضريح الشهداء -رضوان الله تعالى عليهم- سابقاً، وبعد التوسعة والتّطوير الذي شهده ضريح الشهداء، وفتح شبّاك جديدٍ له من الجهة الخلفيّة للضريح المطهَّر، فقد رُفع الصندوق الذي كان يضمُّ أجداثَ العلماءِ الأعلام التالية أسماؤهم بعد هذه التوسعة، وهم كلٌّ من :

١ - الشيخ الأغا باقر البهبهاني :

الشيخ الأغا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائري المولود في أصفهان سنة ١١١٦هـ، وقطن برهةً من الزمن مدينة (بهبهان)، ثم انتقل إلى كربلاء المقدسة وسكنها، وحضر على أركان الملّة وأقطاب رجال العلم في صدر المائة الثالثة عشرة، فأسس الحوزة العلمية فيها، وهو صاحب الفكر العميق والذهن الدقيق، كان مُصلحاً ومجدِّداً، وفي عهده كانت هناك مدرستان: الإخبارية والأصولية، وكان الرجحان للإخبارية حتى جاء ذلك المجدِّد، وصارت تلك المدينة مدرسةً لتلك الطائفة، تزعّم حوزتها العلمية، وتصدَّر للتدريس والفُتيا، وكان على جانب كبير من العلم والمعرفة، وله آثار جليلة.

جاء في الروضة البهية في منتهى المقال: محمد بن محمد المدعو بباقر أستاذنا العالم العلامة، وشيخنا

الفاضل الفهّامة دام علاه، ومد في بقاه، علّامة الزمان، ونادرة الدوران، عالمٌ عريف، وفاضل ظريف، ثقة وأيُّ ثقة، ركن الطائفة وعمادها، وأورع نسّاكها وعبادها مؤسس ملّة سيد البشر في (رأس المائة الثانية عشرة).

وجاء في كتاب (لب الألباب في ألقاب الأطياب)، قال : ومنهم البهبهاني ويعبّر عنه بالوحيد البهبهاني والمحقق وهو : الأغا محمد باقر بن محمد أكمل ولد في سنة الألف والمائة والثماني عشرة، كان نادرة الدوران، وعلّامة الزمان، محقّقاً مدقّقاً، مشيّد البنيان والاجتهاد بعد خرابه، ومتقناً لنهج الاستدلال بعد ذهابه ، تتلمذ أوّلاً عند والده العالم الكامل الزاهد الأجل الملّا محمد أكمل)، ثم بلغ العُلى بكماله، ففاق علماء عصره) توفى في كربلاء سنة ١٢٠٥ هـ ، وكان يوم وفاته مشهوداً، ودُفن في الرواق الشرقي للحضرة الحسينية المطهرة تحت الصندوق، أهم آثاره :

حجيّة الإجماع، الإمامة، الحاشية على المعالم، تاريخ الحرمين، الفوائد الحائرية، التحفة الحسينية، التقديرات، رسالة الحيض وأحكامه.

٢ - السيد علي الطباطبائي :

هو السيد علي بن محمد علي الطباطبائي الحَسني الشهير بصاحب الرياض المولود سنة ١١١١هـ في الكاظمية، ونشأ في كربلاء، فهو من سلالة الأطياب وعُمدة المحققين وزبدة المدققين، مالك مجامع الفضائل، نادرة الزمان، وخلاصة الأماثل، درس على خاله الأغا باقر البهبهاني وجاء في مادة تاريخ وفاته: بموت علي مات علم محمد - صلى الله عليه وسلم- من آثاره: رياض المسائل في إثبات أحكام الشرع بالدلائل، شرح (المختصر النافع وغيرها). وتوفّي سنة ١٢٣١ هـ وفضله أشهر من أن يُذكر، ودُفن في الرواق الشريف ممّا يلي ضريح الشهداء - رضوان الله عليهم- وهو مع الأغا (البهبهاني في صندوق واحد يزار).

٣ - الشيخ يوسف البحراني:

هو الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني، المولود سنة ١١٢١هـ ، عالمٌ نحرير ومؤلفٌ قدير، عُمدة المدرسين، وصفوة المجتهدين، من الآيات العظام والأساتيذ الكرام، تتلمذَ على والده والشيخ عبد الله البلادي البحراني المتوفّى سنة ١١٤١هـ والمحقق الشيخ حسين المتوفّى سنة ١١١١ هـ وغيرهم .

اشتهر ذكره وصنف وألّف كتباً كثيرة أهمها : الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّة العين، الكشكول، أجوبة المسائل الكازرونية ، وغيرها. فقد كان عارفاً بالحديث ورجاله وعلومه، وكان فقيهاً مناظراً.

توفى يوم السبت ٤ ربيع الأول ١١١١ هـ ودفن في الرواق الشرقي من الحرم الحسيني.

تحت الصندوق يرقد الفقهاء الثلاثة المذكورين ، ودفن إلى جانبهم السيد مرتضى والد السيد مهدي بحر العلوم ، وكان أسبق دفناً .

التراث القرآني وعلومه

آراءُ السيِّد هبة الدّين الشهرستانيّ في القراءات القرآنيّة والأحرُف السَّبعة

الحلقة الثالثة

• الشيخ الدكتور عماد الكاظمي



نحاولُ في هذا المبحث بيان ما أشار إليه السيّد هبة الدين في مؤلّفاته المخطوطة بشأن موضوع الأحرف السبعة، وعلاقتها بالقراءات القرآنيّة السبع أو العشر، ومناقشة الأقوال التي وردت فيها من العلماء والتحقيق في تواترها، وعدمه، وبيان رأيه فيها. وقد بيَّن ذلك في مخطوطات متعدّدة، تفصيلاً تارة، وإيجازاً أخرى، مع بيان أوجه الأقوال في ذلك، والشكوك أو الشبهات التي تذكر عن تواتر هذه القراءات عن النبيِّ -صلّى الله عليه وآله وسلم-، وقد ناقش القول بتواترها نقاشاً علميّاً، اعتمد فيه على مباحث علم الرجال، والمباحث الأصوليّة في ترجيح قراءةٍ على غيرها، وقبول بعضها دون بعض؛ ليتيقَّن المسلمُ بأنّه يقرأ قرآناً لا ألفاظاً تُخرِجه من قرآنيّة الكلمة، فضلاً عن تعرُّضه إلى اختلاف القُرَّاء في قراءاتهم، وبيان طرائق رواتهم، وكيفيّة تعامل الفقهاء مع هذه الاختلافات في القراءات، وقد جُمِعَت تلك الموارد التي أشار إليها في مخطوطاته، فكانت(أربعة عشر) مورداً، ذكرنا منها ستّة موارد في الأعداد السابقة، وسنورد ما بقي منها في هذا العدد، وعلى النحو الآتي:

- السابع: (في القراءات السبع وغيرها والمتواتر منها)

قال المؤسّس آقا باقر البهبهانيّ: لا يخفى أنَّ القراءة عندنا نزلت بحرف واحد من عند الواحد، والاختلاف جاء من قبل الرواة، فالمراد بالمتواتر: ما تواتر صحّة قراءته في زمان الأئمة -عليهم السلام-، بحيث كانوا يجوِّزون ارتكابه في الصلاة وغيرها؛ لأنّهم -عليهم السلام- كانوا راضين بقراءة القرآن على ما هو عند الناس، بل ربَّما كانوا يمنعون من قراءة الحق، ويقولون هي مخصوصة بزمان ظهور القائم -عجّل الله تعالى فرجه الشريف-.

- الثامن: (تواتر القراءات السبع)

ذكر جماعةٌ تواتر القراءات السبع، كما عن العلَّامة الحلّي في "المنتهى" و"التحرير"، وعن "الذكرى" و"موجز الحاوي" و"كشف الالتباس" و"المقاصد العليّة" ونقل السيّد محمّد في "المدارك" تواترها عن جماعة، وحكي عن جدّه الشهيد الثاني أنّه اطَّلع في كتب الرجال على الرواة في كلِّ طبقة إلى القُرَّاء السبعة، وكانوا يزيدون على العدد المطلوب للتواتر، وفي "مفتاح الكرامة" دعوى جماعة إجماعاً على تواترها إلى السبعة وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وعلي الكسائيّ.

- التاسع: (تواتر بعض القراءات السبع)

عبارات دَلَّت على تواتر أبعاض القراءات السبع، فعن الشهيد الثاني في "المقاصد العليّة" أنَّ بعض

ما نُقل عن السبعة شاذٌّ فضلاً عن غيرهم، وعن ابن الجزري في الردِّ على من اشترط التواتر فقط ما لفظه: (وإذا اشترطنا التواتر في كُلِّ حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء السبعة.. إلخ). وهذان لا يدلّان على عدم تواتر السبعة إلينا، بل يدلّان على وجود اختلافات غير إجماعية قبل السبعة.

- العاشر: (إنكار تواتر القراءات السبع)

إنَّ أشهر المدافعين عن القراءات السبع عندنا هو الشهيد الثاني زين الدين حتى نسبوا إليه أنّه قال في "المقاصد العليّة" بتواتر جميع القراءات السبع والعشر، وأنّها نازلة كذلك من عند الله، والروح الأمين على قلب سيّد المرسلين، وأنّنا نستغرب جدّاً أنْ يقول بمثل هذا علّامة محقّق كالشهيد الثاني، إلّا أنْ يكون ناقلاً لا قائلاً. كيف والمنقول عنه في "المقاصد العليّة" ما هذا لفظه: واعلم أنّه ليس المراد أنَّ كلّ ما ورد من هذه القراءات متواتر، بل المراد انحصار المتواتر الآن فيما نقل من هذه القراءات، فإنَّ بعض ما نقل من السبعة شاذّ فضلاً عن غيرهم الخ. وفي قوانين الأصول نقل إنكار تواتر القراءات السبع عن السيّد علي بن طاووس في سعد السعود وعن جماعة من الفريقين. والحقُّ عند شيخ الشريعة عدم تواتر القراءات.

- الحادي عشر: (رأي الفقهاء في القراءات السبع)

يُتسامح في اختلاف القراءات إذا كانت كلّها من السبع، أو في ضمن العشر المشتهرة، وكذا يتسامح في خارج القراءات العشر إذا دخلت في قواعد التجويد، ووافقت قواعد النحو والصرف وفنون العربية المنتشرة، كما يتسامح في أوصاف الحروف الصادرة من مخارجها من ترقيق ما يُفَخَّم، أو من قبيل إسكان ما يتحرك.

قال الشيخ جعفر النجفيّ في "كشف الغطاء" ولو وقف على المتحرك، أو وصل الساكن، أو فكَّ المدغم من كلمتين، أو قصر المد قبل الهمزة، أو المدغم، أو ترك الإمالة، أو الترقيق، أو الإشباع، والتفخيم، أو التسهيل ونحوها من المحسنات فلا بأس.

- الثاني عشر: (تفسير حديث: اقرأ كما يقرأ الناس)

في حديث " اقرأ كما يقرأ الناس" قال شيخ الشريعة في "إنارة الحالك" هذا ضعيف السند بـ"سهل" ومجهول ومرسل، فإنَّ جبرَ ضعفِهِ بعملِ الأصحاب لا يدلُّ إلّا على النهي من طلب قراءة مصحف علي-عليه السلام-، وحوالة الشيعة إلى سواد المصحف العثمانيّ، إمّا للتقيّة أو للعسر والحرَج أو



لمحافظة الجوهر.

والذي نفهمه من الحديث أنَّ الإمام لم يأمرْ شيعته بأنْ يقرأوا كقراءة كُلِّ الناس، إذ المعلوم إنَّ الناس في عصره لم يفوزوا بتوحيد قُرَّائهم وقراءاتهم حتى على خمس أو سبع ولا العشرة، بل كُلُّ قطرٍ ميول أكثريته متوجهة إلى قارئه المعروف، فأمر الإمام أنْ يقرأوا في كُلِّ قطرٍ بقراءة الناس هناك؛ لئلّا يشذّوا أو يُعرفوا بالانشقاق والمخالفة، وسبيل هذا الحديث سبيل قولك الْبَس كما يلبس الناس أي في عُرْفِ بلادك، أو تكلم كما يتكلم الناس أي أكثريّة قومك ومحيط بلدك، وفيه تلويح أو تصريح بأنَّ اختلاف القُرَّاء والبلدان ليست جوهريّة ولا ذات أهميّة تدعو إلى التعصّب والتفرّق والخلاف والاختلاف، فبأيِّها أخذتَ وسَعَكَ ونفعكَ، وهذا التفسير الموحِّد لكلمة المسلمين دعوة من الإمام الناطق الصادق – عليه السلام– ثمينة جدّاً.

- الثالث عشر: (حكم القراءات في الصلاة)

اعلم أنَّ المشهور ادَّعوا إجماعات كثيرة على جواز الاجتزاء بكُلِّ قراءة، ولهم في ذلك أدلّة كثيرة ، وذهب شيخنا[شيخ] الشريعة بعد إبطال تلك الأدلّة إلى وجوب الاجتهاد فيها، والعمل بما ظنَّ برجحانه منها على غيرها، واستدل على ذلك بما يشبه دليل الانسداد، وهو أنَّ التكليف بقراءة القرآن متوجهٌ إلينا قطعاً، وقد قامت طرق متعدّدة على بيان القرآن الواقعيّ، والواقعيّ منها واحد عندنا معاشر الإماميّة، إذ لا نقول بتواتر السبع عن النبيِّ – صلّى الله عليه وآله وسلم– والاحتياط غير صحيح في المقام؛ لأنَّ الجمع بينها يورث المخالفة القطعيّة وهو قراءة ما ليس بقرآن، وكذلك طرح الجميع، فيلزم منه العلم بإيجاد المانع القاطع

للصلاة، واختيارُ واحدٍ معينٍ من دونِ دليلٍ مُعيَّنٍ ترجيح بلا مرجح، فلا بدّ من الترجيح، والمرجح القطعيّ، أو ما ينتهي إليه منتفٍ بالقطع، فينحصر الطريق بالتعيين بالظن، ولكن لا يذهب عنك أنَّ دليل المشهور إنْ تمّ يمنع من المقدّمتين الأخيرتين من هذه المقدّمات الستّ.

فلنشرح دليل المشهور وهو أنَّ الأخبار المستفيضة من الحُجَج- عليهم السلام- دَلَّت على أنَّ[عند] الشيعة القرآن الواجب قراءته إنمّا هو المتداول بين الناس في عصرهم- عليهم السلام- كقوله -عليه السلام-: ((اقرأ كما يقرأ الناس))، وقوله - عليه السلام- : ((اقْرَأوا كما عُلِّمْتُمْ)) وغيرهما.

فتكون القراءة المتداولة [الآن] هي القراءة الواقعيّة الثانويّة بحيث تُقَدَّم على القراءة الشاذّة، ولو نصَّ الإمام - عليه السلام- بصحّتها، نظير وجوب الوضوء منكوساً عند التقيّة ولو علم أنَّ الوضوء الواقعيّ غير منكوس، لكن المولى طلب خلاف الواقع من عبده لحكمة هناك، والقراءة المتداولة عند الناس أي معظم الناس إنّما هي السبع لا غيرها ولا بعضها، بل كلّها كانت متداولة، فلو أخذ العبد بكُلٍّ منها كان قد أخذ بما أمر به واقعاً بخطاب((اقرأ كما يقرأ الناس))، وكان ذلك مرجحاً ومعيناً علميّاً لتعيين كلّ منها حتى لا يَرِدَ ما أشار إليه شيخنا [شيخ] الشريعة في المقدّمة الخامسة والسادسة من دليله، وقد ذكرت هذا الدليل لشيخنا(دام ظلّه).

فأجاب عنه بأنَّ المراد من((اقرأ كما يقرأ الناس))، أو((كما عُلِّمْتُمْ)) الكلمات والآيات لا القراءة بتلك الكيفيّات كأنّه قال اقرأ مثلاً: ((إنَّ عَلَيْنا حسابَهُمْ)) كما يقرأوه الناس، ولا تقرأوها: ((إنَّ عليّاً)) مثلاً، أو اقرأوا مثلاً: ((تعلمون)) كما هو المشهور، ولا تقرأوه: ((تفقهون)) أو نحوها.

فقلت له: إنَّ قوله - عليه السلام-: ((اقرأ كما يقرأ الناس)) أو ((كما عُلِّمْتُمْ)) يشمل لعمومه وإطلاقه هذا النحو من التغيير وغيره، فلا مُتَعين لهذا الفرد منه.

فقال: كون ذلك الفرد متيقّناً يمنع من التمسّك بإطلاقه.

فقلت: إنَّ الفرد المتيقّن إذا كان متيقّناً في مقام التخاطب منع عن إجراء مقدّمات لحكمه، وليس كذلك فيما نحن فيه مع أنَّا نَدَّعي عموم الخطاب لا خصوص إطلاقه.

فقال(دام ظلّه): إنَّ سند هذه الروايات ضعيف.

فقلت: وجودها في الكتب المعتبرة كـ(الكافي) ونحوه وتكرّرها واستفاضتها وعكوف العصابة

على تواظب العمل بها، وهذا التواظب كافٍ في صحّة الاحتجاج بها، فسكت (دام ظلّه).

- الرابع عشر: (في كيفيّة تلقّي القراءة)

المعروف أنَّ مصاحف الصحابة لم تكن معرَّبة ولا منقّطة وإنّما نقِّطت في بدء خلافة عمر بن عبد العزيز أو في أواخر المائة الثانية، كما أنَّ إعراب المصاحف صارت من أبي الأسود الدؤلي عن الإمام عليّ - عليه السلام- فأخذ مصحفاً وأمر كاتبه أنْ يضع علامة الفتحة لحرف إذا فتح فاه، وعلامة الضمّة إذا ضمَّ شفّتيه، وعلامة الخفض إذا خفض شفّته السفلى، هكذا أعرب مصحفه ليعلِّم الناس كيف يعربون المصاحف فيأمنوا خوف الغلط، فالعجب من نزاع المتأخرين في أنَّ إعراب القرآن اليوم هل هو عين ما أعربه النبيّ- صلّى الله عليه وآله وسلم- بحسب قراءة أمين الوحي أمّ الإعراب مأخوذ من قواعد النحو والصرف وأذواق أئمة العربيّة، في حين أنَّ قواعد النحو والصرف قد تمّ تجهيزها بعد أبي الأسود أو بعد الخليل بن أحمد أي في المائة الثانية. نعم كان النبيّ - صلّى الله عليه وآله وسلم- يعلِّم أصحابه وكتّابه كما يعلِّمون هؤلاء وهؤلاء مَن اتبعوهم بإحسان بمجرد إظهار الهيئات على أصوات الفم واللسان من دون استعانة الحبر والقلم، وهكذا يأخذ الخلَف من السلَف يتوارثون الإعراب والحركات اعتماداً على الذاكرة والحفظ والضبط والتقليد، واستمرَّت هذه السيرة إلى القرون الأخيرة، وقد أدركنا نحن أيضاً جملةً من هؤلاء القُرَّاء الذين اعتمدوا على شيوخهم في كيفيّة الأصوات واللهجات سواء أوافقت قواعد الصرف والنحو ونحوها أم خالفت، كما قالوا في قراءة حمزة ﴿وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ بجر المعطوف [والأرحام] دون إعادة حرف الجر خلافاً لآية ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾، ولذلك اختلفوا في "صلّى الله عليه وآله" و"صلى الله عليه وعلى آله" فالأول شاع بين العراقيين تبعاً لحمزة، والثاني شاع بين الجمهور على المشهور. وكذلك ابن عامر بقراءته ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ بالفصل بين المتضايفين.

والخلاصة: إنّنا لو وجدنا مصحف أبي الأسود الذي عرَّبه؛ لاقتنعنا بأنّه أخذ من الإمام عليٍّ- عليه السلام- وهذا من النبيّ- صلّى الله عليه وآله وسلم- وهذا من الله تعالى، أمّا وقد اختلفت عشرات القراءات ومئات القُرَّاء والرواة فلا نقول بتواترها جميعاً.

الشيخ جمعة حمزة الأسديّ

(خطيب وشاعر وأديب)

١٨٦٥ـ١٩٣١م

• السيد محمد رضا أحمد آل طعمة

هو جمعة بن حمزة ابن الحاج محسن الأسديّ، وتعرف أسرته بآل دعدوش.

إنّ هذا الخطيب والشاعر والأديب، كان من ألمع خطباء المنبر في عصره، حسن الإلقاء، ذو قابليّة فذّة في توجيه المستمعين إلى الفضيلة والمثل العليا، فضلاً عن ذلك فهو أديب ألمعي وشاعر جيّد. إنّ هذه الصفات التي اجتمعت فيه جعلت له منزلة كبيرة وشهرة واسعة.

ومن شعره مهنّئاً السيّد محمّد حسن الرفيعيّ بتولية سدانة الروضة الحيدريّة قائلاً:

ألا يا صاح قد عمّ السرور ... وزاد البشر منذ وافى البشير

يبشرنا بأنّ حسن المزايا ... عديم المثل ليس له نظير

حباه خازناً لقباء نفس ... علي المرتضى نعم الأمير

وقلّده لمفتاح فأمسى ... لروضته من الأعدا يجير

فقلت بمعجم الألفاظ أرّخ ... بروضة حيدر حسن يُجير

وقال مؤرّخاً وفاة السيّد عدنان الغريفيّ، ونعى بها الروح الأمين مؤرّخاً(عدنان قوّض بعده الإسلام) ١٣٤٠هـ.

وقال راثياً الشاعر الشيخ كاظم الهر:

هو الردى مهما رمى ... لم يحظَ يوماً مرتمى
فيا له من غادر ... بغدره كم دهما
وكم أباد صرحه ... جمع علا ملتئما
وكم رمى يا للبرايا ... ملكاً معظما
وكم سقى أهل التقى ... بكأس حتف علقما
حتّى رمى من حنق ... أبا الجود كاظما
شلّت يداه هل درى ... رمى التقى العيلما
علامة العلم الذي ... فصل الخطاب ترجما
أفضل من صلّى ومن ... لله قام صائما
يجلو محاريب التقى ... إن حل فيه قائما
أو حلّ في ناد له ... كان لساناً وفما
إن غاب بدركم حوى ... برج علاه أنجما
فذا جواد نجله ... فرع إليه ينتمى
وذا حميد الفعل ... قد حاز العلى والشيما
صنوهما محمّد ... به الكمال ابتسما

وقال مهنّئاً السيّد حسين نائب التولية من آل ثابت لدى زيارته كربلاء المقدسة عام ١٣٢٤هـ:

نعم عيشنا في مقدم القرم قد صفا ... وعاد رغيداً في قدوم أخي الوفا
فيا قادماً حيّاً فأحيا قدومه ... قلوب أماتتها يد البعد والجفا
بعودك عيد النحر أكمل سعده ... وعاد بجلباب الهنا متغطرفا
فساعة قد وافيت للطفّ أرّخوا ... (بأنّ حسيناً بالحسين تشرفا)

١٣٢٤هـ

مرّوا بكربلاء

الرحّالة الميرزا أبو طالب خان
(١٢٧٣هـ - ١٨٥٧م)



• الشيخ محمد البيضاني

عبد العلي خان بن علي خان الملقّب بـ(أديب الملك) المراغيّ حاجب الدولة، ولد في مدينة مراغة شمال إيران ٥ / ٨ / ١٢٤٣هـ، وتوفي بمدينة قم في ٢٨ / ١٢ / ١٣٠٢ هـ.

زار كربلاء عام ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م، فكتب عنها بإسهاب، ونحن هنا ننقل بعض السطور، قال: (من المسيَّب إلى كربلاء خمسة فراسخ، وهي محطّ رحال من يقصد كربلاء، مع بزوغ الشمس أزمعتُ الترحالَ من هناك إلى كربلاء مرتدياً إحرامَ الطواف حول قبر حضرة أبي عبد الله الحسين - عليه السلام- متوكّلاً ومعتمداً على الله، وعند منتصف الطريق وصلتُ إلى تلّ السلام.

كان النخيلُ المزروع حديثاً أو قديماً حائلاً عن رؤيتي القبّة ومنائر الحضرة المطهّرة إلّا أنّني زرتُ من هناك ووضعت جبهتي في تراب ذلك التلّ الطاهر، ثمّ واصلت السير حتى وصلت إلى(خان العطيشي) فتغذيتُ على ضفاف نهر الحسينيّة وبعده واصلت السير.

قبل الوصول إلى مدينة كربلاء بحدود الفرسخ ونصف الفرسخ هناك البساتين الكثيفة، وقبل الوصول إلى كربلاء بفرسخ واحد توجد(القنطرة البيضاء)، وبعد عبورها يتحقّق أمل الزائرين بالوصول إلى كربلاء. والزائرون يمرّون طيلة المسيرة هذه بظلال النخيل الوارفة، وعندما تقع أنظارُهم على ذلك الماء والنهر الجاري تتقاطر الدموع من عيونهم، ويتأوهون لما لاقاه الإمام الحسين - عليه السلام- من منع ماء الفرات عنه.

قبل الدخول إلى مدينة كربلاء استقبلني أحدُ الخدّام وكان المرشد والدليل لي لدى الدخول إلى المدينة من باب

النجف، سلّمنا ما كان معنا من سلاحٍ مقابل وصل بذلك، وذهبنا إلى دار الحاج غلام علي الشمّاع القريبة من صحن العباس – عليه السلام- ونزلنا هناك، فاستحممتُ عند الغروب وذهبت إلى الزيارة بدلالة السيّد درويش الذي هو أحد الخدّام المحترمين، وقرأت زيارة الإمام الشهيد – عليه السلام- فدخلت الحرم المطهّر للإمام المستشهد في سبيل الله، ذلك الغريب المظلوم الذي قُطع رأسُهُ من القفا، إمام الخافقين أبو عبد الله الحسين – عليه السلام- وقبّلتُ المرقدَ المطهّر...)

أنشد أديبُ الملك عند زيارته مرقد الإمام الحسين –عليه السلام- قصيدةً بالفارسيّة، جاء في ترجمة مطلعها:

يا حسين بنفسي الغارقة في المعاناة أدفع عنك البلاء
فهي فداءٌ لك ولعهدك ومواثيقك

وفي ذكره للصحن الحسينيّ الشريف، كان للصحن الحسينيّ ستّة أبواب: باب القبلة، باب قاضي الحاجات، باب الصحن- الصغير- باب الصدر، باب السلطان، وباب الزينبيّة، وأن طول الصحن تسعون ذراعًا، وعرضه سبعون ذراعًا، وفي الجهة القِبليّة توجد أربع عشرة غرفة في الطابقين، وفي ممرّات باب القِبلة سقاية أسّسها السيّد إبراهيم القزوينيّ من التبرعات.. يدخل الزائرُ إلى الرِواق القِبليّ من إيوان الذهب، فالإيوان والقبّة والمئذنتين مكسوّة بالذهب الذي هو من إنشاء السلطان محمّد خان. وقد تواصل بناء هذا المرقد المطهّر من قبل آل بويه ثمّ الصفويين، وينفذ من الرواق إلى الروضة من خلال ثلاثة أبواب متلاصقة – كان للروضة الحسينيّة من الجهة القبليّة ثلاثة أبواب متلاصقة قبل أن تبدل إلى بابين- ويفد إلى هذا الصرح العظيم في كلِّ ساعةٍ ألف من أصحاب الحاجات بعيون مغرورقة بالدموع فتنقضي حاجاتهم.

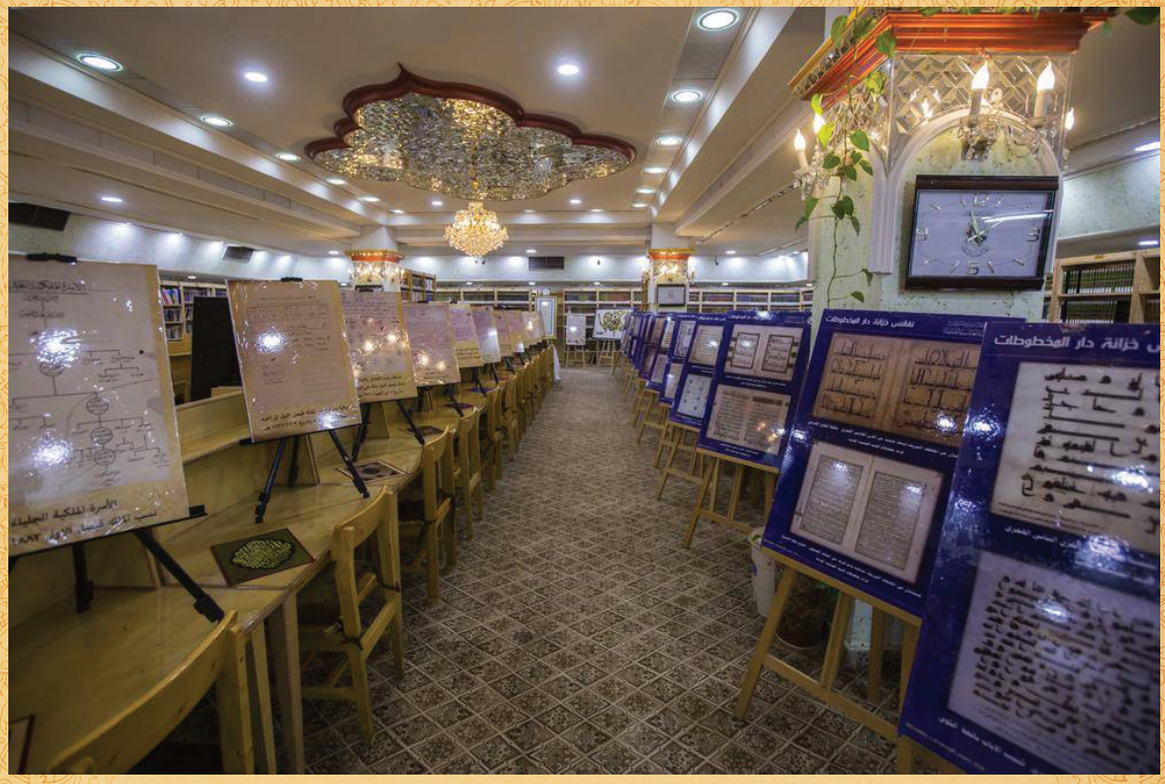
ويضيف: للإمام الحسين – عليه السلام- ضريحان، أحدهما من الفولاذ والآخر من الفضّة، وفي داخلهما الصندوق المطهّر والمنوّر وتحته قبره الشريف، وتنتهي روضته المباركة من جهة الرأس إلى مسجد فيه أماكن خاصّة بالقرآن.

وفي كلِّ أوقاتِ الفرائض تُقام صلاةُ الجماعة، وفي الرواق الذي من جهة الرأس يوجد شبّاك مصنوع من الفولاذ يمكن عبره رؤية القبر الطاهر من الداخل، وفي جانب قدم الإمام يقع ضريح نجله علي الأكبر- عليه السلام- المتّصل بضريح أبيه الحسين –عليه السلام- وأمّا من جهة خلف الرأس فهناك مسجد متّصل بالروضة تقام فيه الصلوات.

وعندما تدخل الصحن الصغير تقع على اليمين منارة العبد، ومن جهة شرق الصحن – الكبير- توجد ثلاثة مخالع، ومن جهة القبلة يوجد مخلعان.

ويتحدّث عن بعض منشآت الصحن الحسينيّ، فيقول توجد في الصحن: سقاية والدة سلطان الروم العثمانيّ- بلاد الروم كانت تطلق على تركيا وما وراءها- سقاية السيّد إبراهيم القزوينيّ، سقاية السيّد مصطفى الاسترابادي، سقاية الهنديّ، سقاية أمّ السلطان العثمانيّ أيضاً.

وأمّا بُرك الماء والأحواض التي أنشئت لأجل الوضوء فهي اثنتان: حوض الميرزا محمّد علي وحوض الهنديّ.



نماذج من المخطوطات الكربلائية

من أرشيف مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العباسية المقدسة

• صلاح مهدي السراج

(١٠٠)

رسالة في عدم نجاسة البئر بمجرد الملاقات (١ظ – ١٨و)

فقه

المؤلف: الشهيد الثاني، زين الدين بن علي (ت ٩٦٥هـ)

أوله: مسألة اختلف أصحابنا رضي الله عنهم في نجاسة البئر مجرد ملاقاة النجاسة له كالقليل وعدمها على أقوال، أشهرها..

آخره: وهذا ما اقتضاه الحال الحاضر من بحث المسألة على سبيل الارتجال وضيق المجال والله ولي التوفيق علقها مؤلفها الفقير..

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا ، ١٢٧٩هـ في كربلاء المشرفة .

عدد الأوراق: ١٨

عدد الأسطر: ١٥

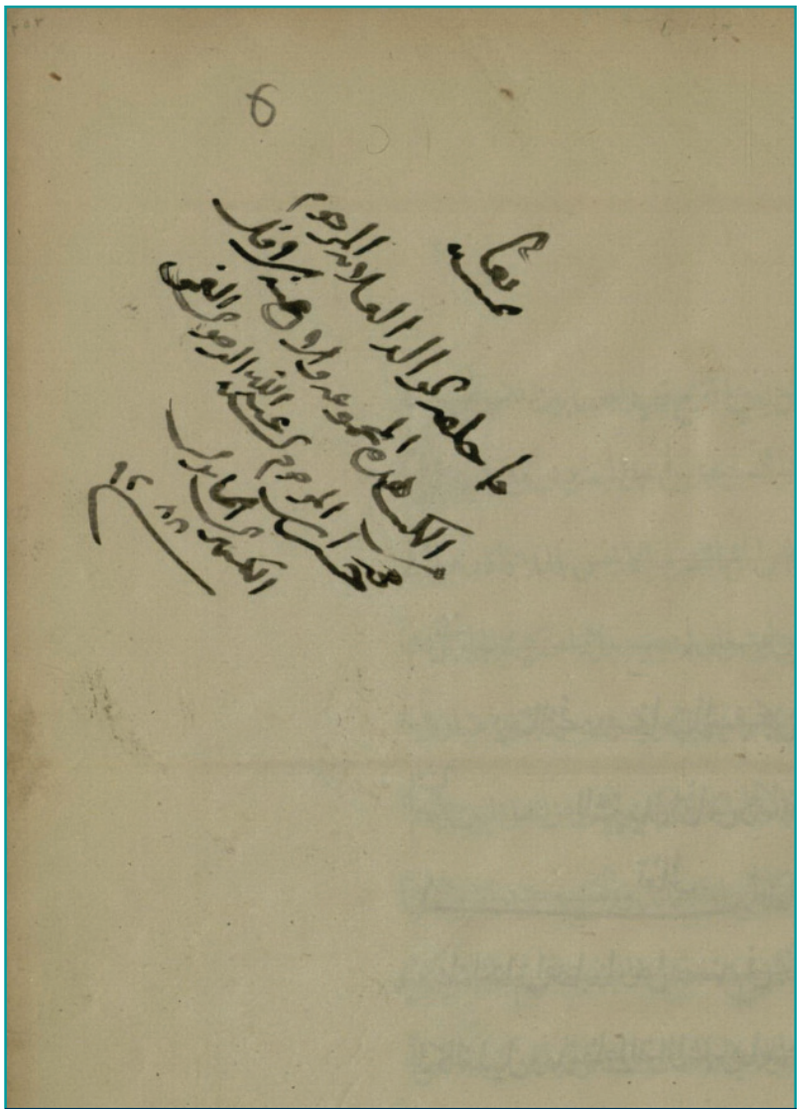
الملاحظات: مصححة، جاء على وجه الورقة الاولى بيتان من الشعر للسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ) الأول في مدح مسلم بن عقيل عليه السلام :

فرمي من طمار اذ كلّ رام لطمار القويّ غير كليل

والثاني من قصيدته الرمانية:

في فكه فواكه الاشجار قد حُصرت في خبر الثمار

عليها تملك محمد حسن ابن سيد عبد الله الرضوي القمي الكشميري الحائري سنة ١٢٨٨هـ تملكها بالإرث، الرسالة في ضمن مجموعة بمكتبة كلية القانون جامعة طهران، برقم (١/ ٢٢٨ج) ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.



تملك محمد حسن الحائري على المجموعة ٢٨٨ وهي تحت التسلسل (١٠٠) من المقالة

(١٠١)

شرح طرائف الحكمة = تعليقة طرائف الحكمة **شرح حديث**

المؤلف: محمد تقي بن أمير مؤمن الحسيني القزويني (ت١٢٧٠هـ)

أوله: الحمد لله وهو أهله الحمد كله والصلاة على خير خلقه محمد وآله، وبعد فهذه تعليقة اعتلقت بطرائف الحكمة التي حررت فيها العلوم الموروثة عن إمام العالمين وديان الدين أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بتقريره..

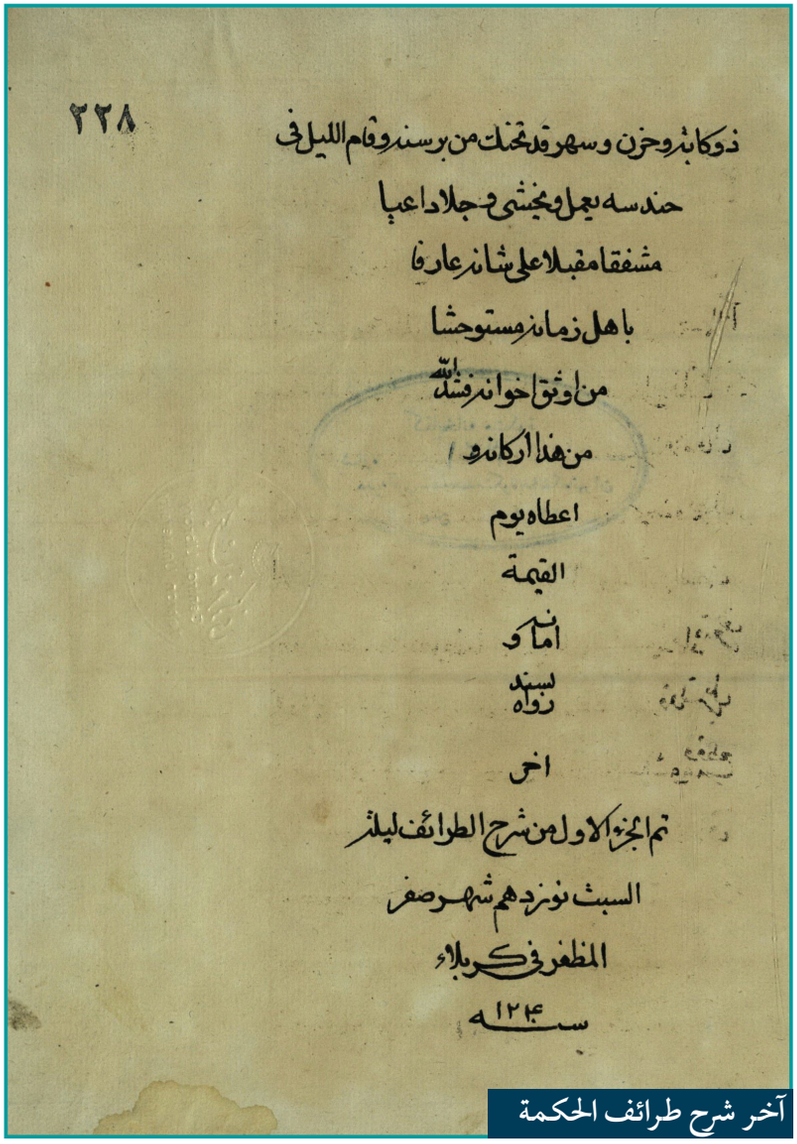
آخره: مشفقاً مقبلاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه مستوحشاً من أوثق أخوانه فشد الله من هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه ورواه بسند آخر.

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا، ١٩ شهر صفر المظفر سنة ١٢٤٠هـ، في كربلاء

عدد الأوراق: ١١٦

عدد الأسطر: ١٥

الملاحظات: جاء على وجه الورقة الأولى ختم بيضوي: (عبده فضل الله الحسيني)، وعبارة : (مما اشتريتها في المشهد الرضوي ، النسخة في مكتبة جامعة طهران في المجموعة المهداة من السيد محمد مشكاة ، برقم (٣٢١ مشكاة) ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.


٢٢٨

ذو كآبة وحزن وسهر قد تحملت من بر سند وقام الليل في
حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا
مشفقا مقبلا على شانه عارفا
باهل زمانه مستوحشا
من اوثق اخوانه فشد الله
من هذا اركانه و
اعطاه يوم
القيمة
امانه و
بسند
رواه
اخر
تم الجزء الاول من شرح الطرائف ليلة
السبت نوزدهم شهر صفر
المظفر في كربلاء
سنه ١٢٤٠

آخر شرح طرائف الحكمة

(١٠٢)

مجموعة

١ – كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) (١ظ – ٥٤و)

المؤلف: العلامة الحلي، حسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ)

أوله: الحمد لله القديم القاهر العظيم القادر الحليم ... فإن مرسوم السلطان الأعظم ..

آخره: ولنقتصر على هذا القدر في هذا المختصر .. لأن فضائله كثيرة لاتحصى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم كثيرا.

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا، السبت ١٠ رجب المرجب سنة ١٠١٦هـ

عددّ الأوراق: ٥٤ **عدد الأسطر**: ٢٤

٢– نهج الحق وكشف الصدق (٥٥و – ١٢٠و)

المؤلف: العلامة الحلي، حسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ)

أوله: الحمد لله الذي غرقت في معرفته أفكار العلماء وتحير في إدراك ذاته أنظار العقلاء ... إما بعد فإنّ الله تعالى حيث حرم في كتابه ..

آخره: وفيما أوردناه في هذا الكتاب كفاية لمن له أدنى تحصيل وكيف من يستغني عن كثير التنبيه بالقليل والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا، الخميس سلخ شهر ربيع الأول ١٠١٧ هـ .

عدد الأوراق: ٦٦ **عدد الأسطر**: ٢٤

٣– كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) (١٢١و– ١٥١و)

المؤلف: علي بن محمد الخزاز الرازي (ق٤هـ)

أوله: الحمد لله المتوحد بالقدم المتفرد بالأزل المتعزز بالبقاء المذل عباده بالفناء...إما بعد فإنّ الذي دعاني إلى جمع هذه الأخبار عن الصحابة والعترة الأخيار في النصوص على الأئمة الأبرار..

آخره: إذ كان غرضنا إثبات الحجة ووضوح البيان لمن أنصف من نفسه وتدبر وعرف الحق من الباطل والصدق من الكذب والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا، ليلة الأربعاء ١٣ ذي القعدة سنة ١٠١٧ هـ في كربلاء .

عدد الأوراق: ٣١ **عدد الأسطر**: ٢٤

٤- الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) (١٥٢و- ١٨٤و)

المؤلف: سديد الدين شاذان بن جبرائيل ابن أبي طالب القمي(ق٦هـ).

أوله: القربى هم صلى الله عليهم مع الكتاب، والكتاب معهم، لا يفارقوه حتى يردوا الحوض على جدهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ... وبعد فإني قد جمعت في كتابي هذا الذي سميته بـ الروضة..

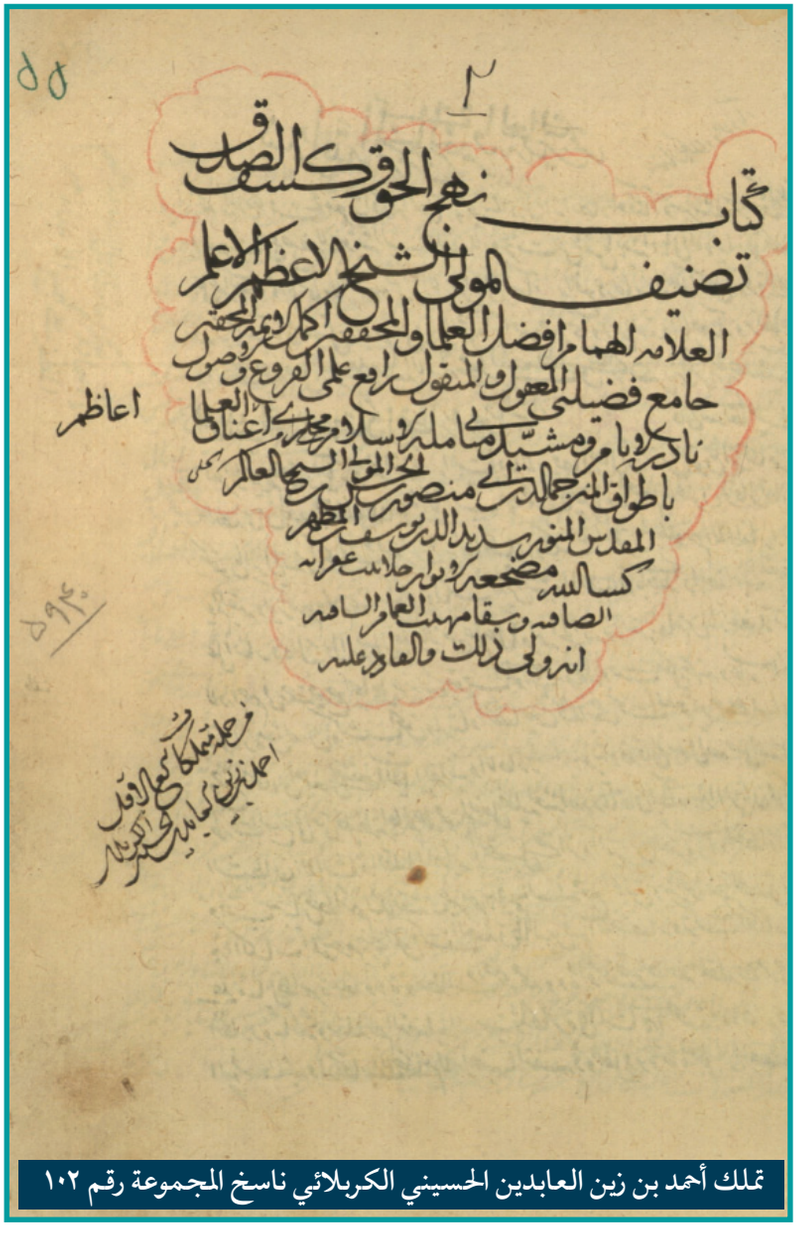
آخره: وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) لما ادعى الحرورية فيه ما ادعوه وهم أهل النهروان قاتلهم ولم يؤخر حكومتهم فهذه كانت فضائله لم تعد بفضائل غيره.. وسرحها سراحا حسنا رحمة الله عليها.

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن{زين} عباد الله الساوي، الخميس ١١ شهر شوال سنة ١٠١٨ هـ في كربلاء .

عدد الأوراق: ٣٣

عدد الأسطر: ٢٤

الملاحظات: ناسخ المجموعة هو نفسه ناسخ الرسالة الرابع لتشابه الخط، عليها تملك احمد بن زين العابدين الحسيني الكربلائي (الناسخ)، جاء على وجه الورقة الأول عناوين الرسائل، عليها علامات المقابلة، مصححة، كتبت عناوين المطالب بالمداد الأحمر، النسخة بمكتبة جامعة طهران في المجموعة المهداة من السيد محمد مشكاة، برقم (٥٠٣ مشكاة) ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة



تملك أحمد بن زين العابدين الحسيني الكربلائي ناسخ المجموعة رقم ١٠٢

(١٠٣)

كشف القناع عن صريح الدليل في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل (١و- ٣٨و) فقه

المؤلف: يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني (ت١١٨٦هـ)

أوله (ناقص): أو منهما والخالة فصاعداً هي كل انثى ولدتك بواسطة أو غير واسطة والرماد بقولنا فصاعدافيما ليدخل عمة الأب والأم وخالتهما وعمة الجد والجدة وخالتهما ..

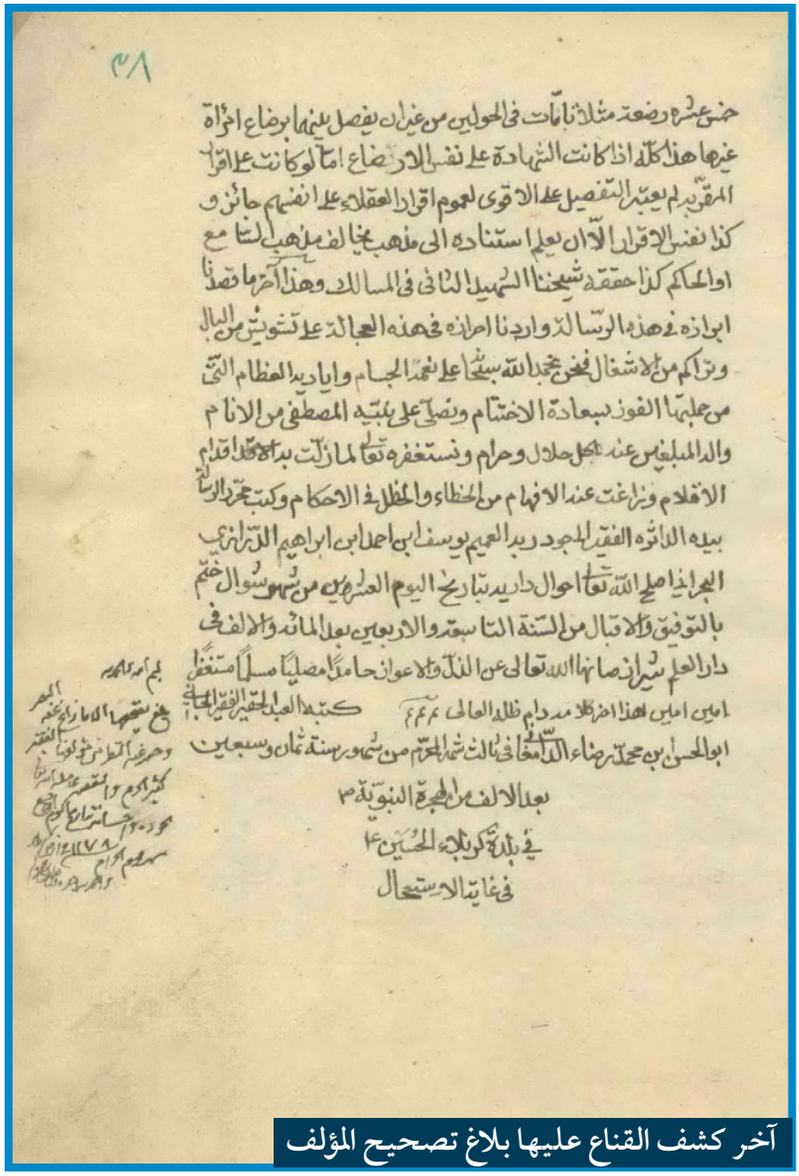
آخره: ونستغفره تعالى لما زلت به أقدام الأقلام وزاغت عند الأفهام من... من سنة التاسعة والأربعين بعد المائة والألف في دار العلم بشيراز ...مسلماً مستغفلاً آمين آمين (هذا أخر كلامه مد ظله العالي) .

الناسخ وتاريخ النسخ: أبو الحسن بن محمد رضاء الدامغاني، ٣ محرم الحرام سنة ١١٧٨ في كربلاء الحسين (عليه السلام)

عدد الأوراق: ٣٨

عدد الأسطر: ٢٠

الملاحظات: عليها حواش بإمضاء: (منه مد ظله العالي) ، (منه مد ظله)، جاء في حاشية وجه الورقة الاخيرة بلاغ تصحيح بخط المصنف نصه: (بسم الله والحمد لله ، بلغ تصحيحها إلاّ مازاغ عنه البصر وحسر عنه النظر من مؤلّفها الفقير كثير الجرم والتقصير عامله الله تعالى بجوده وأحسانه بتاريخ اليوم التاسع شهر محرم الحرام سنة ١١٧٨ في أرض كربلاء والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله)، الرسالة في ضمن مجموعة بمكتبة جامعة طهران في المجموعة المهداة من السيد محمد مشكاة ، برقم (١/ ٨٩١ مشكاة) ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.



آخر كشف القناع عليها بلاغ تصحيح المؤلف

(١٠٤)

مجموعة

١- التعريف بوجوب حق الوالدين (١و- ٤و) أخلاق

المؤلف: الكراجكي، محمد بن علي (ت٤٤٩هـ)

أوله: الحمد لله على ما منح من العقل ووهب من الفضل ورادف من الرزق وصلواته على أشرف مرشد وارؤف مرفد وأصدق مخبر وأبلغ منذر...

آخره: قد ذكرت لك ياولدي أسعدك الله تعالى مقال صدق ينفع مستمعيه لا لتقصير علمت منك ولا لأخلال أظهر عنك ... وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين.

الناسخ وتاريخ النسخ: حسن بن محمد مهدي بن علي بن يوسف بن عبد الوهاب الحسني الحسيني العلوي الفاطمي الطباطبائي ، ١٣ شهر جمادي الآخرة سنة ١٣٢٥هـ .

عدد الاوراق: ٤ **عدد الأسطر:** ٢٣

٢- مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- عليه السلام- (٤ظ - ١٥و) تاريخ معصومين

المؤلف: أبو الحسن البكري، أحمد بن عبد الله (ق٧هـ)

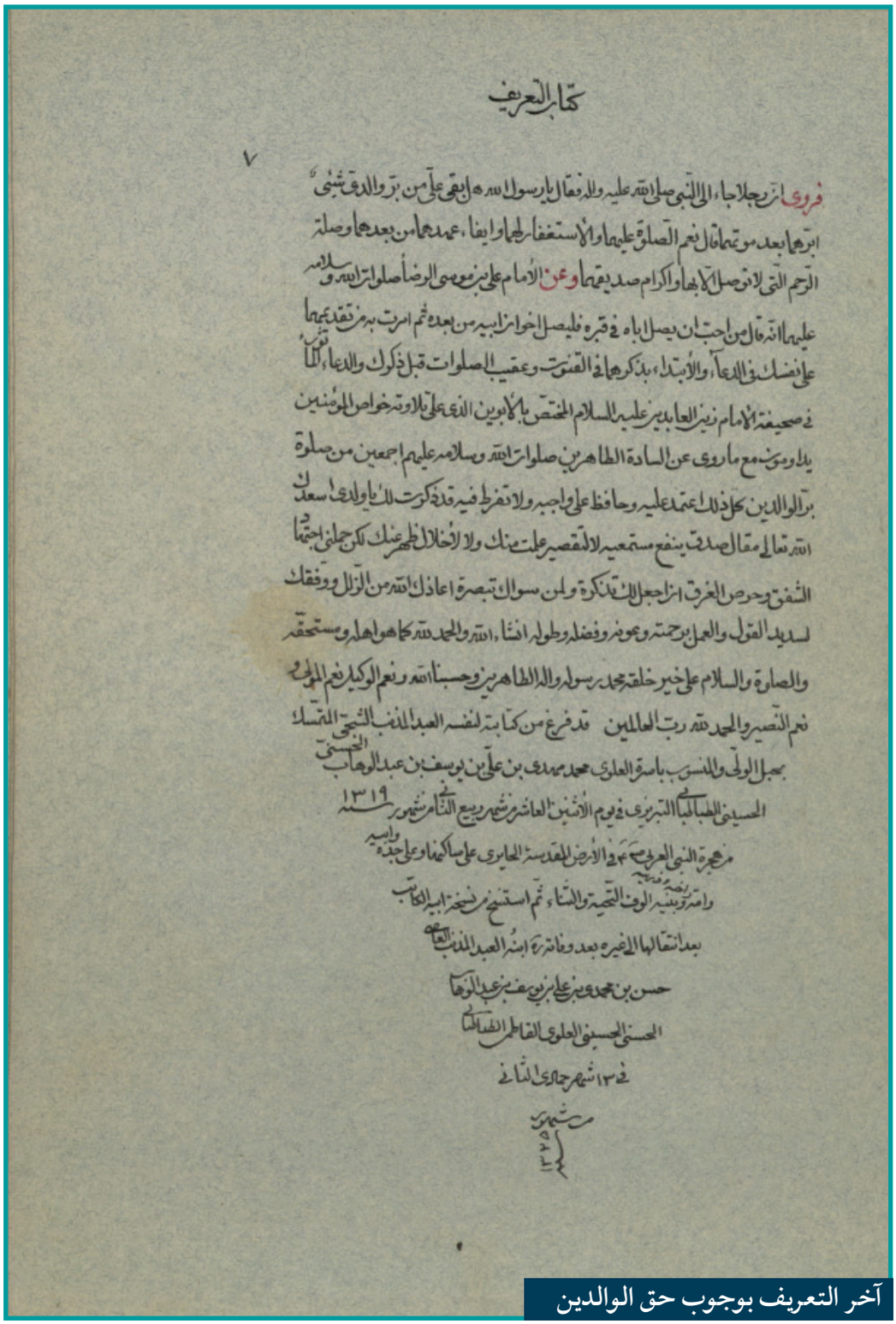
أوله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنام محمد وعترته المعصومين المظلومين ... قال مصنف هذا الكتاب الشيخ ... حدثنا أشياخنا وأسلافنا ورواة هذه الأحاديث والأخبار أنه ..

آخره: وكان ينتظر شهراً فجرى عليه ما قد جرى وقضى نحبه وهذا آخر ما انتهى إلينا من مقتله -عليه السلام- بالكمال والتمام.

الناسخ وتاريخ النسخ: حسن بن {محمد} مهدي بن علي الحسيني الطباطبائي، ٢ شهر رجب سنة ١٣٢٥هـ .

عدد الاوراق: ١٢ **عدد الأسطر:** ٢٣

الملاحظات: ذكر الناسخ في آخر الرسالة الأولى أنه استنسخها على نسخة والده الذي فرغ من كتابتها يوم الاثنين ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣١٩ في كربلاء وذلك بعد ان انتقلت بعد وفاته الى غيره ، عليها علامات نسخ بدل، كتبت كلمات (ومما، وعنه، وروى، وعن، فروى، وقال،...) بالمداد الأحمر، ويلي المجموعة فضائل الأشهر الثلاثة رجب (١٦و- ٢١ظ)، شعبان (٢١و- ٢٥ظ) ، شهر رمضان (٢٦و- ٤٢و) للشيخ الصدوق ،محمد بن علي (ت٣٨١هـ) ، وبخط ناسخ المجموعة، النسخة في المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم (٢١٣٥) ، ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.



كتاب التعريف

٧

فروى انّ رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هل بقي عليّ من بر والدي شيء ابرهما بعد موتهما قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما والوفاء بعهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما وعن الامام علي بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليه انه قال من احبّ ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ثم امرت بهم تقديمهما على نفسك في الدعاء والابتداء بذكرهما في القنوت وعقيب الصلوات قبل ذكرك والدعاء لك وتؤثرهما في صحيفة الامام زين العابدين عليه السلام المختص بالابوين الذي على تلاوته خواص المؤمنين يداومون مع ما روي عن السادة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من صلوة بر الوالدين كل ذلك اعتمد عليه وحافظ على واجبه ولا تفرط فيه قد ذكرت لك يا ولدي اسعدك الله تعالى مقال صدق ينفع مستمعيه لا لتقصير علمت منك ولا لاخلال ظهر عنك لكن حملني احتمالي الشفق وحرص الغرق ان اجعل لك تذكرة ولمن سوال تبصرة اعاذك الله من الزلل ووفقك لسديد القول والعمل برحمته ومنه وفضله وطوله انه ولي ذلك والحمد لله كما هو اهله ومستحقه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد رسوله والطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين قد فرغ من كتابة لنفسه العبد المذنب الشجي المتمسك بحبل الولي والمنسوب باسرة العلوي محمد مهدي بن علي بن يوسف بن عبد الوهاب الحسني الحسيني الطباطبائي التبريزي في يوم الاثنين العاشر من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٣١٩ من هجرة النبي العربي صلى الله عليه وآله في الارض المقدسة الحايري على ساكنها وعلى اجداده وامه وبنيه الوف التحية والثناء ثم استنسخ من نسخة ابيه الكاتب بعد انتقاله الى غيره بعد وفاته ره ابنه العبد المذنب العاصي حسن بن محمد مهدي بن علي بن يوسف بن عبد الوهاب الحسني الحسيني العلوي الفاطمي الطباطبائي في ١٣ شهر جمادي الثاني من شهور سنة ١٣٤٩

آخر التعريف بوجوب حق الوالدين

(١٠٥)

مجموعة

١- **منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين على سائر الأنبياء والمرسلين** (١ظ- ٢٢و) عقائد

المؤلف: ولي الله بن نعمت الله الحسيني الرضوي الحائري (ق١٠هـ)

أوله: الحمد لله الذي أوضح لنا بفضله سبيل الهدى واليقين ومنَّ علينا بمحمد خاتم النبيين إذ بعثه رحمة للعالمين وجعلنا من أمته خير أمم المرسلين وهدانا إلى ولاية مولانا أمير المؤمنين..

آخره: ياطيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن ومؤمنة ...والحمد لله رب العالمين

الناسخ وتاريخ النسخ: حسن بن مهدي الحسيني الطباطبائي، الاثنين ٢٣ محرم الحرام ١٣٢٤ هـ ، في تبريز .

عدد الأوراق: ٢٢ **عدد الأسطر**: ٢١

٢- **الأربعون حديثاً (٢٢و- ٣٠ظ)** **حديث**

المؤلف: أسعد بن إبراهيم الأربلي (ق٧هـ)

أوله: قال الراجي رحمة ربه المستغفر من ذنبه أسعد بن إبراهيم ... كنت سمعت علي كثير من مشايخ الحديث أن النبي- صلى الله عليه و آله و سلم- قال..

آخره: قال يا محمد إنّ عليًا راية الهدى بعدك وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهي الكلمة التي ألزمها الله تعالى فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك..

الناسخ وتاريخ النسخ: حسن بن مهدي الحسيني.

عدد الأوراق: ٩ **عدد الأسطر**: ٢١

٣- **الأربعون حديثًا عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) (٣١و- ٤١و)** **حديث**

المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد ، المفيد النيشابوري (ق ٥ هـ)

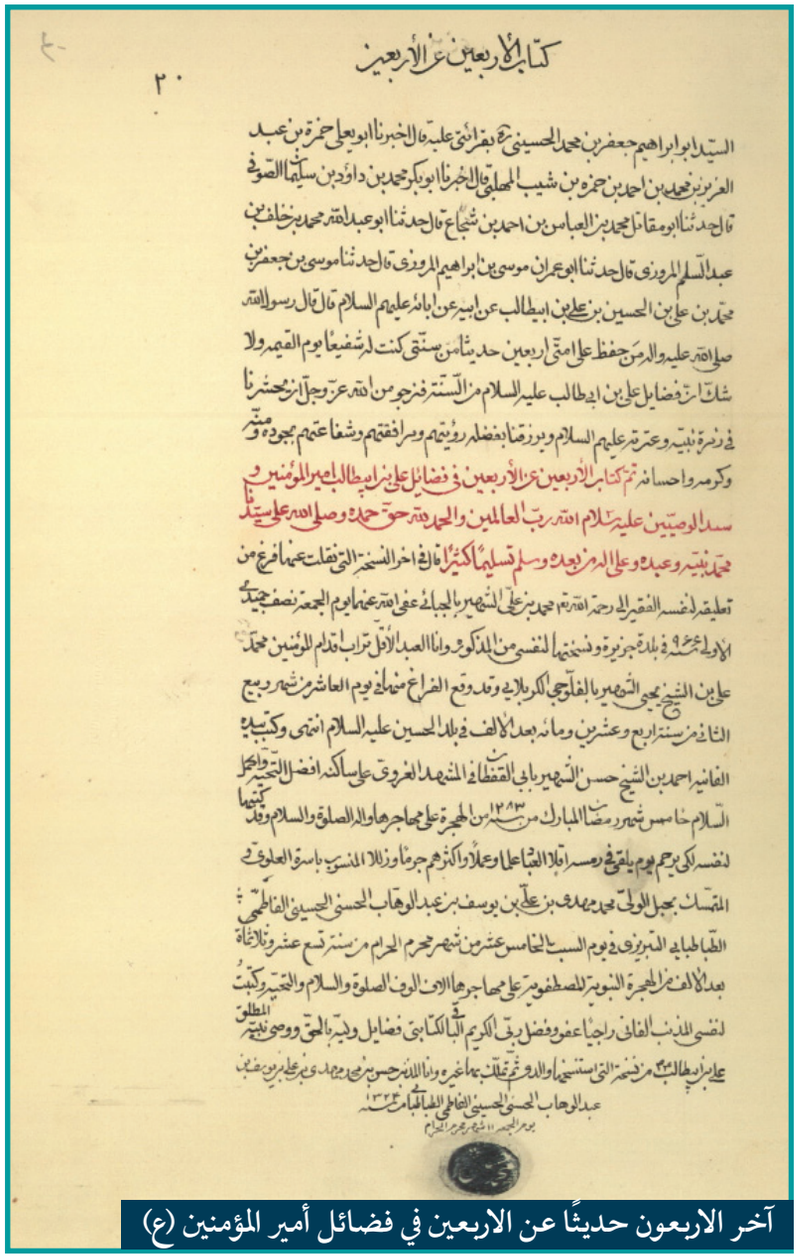
أوله: حدثنا الشيخ الفقيه العالم شجاع الدين أبو عبد الله محمد بن أبي أحمد بن العباس البيهقي..

آخره: و لاشك أن فضائل علي (عليه السلام) من السنة فنرجو من الله عزوجل أن يحشرنا في زمرة نبيه وعترته و يرزقنا رؤيتهم ومراقبتهم و شفاعتهم بفضله و منه.

الناسخ وتاريخ النسخ: حسن بن محمد مهدي بن علي بن يوسف بن عبد الوهاب الحسني الحسيني الفاطمي الطباطبائي، الجمعة ١١ محرم الحرام ١٣٢٤ هـ .

عدد الأوراق: ١١ **عدد الأسطر:** ٢١

ملاحظات المجموعة : كتبت المطالب بالمداد الأحمر، مصححة ذكر الناسخ أنه فرغ من كتابتها لنفسه وذكر في آخر النسخة أنها نسخت على نسخة استنسخها والده بتاريخ ١٥ محرم سنة ١٣١٩هـ على نسخة تاريخها ٥ شهر رمضان سنة ١٢٨٣ مكتوبة في المشهد الغروي كاتبها أحمد ابن الشيخ حسن الشهير بأبي القفطان مكتوبة على نسخة محمد بن علي ابن الشيخ يحيى الشهير بالفلوجي الكربلائي تاريخها ١٠ شهر ربيع الآخر سنة ١١٢٤ هـ ببلد الحسين عليه السلام والأخير كتبها على نسخة تاريخها يوم الجمعة النصف من جمادي الأولى سنة ٩٦٦هـ في بلدة جزيرة ناسخها محمد بن علي الشهير بالجبائي، عليها علامات نسخ بدل، النسخة في المكتبة المركزية بجامعة طهران في ضمن المجموعة برقم (٢١٤٠) ، ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.



آخر الاربعون حديثًا عن الاربعين في فضائل أمير المؤمنين (ع)

في حبّ الإمام الحسين عليه السلام

لحسين بن مساعد الحائريّ ت ١١٠٠هـ

قَلبي لِطولِ بِعادِكُم يَتفطَّرُ ... وَمِدامِعي لِفراقِكُم تتَقطَّرُ

وإذا مَررْتُ على مَعاهِدِكُمْ وَلا ... ألفي بها من بَعدِكُم مَن يُخبِرُ

هاجَتْ بلابلُ خاطِري وَوقفتُ في ... أرْجائِها ودموعُ عيني تَهمُرُ

غدرَ الزَّمانُ بنا فَفرَّقَ شملَنا ... والغَدرُ طبعٌ فيهِ لا يتغيَّرُ

رِدّوا الرِّكابَ لعلَّ مَن يهواكُمُ ... يوماً بقربِكُمُ يفوزُ ويظفرُ

قَد كدتُ لمّا غبتُمُ عن ناظري ... لأليمِ هجرِكُمُ أموتُ وأُقبرُ

لكن مصابَ محمَّد في آلِهِ ... أنسى سِواه فغيرُهُ لا يُذكَرُ

السَّادةُ الأبرارُ أنوارُ الهدى ... قومٌ مآثرُ فضلِهم لا تُنكَرُ

أهلُ المكارِمِ والفوائِدِ والنَّدى ... وبذلكَ القرآنُ عنهُم يُخبرُ

الحافظونَ الشَّرعَ الهادونَ مَن ... أمسى بنورِ هداهمُ يَتبصَّرُ

أفهَلْ سمعتَ بهل أتى لِسواهِمُ ... مَدحاً وذلك بيِّنٌ لا يُذكرُ

فهمُ النَّجاةُ لمَن غدا مُتمسِّكاً ... بهمُ وهُم نورٌ لمَن يَتحيَّرُ

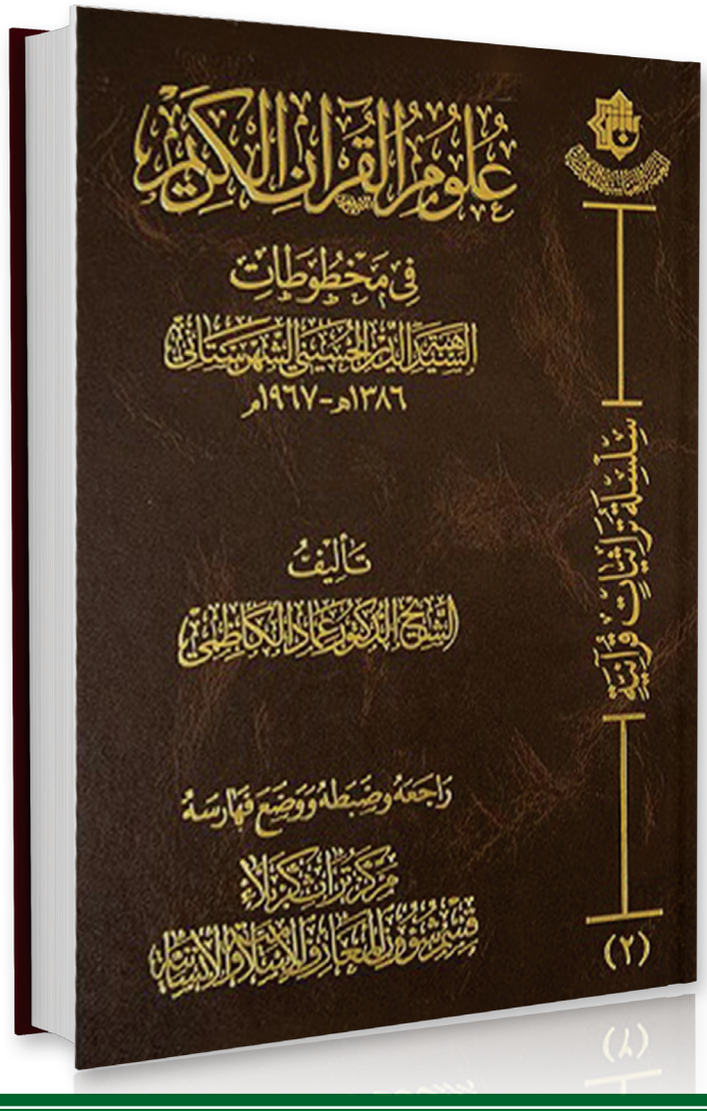
والرِّجسُ أذهَبَهُ المهيمنُ عنهمُ ... من فضلِهِ فتقدَّسوا وتطهَّروا

كمْ مثلِ ميكالٍ وحقِّ أبيهمُ ... بهمُ يسودُ وجبرئيلٌ يفخرُ

وكفاهُمُ فخراً بأنَّ أباهم الـ ـمتبتِّل المزَّمِّلُ المدَّثِّرُ
وبِهِ تشرّفتِ البسيطةُ واغتدى إيوانُ كِسرى هيبةً يتفطَّرُ
مَولى تظلِّلهُ الغَمامةُ سائراً وتَقيهِ مِن حرِّ الهجيرِ وتَستُرُ
وبِكفِّهِ نَطقَ الحَصى ولَكمْ غَدَتْ مِنها المياهُ فضيلةً تتفجَّرُ
قد كنتُ أهوى أنْ أراكَ غَداةَ يومَ الطفِّ حَيّاً في البريّة تَنظرُ
لِترى الحُسينَ بكربلاءَ وقَد غدا لقتالِهِ الجيش اللّهام يُسبِّرُ
وغدا الحُسينُ يقولُ في أصحابِهِ قوموا لحَربِ عدوِّكم واستبشِروا
مِن كلِّ أشوسَ باسلٍ لا ينثَني مِن فوقَ مُهرٍ سابقٍ لا يُدبِرُ
باعوا نفوسَهَمُ لأجلِ تجارةِ الـ أخرى فنِعمَ جزاؤهُم والمتجَرُ
جادوا أمامَ إمامِهِم بنفائس مِن أنفُسٍ طهُرتْ وطابَ العنصُرُ
واستعذَبوا مُرَّ الحتوفِ وجاهَدوا حقَّ الجهادِ وجالَدوا وتَصبَّروا

•حسين بن مساعد الحائريّ، عالم فذّ، وأديب واسع الاطلاع، من علماء كربلاء الأفاضل، روى عنه إبراهيم بن علي الكفعميّ، ومحمّد باقر المجلسيّ في بحار الأنوار، وله كتاب"تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمّة الأطهار -عليهم السلام-"، كما قام بنسخ كتاب"عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب" لجمال الدين أحمد بن علي الحسينيّ المتوفى عام ٨٢٨ هـ.

قراءة في كتاب تراثي



• كاظم الناشي

اسم الكتاب: علوم القرآن الكريم في مخطوطات السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ.
تأليف: الشيخ الدكتور عماد الكاظميّ.
راجعه وضبطه ووضع فهارسه: مركز تراث كربلاء -قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة.
الناشر: العتبة العباسيّة المقدّسة- قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.
الطبعة: الأولى.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
سنة الطبع: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.
عدد الصفحات: ٥٤٨ صفحة.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقيّة ببغداد: ١٧٧٥ لسنة ٢٠١٧م.

أضحى واضحاً أنّ العلوم التي بحثت في علوم القرآن الكريم قد وصلت إلى ثمانين علماً، فتناولت هذه العلوم نزول القرآن، والمكّي والمدنيّ من سورِهِ، وجمع القرآن، وقراءات القرآن، والتفسير والمفسرين، والأمثالَ، وأسباب النزول، وغريب القرآن، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وإعجاز القرآن، وبلاغة القرآن، وغيرها من العلوم التي تحاول سبر أغوارِه وكشف أسراره وخباياه، وقد سعى السيّد هبة الدين الشهرستانيّ عبر أطروحاته الفكريّة إلى استيعاب علوم القرآن الكريم وفقاً لرؤية عُلمائيّة مُنهجة حفظت للقرآن الكريم قدسيّته؛ وذلك عبر تبيان موارد الناسخِ والمنسوخ أو المحكم والمتشابه، علاوة على توضيح ماهيّة الإعجاز القرآنيّ من خلال شرح وتوضيح علوم القرآن(المعاني والبديع والبيان) التي جاءت بمجملها لتمثِّل المصداق الحيّ لذلك الإعجاز.

وقد تلاقى مسعى مركز تراث كربلاء واهتمامه الكبير بالدراسات القرآنيّة لعلماء مدينة كربلاء المقدّسة وجهودهم المبذولة فيها، وبالأخص المخطوطات المُحقّقة التي تعطي أهميَّةً مضافةً لحقل الدراسات القرآنيّة التي خصصَّ لها المركز (سلسلة تراثيات قرآنيّة) مع مسعى وجهود الشيخ الدكتور عماد الكاظميّ الذي عمل على استقصاء ما أمكنَهُ من اللمسات القرآنيّة للسيّد هبة الدين الشهرستانيّ، وفي أكثر من نسخة مخطوطة محفوظة في(مركز إحياء تراث السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ) في مكتبة الجوادين العامة.

لقد تناول الكتاب موضوعات مهمّة أربعة، فشملت: صيانة القرآن الكريم من التحريف، الناسخ والمنسوخ، المحكم والمتشابه، والإعجاز البلاغيّ للقرآن، وكانت موضوعات الإعجاز البلاغيّ أكثر مادّة من غيرها، فحاول المؤلّف التركيز عليها في باب الدراسة بما يلائم ما تمّ تحقيقه في الباب الثاني من الكتاب، وقد اقتضت خطّة الكتاب تقسيمه على بابين، تناول الأوّل الدراسة، والثاني التحقيق؛ ليتم توثيق المادّة العلميّة المخطوطة توثيقاً علميّاً منهجيّاً.

وقد تناول المؤلّف في باب الدراسة نبذة موجزة عن سيرة السيّد الشهرستانيّ، والتعريف بعلوم القرآن الكريم ونشأتها؛ وذلك من خلال صفحات التمهيد، فقد سبق أن ذكر سيرة السيّد الشهرستانيّ بشيء من التفصيل في كتابه(القراءات القرآنيّة في مخطوطات السيّد هبة الدين الشهرستانيّ) والصادر عن مركز تراث كربلاء أيضاً.

قسَّم المؤلفُ الكتابَ على مقدّمة، وتمهيد، وبابين، وقسّم كلَّ باب منهما على أربعة فصول، فخاتمة ثمّ مُلحق.

تناول في المقدّمة بيان أهميّة الموضوع، وبيان منهجيّته في الدراسة والتحقيق، وأهم المصادر التي اعتمد

عليها، والمشكلات التي واجهته. وتناول في التمهيد تسليط الضوء بإيجاز على سيرة العلّامة السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ، وعلوم القرآن ونشأتها.

في الباب الأول(الدراسة) جاء الفصل الأول تحت عنوان صيانة القرآن من التحريف، وقُسِّم على مباحث ثلاثة: تعريف التحريف والأقوال الواردة فيه، الأدلّة النقليّة والعقليّة في إثبات عدم تحريف القرآن الكريم، رأي السيّد هبة الدين الحُسينيّ الشهرستانيّ في صيانة القرآن من التحريف.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، وقُسِّم على مباحث ثلاثة أيضاً: تعريف النسخ وشروطه، العلاقة بين النسخ والبداء، ورأي السيّد هبة الدين الشهرستانيّ في النسخ.

الفصل الثالث جاء تحت عنوان المُحكم والمتشابه في القرآن الكريم، وفيه مباحث ثلاثة أيضاً: تعريف المُحكم والمتشابه وحكمة تقسيم القرآن الكريم عليهما، العلاقة بين الراسخينَ في العلم وتأويل القرآن، ثمّ رأي السيّد هبة الدين الشهرستانيّ في المحكم والمتشابه.

أما الفصل الرابع فكان عنوانُه الإعجاز البلاغيّ في القرآن الكريم، ومباحثه ثلاثةٌ: تعريف الإعجاز القرآنيّ ومراحل تحدّيه، موضوعات في البلاغة القرآنيّة، ورأي السيّد الشهرستانيّ في الإعجاز القرآنيّ.

أمّا الباب الثاني الذي جاء بعنوان(التحقيق) فجاء بفصول أربعة، أوّلها صيانة القرآن من التحريف، وقُسِّم على مبحثين: معنى التحريف، وأدلّة صيانة القرآن من التحريف.

الفصل الثاني منه جاء بعنوان الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، وفيه مباحث ستّة: تعريف النسخ، شروط النسخ، الآيات التي يستدلُّ بها على النسخ وتفسيرها، أدلّة القائلين بالنسخ، أدلّة نفي النسخ، والعلاقة بين النسخ والبداء.

المحكم والمتشابه جاء عنواناً للفصل الثالث، وقسِّم على مباحث ستّة أيضاً: تعريف المحكم والمتشابه، وترجيح السيّد الشهرستانيّ، تفسير آية المحكم والمتشابه، الوجوه المعتبرة لاشتمال القرآن على المُحكم والمتشابه، حكمة المتشابه في القرآن وأهميّته، الآيات المتشابهة التي ذكرها السيّد الشهرستانيّ، وآيات التجسيم وأثرها في العقيدة الإسلاميّة.

الفصل الرابع عنوانه الإعجاز البَلاغيّ في القرآن الكريم، قُسِّم على مباحث أربعة: تحدّي القرآن الكريم وإعجازه، علم المعانيّ، علم البيان، وعلم البديع.

تلت ذلك خاتمة الكتاب، وقد أورد فيها المؤلِّف نتائج البحث، والتي من أهمّها:

- إنَّ علوم القرآن الكريم هي من أوائل العلوم التي اعتنى المسلمون بها دراسةً وتأليفاً، وقد نشأت

منذ زمن نزول الوحي المبين، وكانت منزلةُ أهل بيت النبيّ – صلّى الله عليه وآله وسلّم– وأصحابه تتفاوتُ فيما بينهم في ذلك، حتى اشتهرت مجموعة منهم في تفسيره، وتأويله، ومعرفة أسراره.

– إنَّ العلوم الأربعة التي تناولتها الدراسة هي من أهم علوم القرآن الكريم، لعلاقتها الوثيقة في صيانة النصّ القرآنيّ، وإثبات صدوره عن الله تعالى، وفهم أسراره واستنباط أحكامه، فكان التأليف فيها مبكِّراً، ومتعدّداً على مرِّ العصور إلى يومنا.

– إنَّ كثيراً من الاختلافات الواردة في فهم النصّ القرآنيّ بين المسلمين هي قائمة على اختلاف عقائدهم ومذاهبهم، وخصوصاً ما يتعلّقُ بمباحث توحيد الله تعالى، وتنزيهه عمّا لا يليق به، وقد انعكس ذلك جليّاً على فهم النصوص وتفسيرها.

– إنَّ القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الخالد، الذي ختم الله به الشرائع السابقة، وتعهّد بصيانته وحفظه من التحريف وإن اختلف المسلمون في عقائدهم، وقد أكّد ذلك العقل والنقل من خلال أدلّتهما الصريحة الواضحة، وقد أشار السيّد الشهرستانيّ إلى أهمّها في كلماته.

– إنَّ السيّد الشهرستانيّ يعدُّ من علمائنا الروّاد في تفسير النصّ القرآنيّ تفسيراً يجمع بين الموروث والعلوم الحديثة، وهذا ما نلمسه في مباحث متعدّدة، ومنها آراؤه في المحكم والمتشابه، وحكمته.

– إنَّ السيّد الشهرستانيّ قد انفرد من بين علماء المسلمين المتأخرين بنفي المنسوخ في القرآن الكريم، ولم يكن ذلك تقليداً أو تأثراً ببعض العلماء القدماء، بل بعد دقّة وتمحيصٍ للآيات المباركة –وإن كنّا لا نوافقه في كلِّ آرائه– ولكن تبقى الريادةُ له في فتح الباب أمام الآخرين في المناقشة والبحث، وقد رأينا بعده من يقول مثل رأيه.

– إنَّ الإحاطة بالعلوم العقليّة والنقليّة واضحة في منهج السيّد الشهرستانيّ في تعامله مع آيات القرآن الكريم.

– إنَّ الشخصيّة الإصلاحيّة للسيّد الشهرستانيّ كانت ظاهرة جليّة في تعامله مع علوم القرآن الكريم المختلفة، ومحاولة استنطاقها لأداء الرسالة الإصلاحيّة العامّة للقرآن الكريم في المجتمع.

أمّا الملحق ففيه وصفٌ لنماذج مختارة من المخطوطات التي اعتُمِدت في الكتاب.

وفي الختام يرى المؤلِّفُ أنّه من خلال التقسيم المتقدّم للكتاب في بابَيْه وفصوله، يعطي صورة إجماليّة لبعض موضوعات علوم القرآن الكريم من جهة، وما تضمّنته مخطوطات السيّد هبة الدين الشهرستانيّ من جهة أخرى، وبذلك فإنّه قد شارك الباحثين الآخرين في الدراسات القرآنيّة في هذه المحاولة بخدمة كتاب الله تعالى، وبيان علومه، وآثار علمائنا وجهودهم العلميّة فيه.

موقفُ مثقّفي كربَلاء من الثَّورتينِ الدستوريتينِ الإيرانيةِ والعُثمانية

• أ.د. علي طاهر الحلي

تعود البوادر الأولى لظهور الوعي الفكري السياسي العام في كربلاء المقدسة في العصر الحديث إلى أواخر سبعينيات القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين، وتحديداً بإعلان الدستور العثماني والثورة الدستورية في بلاد فارس، إذ قام السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) كجزء من سلسلة الإصلاحات التي حدثت في الدولة العثمانية، بإعلان الدستور عام ١٨٧٦ م.

أمّا الثورة الدستورية الإيرانية فقد حدثت عام ١٩٠٥ م بقيادة بعض رجال الدين والمثقفين، وبالتحالف مع التجّار الذين اعتصم بعضٌ منهم في بلدة الشاه عبد العظيم وطالبوا بتشكيل محاكم عدليّة تطبق القوانين الإسلامية وعزل بعض الموظفين، فاضطرَّ الشاه مظفر الدين (١٨٩٦-١٩٠٧) إلى استخدام القوّة لمعالجة الاعتصام، فشنَّ حملةَ قمعٍ واعتقالات ضد بعض رجال الدين وشخصيات أخرى وسقط على أثرها العشرات، عندها قرَّر علماءُ الدين وأتباعهم ترك العاصمة (طهران) للاحتماء بمدينة (قُم)، وقد اشتدّت الثورة الدستورية الفارسية في سنة ١٩٠٦ م، وتأجَّج الصراعُ داخل الرأي العام، وانقسمَ إلى تيارات عديدة:

١- حزب المشروطة: الذي يؤيد الحركة الدستورية، وهو ضد استبداد الشاه وكبار الإقطاعيين ويطالب بتقييد صلاحيات الحاكم.

٢- حزب المستبدّة: الذي يناوئ الاتجاهات السّابقة ويدعو إلى المحافظة على شكل نظام الحكم الموجود، والدفاع عن مشروعيته على وفق مبررات دينية.

وبحكم الصلة الدينية والاجتماعية والجوار بين العراق وإيران، امتدَّ التأثيرُ إلى العراق، حيث توجد المرجعيات في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف ودورها في التداعيات التي أعقبت الثورة الدستورية في إيران، فضلاً عن الإرث الشيعي الذي تحمله هاتان المدينتان، ووجود إعداد كبيرة من الرعايا الإيرانيين في هذه المدن.

ومهما يكن أمر هذا الصراع الفكري ونتائجه، فإنَّ هناك دلائل مقنعة تؤكد أنَّ عدداً من المثقّفين الكربلائيين تابعوا بانتباه وقائع المشروطة، وحاولوا فهم مضمونها الفكري واستيعابه، منهم محمد حسن أبو المحاسن، عبد المهدي الحافظ، السيد عبد الوهاب آل وهاب والشيخ عبد الحسين الحويزي الذي ندد بالاستبداد ومؤيديه، فعُدَّ من الأحرار في آرائهم.

ويتجلّى لنا تأثير مؤيدي المشروطة الإيرانية بدعوتهم إلى عدد من المبادئ والمفاهيم الحديثة، كفتح المدارس ومطالعة الجرائد والمجلّات وتعلّم اللغات والعلوم الأوربية والدعوة إلى تحرر المرأة التي كانت يومذاك من الأمور المستنكرة أو المحرّمة في نظر العامة والكثير من رجال الدين، علاوةً على مطالبتهم بإصلاحات كثيرة منها استعمال اللغة العربية في دواوين الدولة والمشاركة في الوظائف العامة، وأن تكون لهم مؤسسات علمية وأدبية. وبفضل المثقفين بدأت في

المجتمع العراقي توجهات جديدة لم يألفْها العراقيون من قبل، حيث الدعوة للمساواة والحرية وغيرها من المبادئ التي جاءت بها الحركة، ممّا يؤشِّر لظهور وعي فكري للأحداث السياسية وانعكاساتها على المجتمع.

عبَّر مثقفو كربلاء المقدّسة عن تأييدهم لهذا التغيير الذي استطاع به الاتحاديون إرغام السلطان عبد الحميد الثاني على إعلان الدستور، وقد تأسّس في كربلاء المقدسة فرعٌ لجمعية الاتِّحاد والترقِّي مع بداية عام ١٩٠٨م، وهي جمعية إصلاحية هدفها الرئيس مكافحة الاستبداد الحَميدي، ورفض الاستعباد وتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية.

وقد انظمَّ إليها العديدُ من شباب كربلاء المقدَّسة المثقفين كالسياسي عبد المهدي الحافظ، حسن الشبلي، محمد حسن أبو المحاسن، عبد الحسين الحويزي، وكاظم أبو اذان، وظهر أمام المثقفين عامل آخر ساعد على اطلاق حريّتهم بنشاط واسع، فلقد أُلغيت شعبة الجاسوسية في العراق بعد أن ظلت جاثمة على صدورهم تحدّ من تحرّكهم على مدى ثلاثين عاماً، كما تقدَّم السيد عبد الكريم الصافي بطلب الانتساب إلى جمعية الاتّحاد والترقّي وتبرع بمبلغ قدره (٥٠) ليرة كان الغرض منها استئجار دارٍ جديدةٍ للجمعيّة في محلّة باب الطاق بكربلاء المقدسة، وتبرّع أبو المحاسن بسدِّ جميع النواقص فيها، وتوالى على رئاسة جمعية الاتّحاد والترقّي في كربلاء المقدسة شخصيات عدّة وفي مقدمتهم الشاعر والسياسي عبد المهدي الحافظ، محسن أبو الحب، محمد مهدي المولوي والسيد صالح الأشيقر.

وفضلاً عمّا ذُكر فإنّ مثقفي كربلاء المقدسة عبّروا عن احتفائهم بعهد الدستور بإقامة حفل كبير في مقر جمعية الاتّحاد والترقّي بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٠٨ ورُفعت الأعلام مكتوب عليها (حريت، عدالت، مساوات، اخوت) وفي كربلاء المقدسة أنشد الشعراءُ قصائدهم وألقى الخطباءُ خطبَهم، ولأبي المحاسن خطبة بهذه المناسبة، عبَّر فيها عن سرور المواطنين بإعلان الدستور لأنَّ الملّة أدركت به (مُناها ونالت آمالها وشيّدت مجدها وعُلاها، واستنقذت حقوقنا المغصوبة بحدود المرهفات والعزائم الماضيات).

لم يقف دور مثقفي كربلاء المقدسة عند هذا الحّد، بل امتد إلى مختلف الأنشطة السياسية في عهد الاتحاديين من أبرزها المشاركة في انتخابات (مجلس المبعوثان العثماني) من بغداد والألوية العراقية الأخرى كسائر الولايات العثمانية، وقد انتخب في دورة مجلس المبعوثان الأولى عام ١٩٠٨ السياسي عبد المهدي الحافظ نائباً عن كربلاء المقدسة، كما حثّ أهالي كربلاء المقدسة ممثلهم في مجلس المبعوثان للقيام بواجبه، فقد ذكروه أنهم انتخبوه لكي يمثّلهم أمام الحكومة الدستورية، وإنَّ أهالي المدينة بحاجة إلى مدِّ يَد العون لهم في جميع جوانب الحياة، فضلاً عن مطالبتهم بالتعليم وإنشاء مدارس في المدينة وتوفير الاهتمام اللازم بها.

إن ما أورده أهالي كربلاء المقدسة يعني أنّ المهام الملقاة على عاتق مبعوث كربلاء كانت كبيرة وأنَّ التمثيل لمجلس المبعوثان مسؤولية كبيرة يجب أنْ يتحمّلها من يتم انتخابه لهذه المهمة.

كان لكلِّ هذه العوامل دورها الرائد في بلورة الوعي المعرفي والسياسي في كربلاء المقدّسة، فقد أفرزت الثورةُ الدستورية الإيرانية والعثمانية مناخاً فكرياً نامياً كان له الدور الكبير في توعية الطبقة المثقفة وإدراكها، فكلا العاملين كان لهما تأثيرٌ واضح في مدينة كربلاء المقدّسة بحكم موقعها الجغرافي وتفاعلها مع الأحداث والتطورات سواء في ايران أو الدولة العثمانية.

إجازات علماء الحائر
في مجلة ميراث حديث شيعة

الحلقة الثانية

• إعداد: محمد الموسويّ

كان اختيارنا لإجازات الأعلام المنشورة في المجلة على أساس المُجيز أو المُجاز، فما كان على أساس المجيز وكان كربلائيًا فقد ذكرنا جميع إجازاته لأنها من تراث أعلام كربلاء، وأمّا مَن لم يكن كربلائيًا وكان بعض مجازيه كربلائيًا فقد اقتصرنا على إجازاته للعَلَم الكربلائيّ وتركنا البقية، وهكذا الإجازات المنشورة على أساس المُجاز فإن كان كربلائيًا ذكرنا جميع إجازات الأعلام له وإن لم يكن كربلائيًا ولكن أجازه بعض أعلام كربلاء فقد اقتصرنا على تلك الإجازة وأهملنا البقية.

أ- إجازات السيّد عبد الله شبَّر/ إجازات/ عربي.

هي ثلاث إجازات كلها لأعلام الحائر:

- الإجازة الأوّلى للمولى محمّد صالح البرغانيّ (١٢٧١هـ).
- الإجازة الثانية للسيّد محمّد تقي القزوينيّ (١٢٧٠هـ).
- الإجازة الثالثة للشيخ عبد الخالق اليزديّ (١٢٦٨هـ).

تحقيق: عليّ الفاضلي.

المجلد السادس عشر، ١٣٨٦هـ، ص٥٢٣-٥٥٦.

النسخ المعتمدة: نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، تحت الرقم: ٣٤٨٨، ونسخة مكتبة آية الله المرعشي، برقم: ١٤٢٧.

ب- إجازات الميرزا جعفر الطباطبائيّ الحائريّ/ إجازات/ عربي.

أُجيز السيّد -قدس سره- من قبل أساتذتهِ إجازاتٍ كثيرةٍ، وهي:

١- إجازة الشيخ جعفر التستريّ، أجازه ١٢٩١هـ.

٢- إجازة المولى أبي تراب القزوينيّ، أجازه في غرّة رجب ١٢٩٢هـ.

٣- إجازة ثانية له، بعد ملاحظة رسائل المجاز في ٢٤ من ذي الحجّة (١٢٩٦هـ).

٤- إجازة الشيخ زين العابدين المازندرانيّ الحائريّ، أجازه في ٢٨ صفر ١٢٩٠هـ.

٥- إجازة الملّا محمّد حسين الأردكانيّ الحائريّ، أجازه في كربلاء ٦ ربيع الآخرة ١٢٩٢هـ.

٦- إجازة الميرزا زين العابدين آل سيّد عليّ الطباطبائيّ ابن عمّ المُجاز، أجازه ١٢٩٢هـ.

تحقيق: السيّد صادق الحسينيّ الأشكوريّ.

المجلد الثالث، ١٣٧٨هـ، ص٤١٧-٤٤٦.

النسخ المعتمدة: هذهِ الإجازات الاثنتا عشرة كتبها أساتذته والأعلام المعاصرون له بخطوطهم على مجموعة من رسائله.

ت- إجازات الحديث الموجودة في مكتبة أرموي/ فهرس/ عربي.

١- إجازة الشيخ الحر العامليّ للشيخ يوسف البحرانيّ.

٢- إجازة الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجيّ البحرانيّ للسيّد محمّد بن عليّ الحسينيّ الحائريّ.

٣- إجـازة المـولى مهدي بن محمّد النراقيّ للسيّد أحمد الموسويّ الكاشانيّ.

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

المجلد الثاني عشر، ١٣٨٣هـ، ص٤٠٧-٤٤٦.

النسخ المعتمدة: نسخة المحدث الأرموي.

ث- إجـازات الشيخ صالح البـحرانيّ (١٠٩٨هـ)/ إجازات/ عربي.

إجازاته الحائريّة هي:

١- إنهاء لزين العابدين الحائريّ.

٢- إنهاء لمحمّد تقي الشيرازيّ.

٣- إنهاء لميرزا محمّد حسين الشيرازيّ.

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

المجلد السادس، ١٣٨٠هـ، ص٤٨١-٥١٨.

ج- إجازات الملّا محمّد قاسم ومحمّد جعفر النراقيّ.

وفيها من الإجازات لعلماء الحائر:

محمّد قاسم النراقي، له إجازة من:

١- السيّد عليّ الطباطبائيّ.

٢- المولى محمّد عليّ البهبهانيّ.

٣- المولى محمّد مهدي الشهرستانيّ.

٤- الملا محمّد حسن القزوينيّ الحائريّ.

تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

المجلّد الثالث، ١٣٧٨هـ، ص٣٨٨-٤١٦.

ح- إجـازات المـيرزا مهدي بن أبي القاسم الشهرستانيّ (١٢١٦هـ) / إجازات/ عربي.

إجازاته هي:

١- إجـازة للسيّد عـليّ بن محمّد عـليّ الحسنيّ الحسينيّ الطباطبائيّ الحائريّ.

٢- إجـازة للسيّد محمّد باقر حجة الإسـلام الشفتي الأصفهانيّ.

تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ.

المجلد الخامس، ١٣٧٩هـ، ص٥٢١-٥٤٩.

النسخ المعتمدة: نسخ مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي.

خ- إجازة الملّا أحمد النراقي(١٢٤٥هـ) لملّا عليّ الآرانيّ (١٢٤٤هـ)/ إجازات/ عربي.

تحقيق: عليّ صدرائي الخوئي.

قم، المجلّد الثامن، ١٣٨١هـ، ص٤٣٥-٤٥٠.

د- مناقب الفضلاء/ إجازات/ عربي.

المؤلف: خاتون آبـادي، المير محمّد حسين الخاتون آبادي (١١٥١هـ).

وهي إجازة كبيرة كتبها للشيخ زين الدين عليّ بن عين عليّ الخونساريّ(كان حيًّا ١١٥٠هـ).

تحقيق: جويا جهان بخش.

المجلد الرابع، ١٣٧٨هـ، ص٤٣٩-٥٢٠.

النسخ المعتمدة: نسخة فضائل السادات.

ذ- نزهة الأنظار في مشايخ الإجـازة إلى أئمة الأطهار/ إجازات/ عربي.

المؤلف: الجزائري، السيّد محمّد كاظم الجزائري(ق١٤هـ).

وحصل على مجموعة إجازات من أساتذتهِ، فله من:

١- العلّامة الشيخ محمّد رضا الطبسيّ الخراسانيّ.

٢- السيّد إبراهيم القزوينيّ.

٣- الميرزا السيّد هادي الخراسانيّ.

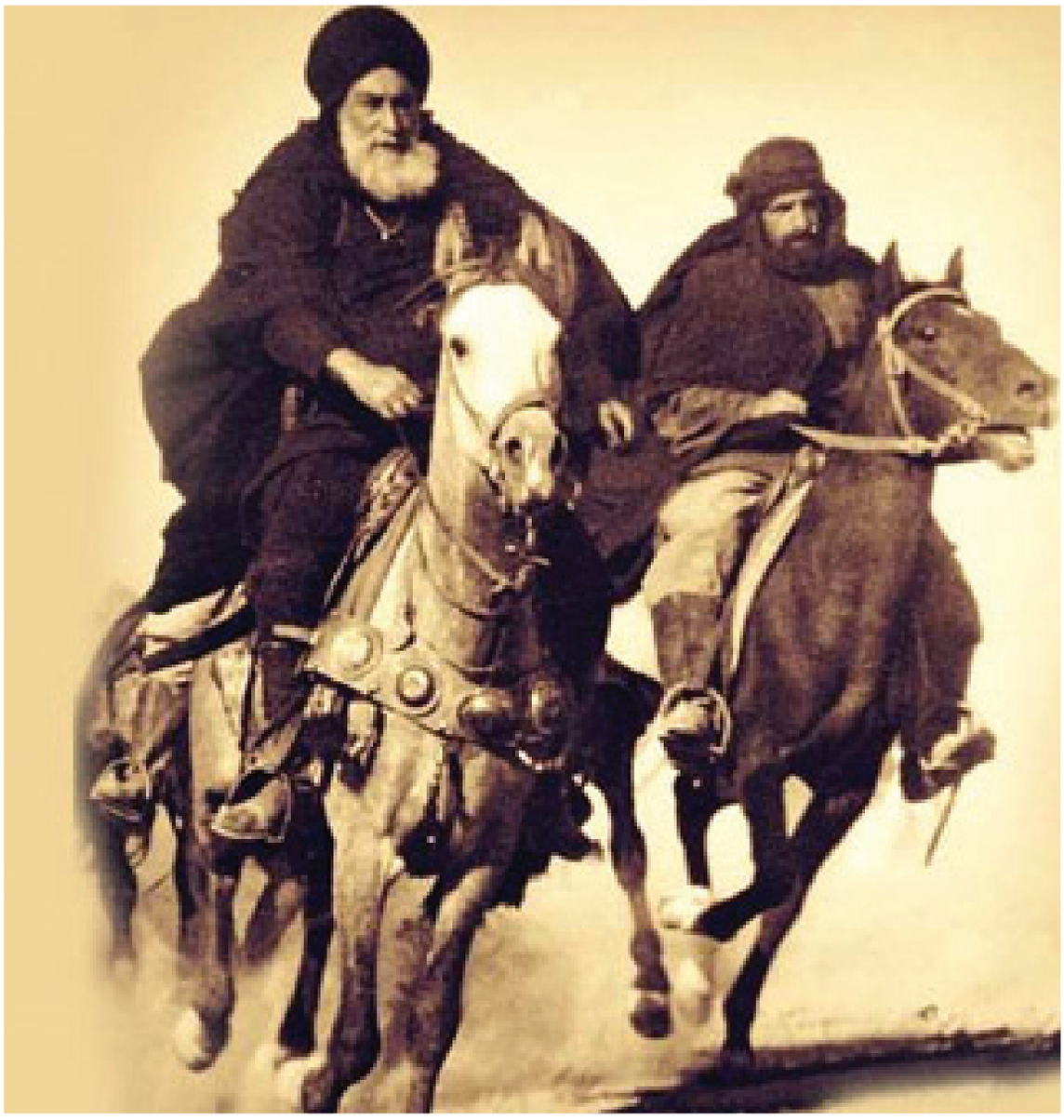
تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

المجلد العشرون، ١٣٨٨هـ، ص٤٨١-٥١١.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة المسجد الأعظم، تحت الرقم: ٢٩١، ونسخة مكتبة شرف الدين الشوشتر- تصوير مركز إحياء التراث الإسلامي، برقم: ٣٠٦٠.

من تاريخ سدانة المرقد الحسيني الشريف

• علي باسم



في عام ٦٦ هـ تولّى إبراهيم بن مالك الأشتر سدانة المرقد الحسينيّ الشريف، حينها ولّى ابنه محمّداً على بنائها، ولمّا استشهد إبراهيم استقلّ نجله في تولّي أمور المرقد فكان قيّماً عليه. وجاء في دائرة المعارف الشيعيّة العامّة ((أنّ إبراهيم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي)) كان قيّماً على الروضة الحسينيّة في هذه المّدة، ثمّ من بعده نجله((محمّد بن إبراهيم بن المختار))، كما ورد في تاريخ كربلاء((أن إبراهيم بن مالك الأشتر، ثمّ نجله تولّيا بناء المرقد)).

وإبراهيم الأشتر: هو أبو النعمان إبراهيم بن مالك بن الحارث النخعيّ المذحجيّ القحطانيّ، ولد في المدينة المنوّرة عام ٢٥ هـ، حيث وصف بأنّه غلام حين شارك مع أبيه في صفّين، وذُكر أنّه أبلى بلاءً حَسَناً، وقد قال له أبوه مالك الأشتر خذ اللواء وتقدّم إلى الحرب وهو يرتجز.

ولمّا نادى المختارُ الثقفيُّ بأخذ الثأر من قتلة الإمام الحسين -عليه السلام- لبّى نداءه وعيّنه قائداً لجيوشه وأبلى بلاءً حَسَناً وقتل عبيد الله بن زياد بن أبيه، ولمّا استولى مصعب بن الزبير القرشيّ على الكوفة استعان بإبراهيم الأشتر لمحاربة الأمويين فلبّى طلبه، وكانت منيّته في مَسْكِنْ - موضع قريب من نهر الدجيل، تقع في شمال غرب بغداد ويبتعد عنها نحو مائة كيلو متر- في الحرب مع جيش عبد الملك بن مروان الأمويّ عام ٧١هـ، ولمّا قُتل حُمل رأسُه إلى عبد الملك، ودُفن جسده في مَسْكِنْ، وبُنيت عليه قبّة عام ١٧١ هـ، وما زال قبره محطَّ الزائرين.

شَجاعةُ بَطلِ العلقميِّ في ملحَمةِ الطَّف

الشيخ عزيز چفّات الطُّرفي



لقد سطَّر أبو الفضل العباس بن علي بن أبي طالب – عليهما السلام– أروعَ صفحات التضحية في ملحمة الطفِّ الخالدة مقرونةً بشجاعةٍ فائقةٍ ليس لها مثيلٌ ولا نظير، وقد ذكر الشيخ محمد الطُّرفي –رحمه الله– موقفاً مشرِّفاً من مواقف أبي الفضل العباس في معركة الطف، قائلاً:

"كان في عَسكر ابن سعدٍ رجلٌ يُدعى المارد بن صَديف التغلبي، فلمّا نظر إلى ما فعله العباس –عليه السلام– من قتلِ الأبطالِ لطمَ على وجهه، ثم قال لأصحابه: لا بارك الله فيكم! أما والله لو أخذَ كلُّ واحدٍ منكم ملء كفِّه ترابًا لطمرتموه، ولكنكم تظهرون النصيحة، وأنتم تحت الفضيحة ثم نادى بأعلى صوته: أقسم على مَن كان في رقبته بيعة إلى يزيد وكان تحت الطاعة إلّا اعتزل عن الحرب وأمسك عن النزال، فأنا لهذا الغلام الذي قد أباد الرجال وقتل الأبطال، وأردى الشجعان، وأفناهم بالحسام والسنان، ثم من بعده أقتل أخاه الحسين و بقية أصحابه معه.

فقال الشمر: ماذا ضمنت أنَّك تكون أكفأ الناس أجمع، ارجع معي إلى الأمير عمر بن سعد وأطلعْهُ على أنّك تأتيه بالقوم أجمعين، إذا كان بك غنى عنّا، فقال له المارد: يا شَمر أما والله ما فيكم خير لأنفسكم فكيف تعيّرون غيركم، فقال له الشمر: ها نحن نرجع إلى رأيك وأمرك، وننظر فعلك معهم، ثم قال الشمر للناس: اعتزلوا الحرب حتى ننظر ماذا يكون منهما، فقَبل المارِدُ بن صديف، وأفرغ عليه درعين ضيّقي الزرود وجعل على رأسه بيضةً عاديّة، وركب فرساً أشقراً أعلى ما يكون من الخيل، وأخذ بيده رُمحاً طويلاً، فبرز إلى العباس – عليه السلام – فالتفت العباسُ فرآه وهو طالبٌ له يرعد ويبرق، فعلم أنّه فارس القوم، فثبتَ له حتى إذا قاربه صاح به المارد: يا غلام ارحم نفسك، واغمد حسامك، واظهر للناس استسلامك، فالسَّلامة أولى لكَ من النَّدامة، فكم من طالبٍ أمراً حيلَ بينه وبين الأمر الذي يطلبُه.

واعلم أنّه لم يحاربْكَ في هذه اليوم رجلٌ أشدُّ قسوةً مني، وقد نزع الله الرَّحمة عليك من قلبي، وقد نصحتُ إنْ قبلتَ النصيحة، ثم أنشد يقول:

إني نصحتك إنْ قبلتَ نصيحتي

حذَراً عليكَ من الحُسام القاطعِ

ولقد رحمتُك إذْ رأيتُكَ يافِعاً

ولعلَّ مثلي لا يُقاس بيافعِ

اعطِ القيادَ تعشْ بخير مَعيشةٍ

أولا فدونَكَ من عذابٍ واقعِ

ولما سمع أبو الفضل العباسُ –عليه السلام– كلامهُ وما أتى به من نظامِه، قال: ما أراك أتيت إلّا

بجميل ولا نطقت إلّا بتفصيل، غير أنّي أرى حيلك في مناخ تذروه الرِّياح، أو الصخرة في الأطمس لا تقبله الأنفس، وكلامك كالسراب يلوح فإذا قُصد صار أرضاً بوار، والذي أمّلته أنْ أستسلمَ إليك فذاك بعيدُ الحصول، وأنا يا عدو الله وعدو رسوله فمعوَّد للقاءِ الأبطال والصَّبر على البَلاء في النِّزال، ومكافحة الفرسان، وبالله المستعان، فمَن كملت هذه الأوصاف فيه فلا يخافُ ممّن برز إليه، ويلك أ ليس بي اتصال برسول الله – صلى الله عليه وآله وسلّم- وأنا غصنٌ متَّصلٌ بشجرته وتحفةٌ من نورِ جوهره، ومَن كان من هذه الشجرة، فلا يدخل تحت الذِّمام، ولا يخاف من ضَرب الحُسام، فأنا ابن علي، لا أعجزُ من مبارزة الأقران، وما أشركتُ بالله لمحةَ بصر ولا خالفت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلّم- فيما أمر، وأنا منه كالورَقة من الشجرة، وعلى الأصولِ تثبت الفروعُ فاصرفْ عنك ما أملته، فما أنا ممَّن يأسى على الحياة، ويجزع من الوفاة، فخُذ من الجِّدِ واصرف عنك الهزَل، فكم من صبيٍّ صغير خيرٌ من شيخٍ كبير عند الله، ثم أنشأ يقول:

صبراً على جَورِ الزَّمانِ القاطعِ
ومنيّة ما أنْ لها من دافعِ
لا تجزعنَّ فكلُّ شيءٍ هالكٌ
حاشا لمثلي أنْ يكونَ بجازعِ
فلئِن رماني الدَّهرُ منه بأسهُم
وتفرُّقٍ من بعد شملٍ جامعِ
فكم لنا من وقعة شابت لها
قممُ الأصاغرِ من ضِرابٍ قاطعِ

ولما سمع الماردُ كلام أبي الفضل العباس –عليه السلام– من خلال ما أتى به من شعر، لم يعط صبراً دون أنْ خفق عليه بالحَملة وبادره بالطَّعنة وهو يظنُّ أنَّ أمره هيِّن، وقد وصل إليه، وقد مكّنه العباس – عليه السلام– من نفسه، حتى إذا وصل إليه السِّنان قبضَ العبّاسُ الرمحَ وجذبهُ إليه فكاد يقلع الماردُ من سرجِه، فخلّا له الرُّمح ورد يده إلى سيفِه وقد تخلّله الخجل عندما ملك منه رمحه.

فشرع العباسُ الرمحَ للمارد وصاح به: يا عدو الله إنني أرجو من الله تعالى أن اقتلك برمحك، فجال الماردُ على العباس وقحم عليه فبادره العباسُ فطعن جوادَه في خاصرته فشَّب به الجَوادُ ووثبَ الماردُ، فإذا هو على الأرض ولم تكن للّعين طاقة على قتال العباس راجلاً، لأنَّه كان عظيم الجثّة ثقيل الخطوةِ فاضطربت الصفوفُ وتصايحت الألوف، فناداه الشَّمر! لا بأسَ عليك، ثم قال لأصحابه: أدركوا صاحبكم قبل أن يُقتل، قال: فخرج إليه غلامٌ بحجرة يُقال لها الطَّاوية، فلما نظر الداهية، فأسرعَ بها الغلامُ إليه فكان العباس –عليه السلام– أسبق من عدو الله إليها فوثب وثباتٍ مُسرِعاً وصلَ بها إلى الغلام فطعنه بالرُّمح في صدرِه فأخرَجه من

ظهره، واحتوى على الحجرة فركبها وتوجَّه على عدو الله، فلمّا رآه تغيّر وجهه وحارَ في أمرِه، ثم أيقنَ بالهلاك ونادى بأعلى صوته: يا قوم أُغلبُ على جوادي وأُقتلُ برمحي يا لها من سُبَّة ومعيرة، قال: فحملَ الشمرُ، وأتبعه سنان بن أنس، وخولي بن يزيد الأصبحي وأحمد بن مالك، وبشر بن سوط، وجملة من الجيش، فنقضوا الأعنَّة، وقدَّموا الأسنَّة، وجرَّدوا السيوف، وتصايحت الرجالُ ومالت نحو العباس -عليه السلام- فناداه أخوه الحسين -عليه السلام-: ما انتظارك يا أخي بعد والله فقد غدر القومُ بك: فنظر العباس -عليه السلام- إلى سُرعة الخيل ومجيئهم كالسيل، فعطف عليه برمحه فناداه المارِدُ: يا ابن علي رِفقاً بأسيرك يكن لك شاكراً، فقال له العباس: ويلَك أ بمثلي يلقى عليه الخدع والمحال، ما أصنع بأسير وقد قرُب المسير، ثم طعنه في نحرِه وذبحه من الأذن إلى الأذن فانجدل صريعاً يخور بدمه، و وصلت الخيلُ والرِّجالُ إلى العباس فخطف عليهم وهو على ظهر الطّاوية وكانت الخيلُ تزيد على خمسمائة فارس، فلم تكن إلّا ساعة حتى قتل منهم ثمانين رجلًا، وأشرف الباقون على الهلاك فهربوا.

فعندما حمل عمر بن سعد، وزحفت في أثره الأعلام، ومالت إليه الخيل صاح به أخوه الحسين يا أخي استند إليَّ لأدافعَ عنك وتدافع عنّي، فجعل العباسُ يقاتل وهو متأخِّر وقد أدركته الخيل والرِّماح كآجام القصب يضرب يميناً وشمالاً إلى أن وصل إلى أخيه الحسين فصاح به الشمر- لعنه الله - يا بن علي إنْ كنت قد رجّلتَ المارِدَ عن الطاوية وقتلته، فهي والله التي كانت لأخيك الحسَن يوم سباط المدائن، فلمّا وصل العباسُ إلى أخيه الحسين ذكر ما قاله الشمر من خبر الطاوية، فنظر الحسين -عليه السلام- وقال: هذه والله الطاوية التي كانت لملك الرَّي وإنه لما قتله أبي علي بن أبي طالب وهبها لأخي الحسن وصارت الطاويةُ تلوذ بمولانا الحسين..

هذا جانب و وقفة من وقفات أبي الفضل العباس -عليه السلام- الشجاعة يوم كربلاء، وكان رجلاً وَسيماً يركب الفرسَ المطهَّم ورجلاه تخطان الأرض.

بطلٌ إذا ركبَ المطهَّمَ خِلتَهُ

جبَلاً أشمَّ يخفُّ فيهِ مطهَّمُ

هو صاحب لواء الإمام الحسين -عليه السلام- وكبش كتيبته، نزل إلى المعركة بعد أن استأذن أخاه ا الإمام الحسين - عليه السلام- وقاتل بكلِّ بسالةٍ بعد أنْ وعظ القومَ وحذَّرهم فلم ينفعْ ذلك معهم.

الأرجوزةُ في واقعةِ الطَّف

إسماعيل برهي خليل

الرَّجزُ: من بحور الشعر العربيّ، ولعلّه من أوّلها، إذ كانت العرب قبل الإسلام تنظم عليه أنسابها ومفاخرها وبطولاتها. وسُمِّي الرجزُ رجزاً؛ لأنّ فيه تتقارب الحروف في تفعيلته حركة بسكون، حركة بسكون، وهو يشبه حركة قدَم الناقة في المسير، والكامل منه على وزن:

(مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ).

ويستخدمه المقاتلُ في المعركة للتعريف بنفسه وأفعاله كي يُدخِلَ الرعبَ في قلب عدوِّه، ويجعله مهزوزاً أمامه، ضعيفاً عند منازلته؛ ولهذا نرى المقاتلين من أصحاب الإمام الحسين-عليه السلام-كانوا يرتجزون عند مبارزة ومواجهة خصومهم.

فهؤلاء هم أصحاب الإمام الحسين -عليه السلام- الذين آزروا ونصروا ابن بنت نبيِّهم، وصابروا وجاهدوا بكلِّ غالٍ ونفيس، وأبدوا شجاعة منقطعة النظير في مواجهة الحتوف عندما اشتبكت الأعنّة والسيوف، بعد أن وضعوا أقدام التوكّل في ركاب اليقين، وأثنوا أعنّة التأمل على قرابيس الحقيقة والتعيين، وامتشقوا لوامعَ الثكل من أجفان الأسف والتهوين، وشاركوهم في المقام الأنبل والمسكن الأمين، فلقد والله فازوا بغاية الأمل، وتجرّعوا كاسات حرارة النكل، فبردت غلَلُهم من ضرام التوهين، وصبروا على اقتحام لجج الخوف والوَجل، واطمأنّوا في القرار المكين.

فبعد أن بدأ ابن زياد الحرب على معسكر الإمام الحسين -عليه السلام- وأصحابه، وحدثت المواجهة خرج أصحاب الإمام الحسين -عليه السلام- الواحد تلو الآخر بكلِّ بسالةٍ وعنفوان، يمتشق الحسام بيد والإيمان يعمُر قلبه، ولسانه يلهج بحب الحسين-عليه السلام-، وصوته يصدح مرتجزاً يدخل الرعبَ في قلبِ عدوِّه وعدو الله، فمّما روي: أنه لما استشهد الحر -رضي الله عنه- برز من بعده بُرير بن خضير الهمدانيّ، فلما وصل إلى الإمام الحسين -عليه السلام- قال: السلام عليك يا بن رسول الله، أستودعُك الله.

فأجابه الإمام الحسين-عليه السلام-: «وعليك السلام، ونحنُ خلفك». وقرأ-عليه السلام-: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾.

ثمّ نادى بُرير: اقتربوا منّي يا قَتَلة المؤمنين، اقتربوا منّي يا قتَلة أولاد البدريّين، اقتربوا منّي يا قتَلة أولاد رسول ربِّ العالمين وذريَّته الباقين. وكان بريرُ زاهداً عابداً، وكان أقرأ أهلَ زمانه، فحمل على القوم وهو يقول:

أنا بُرَيرٌ وأبي خُضَيرُ ... ليثٌ يَروعُ الأُسدَ عِندَ الزِّيرِ
يَعرِفُ فينَا الخَيرَ أهلُ الخَيرِ ... أضرِبُكُم ولا أرى مِن ضَيرِ

كَـــــــذاكَ فِـــعـــلُ الخَـــــيرِ مِـــــن بُـــرَيـــرِ

فلم يزل يقاتل حتى قتل عشرين فارساً وثلاثين راجلاً، فخرج إليه يزيد بن معقل واتفقا على المباهلة إلى الله تعالى بأنْ يلعنَ الكاذبَ منهما وأن يقتل المحقُّ المبطلَ منهما، فتلاقيا فقتله بريرُ وقتل معه عدّة من الرجال، فتكاثروا عليه فقتلوه -رحمة الله عليه-فلما قُتل بُرير عظم ذلك على الإمام الحسين-عليه السلام- ثمّ خرج من بعده وَهب بن حُباب الكلبي، فأحسن في الجلاد وبالغ في الجهاد، وكانت امرأتُه ووالدتُه معه، فقالت له أمُّه: جاهدْ بين يدي ابن بنت رسول الله. فقال: أفعلُ يا أمّاه ولا أقصِّر.

ثمّ إنه شدّ على قلب الجيش واقتحم المعركة، وهو يقول:

إنْ تُنكروني فأنا ابنُ الكلـــبِ سوفَ تروني إذ ترونَ ضربي
وحملـتي وصولتي في الحربِ أدركُ ثاري بعد ثارِ صَحبي
ليس جهادي في الوَغى باللّعبِ وأدفـعُ الكربَ أمامَ الكربِ

ثمّ برز خالدُ بن عمر وقاتل قتال المشتاقين إلى لقاء ربِّ العالمين، ثمّ كرّ على القوم كرَّة اللّيث الجريء، وهو ينشد ويقول:

صَبراً على الموت بني قحطانِ كيـما تكونوا في رِضى الرَّحمنِ
ذي المجدِ والعزَّةِ والبرهـانِ وذي العلُا والطولِ والإحسانِ
يا أبتا قد صرتُ للجِنـــانِ في قصرِ فضلِ حَسنِ البُنيانِ

ولم يزل يحمل فيهم حتى قُتل-رحمة الله عليه-.

ثمّ برز من بعده عمرُ بن خالد الأزدي، وقاتل قتالَ الأبطالِ وجندل بسيفِهِ الرجالَ، وهو يقول:

إليكِ يا نفـسي إلى الرحمـنِ وأبشري بالروحِ والريحانِ
اليومَ تجزين على الإحسـانِ ما كان منك غابرَ الأزمانِ
ما خُطّ في اللوحِ لدى الديّانِ لا تجزعـي فكلُّ حيٍّ فـانِ

ثمّ قاتل حتى قُتل-رحمة الله عليه-.

وبرز من بعده سعدُ بن حنظلة التميميّ، فودّع الإمام الحسين-عليه السلام- وحمل على القوم، وهو ينشد ويقول:

صبراً على الأسيافِ والأسنّة صبراً عليها لدخول الجنَّة
وحور عينٍ ناعماتٍ هنّـــه لمن يريدُ الفـوزَ لا بـالظنّة
يا نفس للـــراحة فأجهدنه وفي طلابِ الخير فـأرغبنّه

ثمّ اقتحم القلبَ وقاتل قتالاً شديداً حتى قُتل-رحمة الله عليه-.

ثمّ برز من بعده مسلمُ بن عوسجة فبالغ في قتال الأعداء، وصبر على أهوال البَلاء، وهو يرتجزُ ويقول:

إن تسألوا عنّي فإنّي ذو لبَد من فرع قوم من ذُرى بني أسدْ
فمن بغانا حائدٌ عن الرشَد وكـــافرٌ بدينِ جبارٍ صمَدْ

فقاتل حتى سقط عن فرسه إلى الأرض وبه رمق فمشى إليه الإمام الحسين-عليه السلام-.

ثمّ تقدّم جون مولى أبي ذرّ الغفاريّ، وكان عبداً أسوداً، فقال له الإمام الحسين-عليه السلام-: «أنت في حلٍّ من بيعتي، فإنّما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتلِ ببلائنا».

فقال: يا بن رسول الله، أنا في الرَّخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم؟! والله إنَّ ريحي لنتن، وحسَبي للئيم، ولوني لأسود، فتنفّس عليّ بالجنة، حتى يطيب ريحي، ويشرُف حسبي، ويبيضّ وجهي، والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدّم الأسود بدمائكم. فلم يزل كذلك حتى أذن له الإمام الحسين-عليه السلام-، فبرز للقتال وهو يقول:

كيف ترى الفجّارُ ضربَ الأسودِ بالمشرفـيِّ القاطـعِ المهنَّدِ
بالسيفِ ذُدنـا عـن بنـي محمَّدِ أذبُّ عنهـم بالسنانِ واليدِ
أرجو بذاك الفوزَ عنـد المـوردِ من الإلهِ الأحـدِ الموحَّـدِ
إذ لا شفيـع عنـده كأحمدِ

فقاتل حتى قُتل، فوقف عليه الإمام الحسين -عليه السلام- وقال: اللهم بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمّد وآله الأطهار.

ثمّ جاء حنظلةُ بن سعد الشاميّ ووقف بين يدي الإمام الحسين-عليه السلام-يقيه السهامَ والرماحَ والسيوف بوجهه ونحره، وأخذ ينادي: ﴿يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ * وَيا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ﴾ سورة غافر/ الآيات ٣٠-٣٢.

ثمّ التفت إليه الإمام الحسين -عليه السلام -وقال له: «يا بن سعد رحمك الله، إنّهم قد استوجبوا العذابَ حين ردّوا عليك ما دعوتهم من الحقّ، ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين»؟. فتقدَّم فقاتلَ قتال الأبطال واصبر على احتمال الشدائد والأهوال حتى قُتل-رحمةُ الله عليه-.

وخرج شابٌّ قُتل أبوه في المعركة وكانت أمّه معه، فقالت له: اخرج يا بنيّ وقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله -صلى الله عليه وآله- فخرج، فقال الإمام الحسين-عليه السلام-: «هذا شابٌّ قُتل أبوه، ولعلّ أمّه تكره خروجه». فقال الشابُ: أمّي أمرتني بذلك، فبرز وهو يقول:

حُسينٌ أميري ونعمَ الأمير ... سرور فؤادِ البشير النذير
عليّ وفاطمة والـــداهُ ... فهل تعلمون له من نظير؟
له طلعةٌ مثل شمس الضحى ... لـه غـرّةٌ مثـل بدرٍ منيرِ

وقاتل حتى قتل، واحتزّوا رأسه ورموا به إلى نحو عسكر الإمام الحسين-عليه السلام-فأخذت أمُّه رأسه وقالت: أحسنت يا ولدي، ويا سرور قلبي، ويا قرّة عيني. ثمّ رمت برأس ولدها فأصابت رجلاً فقتله، وأخذت عموداً وحملت عليهم، وهي تقول:

أنا عجوزٌ سيّدي ضعيفة ... خـــاويـةٌ باليةٌ نحيفة
أضربكم بضـربةٍ عنيفـة ... دون بني فاطمةَ الشَّريفة

وبرز من بعده زهير بن القين وهو يرتجز ويقول:

أنا زهيـرٌ وأنا ابنُ القيـــنِ ... أذودُ بالسيفِ عـن الحسيـنِ
إنَّ حسيناً أحدُ السبطيـــنِ ... مـن عترةِ البرِّ التقي الزيـنِ
أضربكم ولا أرى من شيـنِ ... يا ليت نفسي قُسِّمتْ قسمينِ

فقاتل قتالاً يشيب الوليد، ويرعب من هوله قلب الصنديد، حتى قتل كما روي مائة وعشرين فارساً وستين راجلاً، فشدّ عليه كُثير بن عبد الله، ومهاجر بن أوس التميميّ فقتلاه – رحمة الله عليه –.

ثمّ برز من بعده حبيبُ بن مظاهر الأسدي فشدّ شدّة السرحان، وأدخل نفسه في حلَقِ الطعان، وهو ينشد مرتجزاً، ويقول:

أنا حبيبٌ وأبي مظاهرُ ... وفارس قوم ونار تسعـر
أنتم أعد عدّة وأكـــثر ... ونحن أعلى حجّة وأظهر
وأنتم عند الوفاء أغـدر ... ونحن أوفى منكم وأصبر
حقاً وأنمى منكم وأعذر

فلم يزل يقاتل حتى شدَّ عليه رجلٌ من تميم فطعنه، فذهب ليقوم فضربه الحصينُ بن نُمير-لعنه الله- على رأسه بالسيف فوقع ونزل التميميّ فاحتزّ رأسه.

ثمّ برز من بعده غلامٌ تركيٌّ للإمام الحسين-عليه السلام -وكان قارئاً للقرآن، موحِّداً للعليّ الديّان، فبرز وهو ينشد ويقول:

البحرُ من طعني وضَربي يصطلي
والجوُّ من سَهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلـي
ليشفِ قلبَ الماجدِ المبجّـلِ

فقتل جماعة منهم ثمّ خرَّ صريعاً.

وبعد أن قُتل أصحابُ الإمام الحسين-عليه السلام- خرج أهل بيت النبوّة للقتال، فها هو الفتى الهاشمي ينزل إلى ساحة القتال وهو يرتجز ويقول:

أنا عليٌّ بن الحسينِ بن علي نحنُ وبيتِ اللهِ أولى بالنبي
أضربُكم بالسيفِ أحمي عن أبي ضربَ غلامٍ هاشميٍّ علَوي
تالله لا يحكُم فينا ابنُ الدعي

وبعد أن قتل منهم نحو مائتين عطف عليه جيش ابن زياد فأردوه إلى الأرض صريعاً – سلام الله عليه-، وبعد ذلك خرج القاسمُ بن الإمام الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – سلام الله عليهم- وهو يرتجز ويعرِّف بنفسه:

إنْ تنكروني فأنا نجلُ الحسَن
سبطُ النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسينٌ كالأسيرِ المرتَهَن
بين أناسٍ لا سقوا صوبَ المزن

وعندما لم يبقَ مع الإمام الحسين -عليه السلام- أحدٌ استأذنه أخوه أبو الفضل العباس -عليه السلام- في المبارزة ومواجهة العدو فطلب منه الإمام الحسين -عليه السلام- أن يجلبَ الماء لعياله، فأخذ القربةَ وأحاطت به الآلاف فقابلهم مرتجزاً:

لا أرهبُ الموتَ إذا الموتُ زقا حتّى أوارى في المصاليتِ لقا
نفسي لابنِ المصطفى الطُّهر وقا إني أنا العباسُ أغدو بالسِّقا
ولا أخافُ الشرَّ يومَ المُلتقى

وقد قال حين كشفهم عن الماء بجانب الفرات وأحسَّ ببرودة الماء في كفّه، وكان كبده كصالية الجمر- على حسب تعبير الإمام الباقر -عليه السلام-، فرمى الماءَ من يده، وقال:

يا نفسُ من بعدِ الحسينِ هوني
وبعده ما كنتِ أن تكوني
هذا حسينٌ واردُ المنونِ
وتشربين باردَ المعـــــــينِ
هيهات ما هذا فِعالُ ديني
ولا فعالُ صادقِ اليقينِ

وبعد أن ملأ القربة وعاد بها إلى الخيام اعصوصب عليه الأعداءُ وأحاطوا به من كلِّ جانب حتى تمكّن زيد بن الرقّاد الجهني من قطع يمينه فقال -عليه السلام-:

واللهِ إنْ قطعتموا يميني
إنّي أُحامي أبداً عن دِيني
وعن إمامٍ صادقِ اليقينِ
نجلِ النبيِّ الطاهرِ الأمينِ

وبعد أن تكاثرت عليه السهام كالمطر وكمن له حكيم بن الطفيل من وراء نخلة وقطع يساره، ارتجز يقول:

يا نفسُ لا تخشي من الكفَّارِ
وابشري برحمةِ الجبّارِ
قد قَطعوا ببغيهِم يساري
فأصلِهِمْ يا ربي حرَّ النارِ

نرى ممّا تقدم أثر الأرجوزة في المعارك والحروب لاسيّما الدور البارز لها في واقعة الطف، ويظهر ذلك جليّاً ممّا قاله أبطال كربلاء أنصار الإمام الحسين -عليه السلام-الذين أعطوا الشجاعةَ معناها، والشهادةَ حقّها، والتضحيةَ عنوانها، عندما برزوا إلى أعدائهم بقلوب عامرة بالإيمان، فحازوا على رضوان الله سبحانه وتعالى. فسلام الله عليهم أجمعين.

شهداء الطف

من أصحاب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

• كرار ياس الفتلاوي

استشهد في واقعة عاشوراء الأليمة عام ٦١ للهجرة دفاعاً عن الدين الحنيف بين يدي الإمام الحسين بن علي -عليهما السلام- ووقوفاً بوجه الحكم الأموي الفاسق، سبعةٌ من الصحابة الأجلاء لرسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم- وهم:



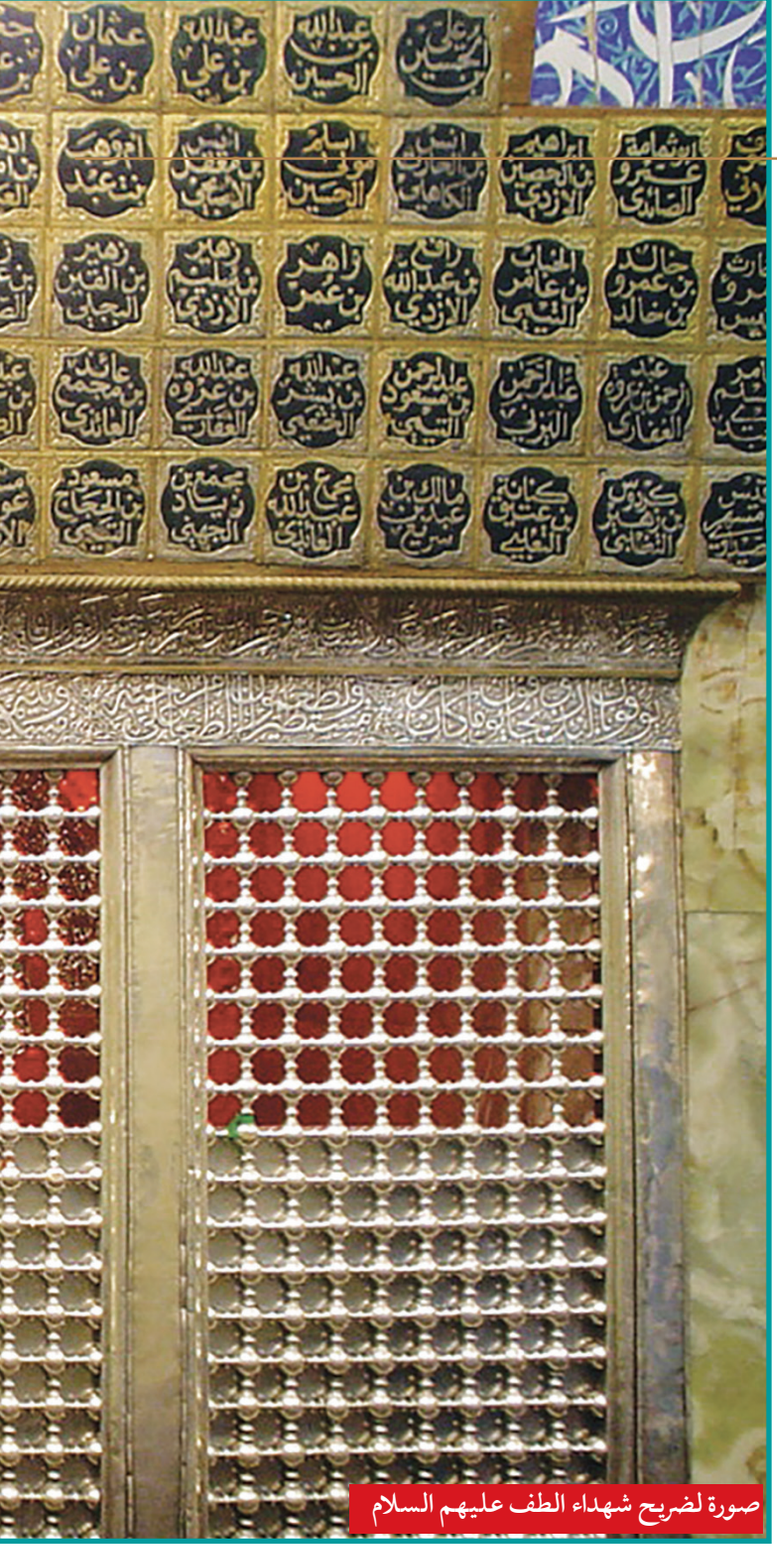
صورة للمسجد النبوي الشريف وتظهر فيها مقبرة البقيع

١ - أنس بن كاهل الأسديّ

هو أنس بن الحرث بن نبيه بن كاهل بن عَمرو بن صعب بن أسد بن خزيمة الأسديّ، الكاهليّ من وجوه الكوفيين ومن الموالين والمحبين لأهل البيت -عليهم السلام-، شيخ كبير وصحابي جليل، رأى النبيَّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم-، وسمع حديثه، وشهد معه بدراً وحُنيناً، ترجم ولاءه ومحبته لآل البيت النبويّ بنصرته والتضحية بنفسه في واقعة كربلاء.

ذكر المامقانيّ: قال البخاريّ: ومن جُملة ما رواه عن النبيّ -صلّى الله عليه وآله- أنّه قال: سمعتُ رسول الله -صّلى الله عليه وآله- يقول والحسين -عليه السلام- في حِجره: إنَّ ابني هذا يُقتل بأرض من أرض العراق، ألا فمَن شهده فليَنصرْه.

دوره في معركة الطف:



صورة لضريح شهداء الطف عليهم السلام

استأذن الصحابيُّ الجليل أنس بن الحرث -رضي الله عنه- الإمامَ الحسين -عليه السلام- لمبارزة الأعداء، فأذن له وبرز إلى القتال وقد شدَّ وسطه بعمامته، رافعاً حاجبيه بالعِصابة، ولّما نظر إليه الإمام الحسين -عليه السلام- بهذه الحالة أرخى عينيه بالبكاء، وقال: شكر اللهُ لك يا شيخ، فاقتحم حومة الميدان وهو يرتجز:

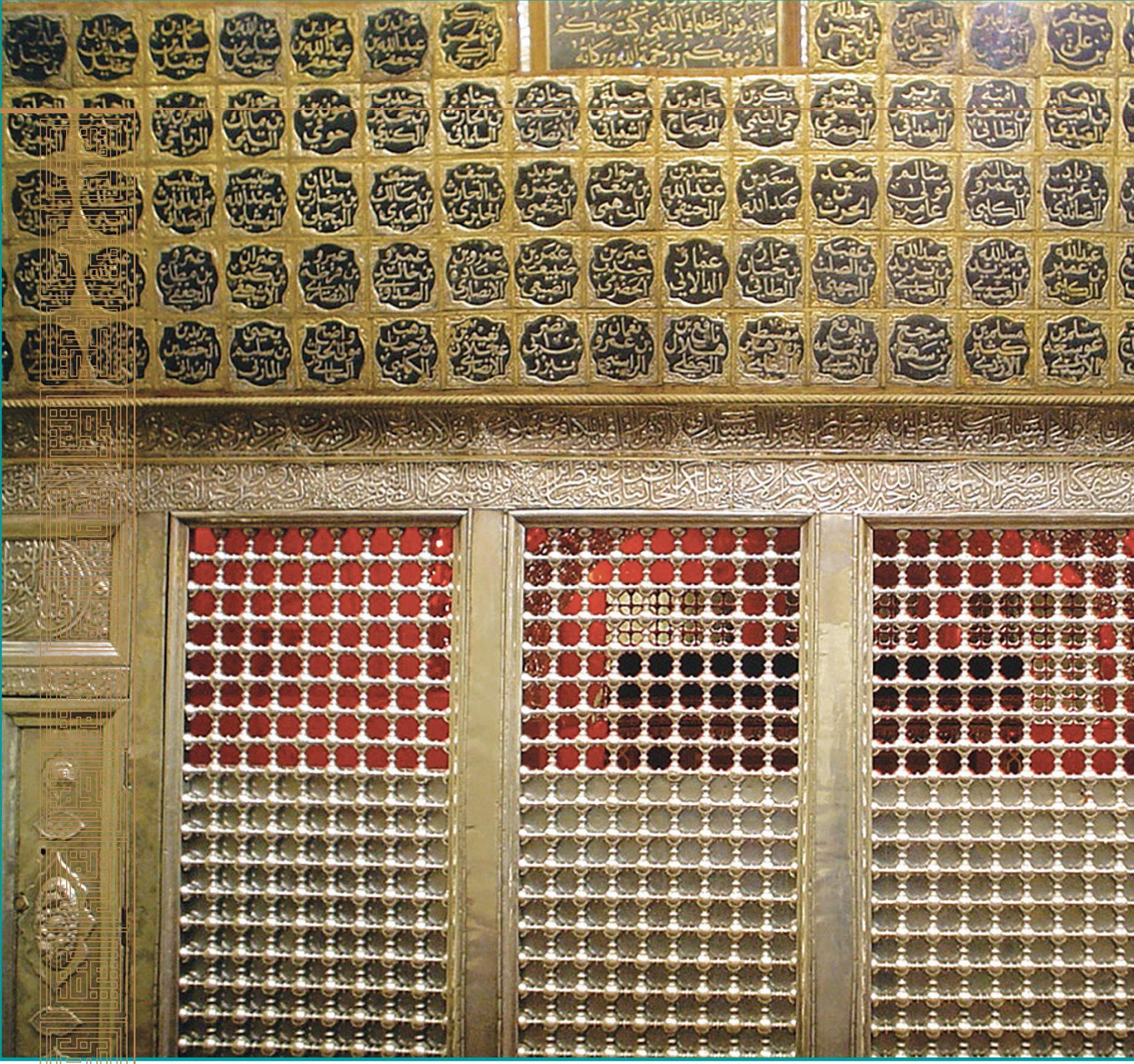
قد عَلِمتْ كاهلُ ثمّ دودان ... والخندفيون وقيسُ عيلان

بأنَّ قومي آفةٌ للأقران ... وإنني سيِّدُ تلك الفُرسان

فقاتل قتال الأبطال حتى قتل على كبر سنِّه ثمانية عشر رجلاً، ثمّ قُتل، فاضت روحُه الطاهرة إلى بارئها؛ لتستقرَّ في الجنانِ مع النبيّينَ والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقا.

٢-عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاريّ الخزرجيّ

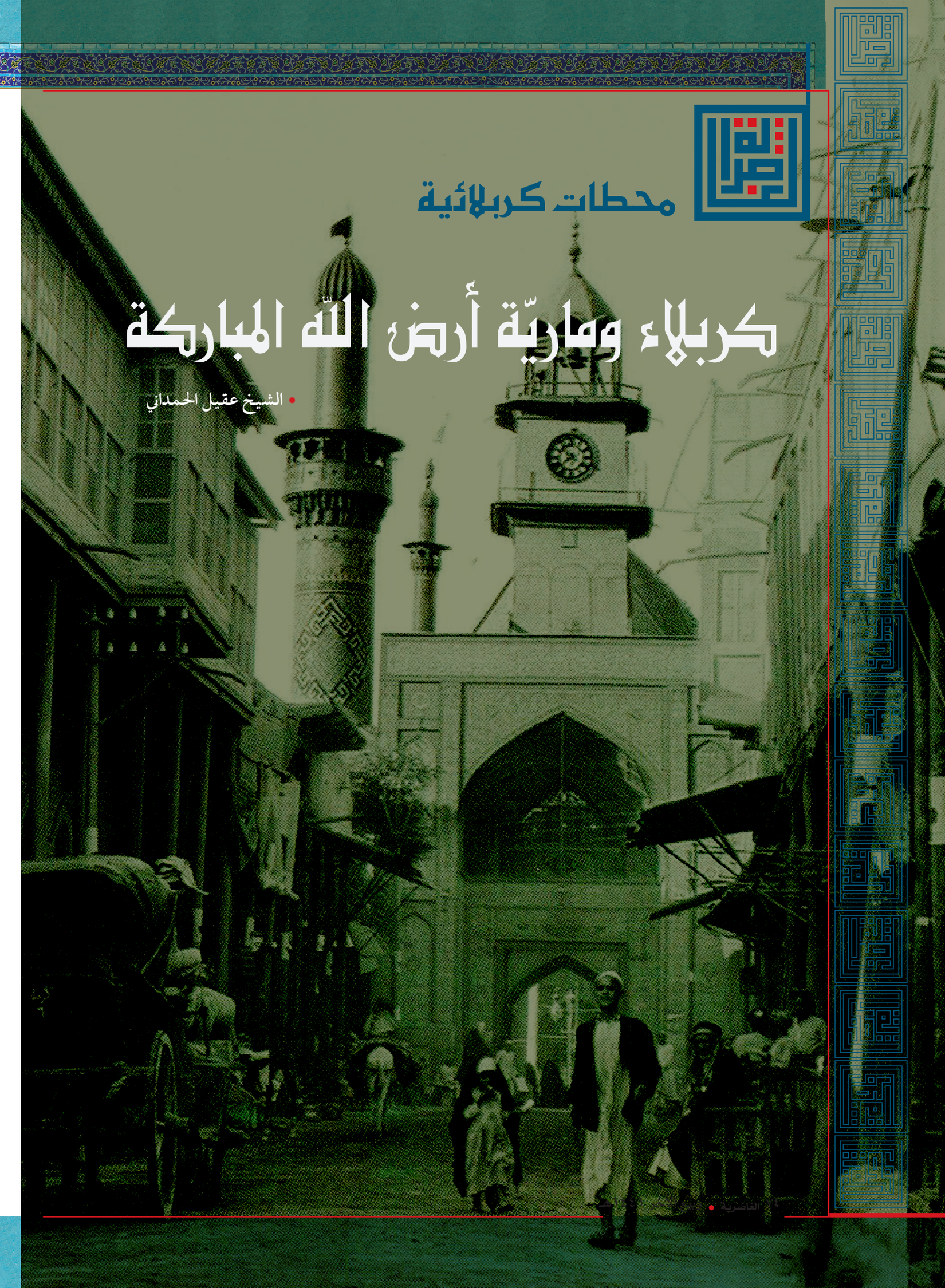
يرجع نسبه إلى قبيلة الخزرج(يمن من عرب الجنوب من الكوفة). كان عبد الرحمن صحابيّاً صادقاً في ولائه، مخلصاً في مشايعته، عابداً ناسكاً من الأوفياء، وكان من خاصّة الإمام علي -عليه السلام- له ترجمة ورواية. ذكره العسقلانيّ في الإصابة، بقوله: ذكره ابن عقدة في كتاب الموالاة أنّه أحد النفر الذين شهدوا بيعةَ الغدير في الرحبة، وسمع رسولَ الله -صلّى الله عليه وآله- يقول: (ألا إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ وليي، وأنا وليّ المؤمنين، ألا فمَن كنتُ مولاه فعلي مولاه، اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وابغض من أبغضه، وأعِن من أعانه)، ولّما نشد عليٌّ -عليه السلام- الناسَ في الرحبة مَن سمعَ النبيَّ يقول يوم غدير خُم ما قال، فقام بضعةُ عشر رجلاً، منهم: أبو أيوب الأنصاريّ، وأبو عمرة بن محصن، وأبو زينب،



وسهل بن حُنيف، وخُزيمة بن ثابت، وعبد الله بن ثابت، وحبش بن جنادة السلولي، وعبيد بن عازب، والنعمان بن عجلان الأنصاريّ، وثابت بن وديعة الأنصاريّ، وعبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاريّ، فقالوا: نشهدُ أنّا سمعنا رسول الله – صلّى الله عليه وآله– يقول(كما تقدم).

شهادته رضوان الله عليه:

جاء في الحدائق: وكان علي بن أبي طالب –عليه السلام– هو الذي علَّم عبدَ الرحمن هذا القرآن وربّاه، وكان عبدُ الرحمن قد جاء معه –الإمام الحسين– فيمن جاء معه من مكّة. ولما كان اليوم العاشر من المحرّم تقدّم إلى الإمام الحسين –عليه السلام– واستأذن منه للقتال فقاتل حتى قُتل–رحمه الله–.



محطات كربلائية

كربلاء وماريّة أرض الله المباركة

• الشيخ عقيل الحمداني

يستدلّ من بعض روايات التاريخ والحديث أنّ(ماريّة) هي أيضاً في عداد الأسماء العديدة الكثيرة لهذه البقعة. فكانت كربلاء بحسب تلك الأخبار تسمّى قديماً بـ(ماريّة) أو أرض ماريّة. حتى إنّ هذا الاسم يتعدّى الروايات التاريخيّة إلى فنون الشعر فجرى جرياً مألوفاً إلى ألسنة الأدباء والشعراء، فأصبحت ماريّة بالفعل وهي تعدّ في عداد أسماء كربلاء المختلفة الكثيرة.

وكلّ من روى ذلك من الرواة رواه في خبر قدوم الإمام الحسين –عليه السلام–إلى كربلاء، وسؤاله عن اسم الأرض التي نزل بها، فسميّت له الأرض بأسماء حتى سميّت له كربلاء. وماريّة في بعض الروايات من ضمن ما سمّي له –عليه السلام–من أسماء تلك البقعة، وقد روى ذلك أيضاً القاضي نور الله المرعشيّ في مؤلّفه التاريخيّ المعروف بـ "مجالس المؤمنين" بما نصّه:

"وقد روي أنّ الحسين –عليه السلام–عندما بلغ هذه الأرض وقفت فرسه عن المسير، وكلّما أراد –عليه السلام–أن يسير بها لم تتحرك ولو بخطوة واحدة، فسأل –عليه السلام – ما اسم هذه الأرض؟ فقالوا: تسمّى أرض ماريّة. فقال: وهل لها اسم آخر؟ فقالوا: تسمّى كربلاء أيضاً، فقال –عليه السلام– أرض كربٍ وبلاء، ها هنا والله محطّ رحالنا، ومسفك دمائنا".

ومثل هذا الخبر وارد في بقيّة الكتب، وقد جاء أيضاً في نسخة خطيّة قديمة من كتاب" ذخيرة العباد" للأصفهانيّ، وقد وجدت النسخة المذكورة في شهر رمضان عام ١٣٦٨ هـ بمشهد الإمام الرضا –عليه السلام– في خراسان من أعمال إيران، وقد جاء فيها الخبر المتقدّم بما نصّه:

"أنّ الحسين –عليه السلام–عندما بلغ أرض كربلاء سأل عن اسمها فقيل له: تسمّى أرض ماريّة، فقال –عليه السلام – وهل لها اسمٌ آخر؟ فقال له بعض المارّة: تسمّى كربلاء، فقال –عليه السلام– أرض كرب وبلاء".

ومجمل القول إنّ صريح هذه الأخبار والأخبار الأخرى التي سنذكرها دليل على أنّ "ماريّة" أيضاً من الأسماء التي كانت تُعرف بها كربلاء إلى العصر الأوّل من الإسلام على الأقلّ، ولكن من أين لكربلاء هذا الاسم الذي لا تذكره سوى بعض الكتب فقط، دون أن تجد ذكره في أمّهات الكتب تقريباً؟ ثمّ ما هو منشأ هذا الاسم ومأتاه؟ فهنالك بعض الأوجه والتعاليل المتنوّعة لتسمية كربلاء بهذا الاسم:

١ – إن الوادي الواقع إلى الشمال بين الفرات ونهر الخابور كان يعرف قديماً – كما نعلم– ببلاد ماري. فهل كان يمتد هذا الاسم إلى الجنوب امتداداً ليشمل كربلاء وأرضها به أيضاً؟ وهذا التأويل بحسب الظاهر مستبعدٌ للغاية ولا يتّفق مع الواقع.

٢ – هل إنّ كربلاء سمّيت بـ"ماريّة " على اسم السيّدة مريم بنت عمران –عليها السلام– لزعم القائل بأنّها انتقلت إلى كربلاء عندما جاءها المخاض، فوضعت



صورة جوية للعتبتين المقدستين في تسعينيات القرن المنصرم

المولـود في هـذا الموضـع لقولـه تعـالى: ((فَحَمَلَتْـهُ فَانْتَبَـذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّـا)) مريم: ٢٢. مع العلم أنّ الأقوال مختلفة في محلّ وضعهـا، فمنها ما يقول بأنّها وضعـت في " بيت لحم " وهو قرية على نحو فرسـخ مـن جهة جبرين، وبها ولد عيسـى بن مريم – عليه السـلام – ومنهم مـن يزعم بأنّهـا انتقلت إلى مصر فوُلد المسيح –عليه السلام– في أهناس: وهي مدينة قديمـة في غربي النيل على مقربة من الفسـطاط، وأنّ النخلـة المذكـورة في القرآن الكريـم: ((وَهُـزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا)) مريم : ٢٥. موجـودة هنـاك، وأنّ مريم –عليها السـلام–أقامت بأهناس إلى أن نشـأ المسيح –عليه السلام–وسارا إلى الشـام. فالقول بأنّ كربلاء سـمّيت بـ "ماريّة" وهي من اسـم مريم بنت عمران بالمناسبة المذكورة قولٌ لا يدعمه دليل.

ثمّ وهل يمكن أنّ كربلاء سـمّيت بـ(ماريّة) بمعنى أرض الله؛ لأنّ مـاري بحسـب الظاهر هي بمعنى الـربّ في اللّغة السريانيّة القديمـة، كما ورد معناها

بهذا النحو في تفسير الصافيّ في تأويله لألفاظ دعاء نوح–عليه السلام– في السفينة حين كان يدعو الله ويقول: "يا ماري اتقن" ومعناه يا ربّ أحسن. وعلى هذا التأويل فقد جاءت فيه الأخبار الإسلاميّة أيضاً عن الأئمة وكلّها تنص على أنّ كربلاء كانت "أرض الله المختارة"، وكانت "بيتاً من بيوت الله"، وكانت "حرماً من حرم الله". وكلّ هذه التعبيرات المختلفة في اللّغة العربيّة عن كربلاء ووصفها بهذا النحو من القدسيّة، فإنّ كلّ هذه التعبيرات هي ممّا تقرّب هذا المعنى إلى الذهن بأنّ كربلاء كانت تسمّى ماريّة باللّغات القديمة؛ لأنّها أرض الله المختارة كما نصّت عليها الروايات الكثيرة. وكثيراً ما دخل اسم ماريّة في " أدب الطف " ولا سيّما في الشعر الفارسيّ منه. فمن قصيدة عرفانيّة وحكميّة بديعة باللّغة الفارسيّة في رثاء الإمام الحسين –عليه السلام– فعلق منها بذاكرتي الشطر التالي حين سمعتها، وفيه ذكر ماريّة كنايةً عن كربلاء، وهذا تقريبه:

كي يختفي في الدم والتراب بأرض ماريّة

ومن غرر الشعر وأبدعه في رثاء الإمام الحسين– عليه السلام– للشاعر والفيلسوف الإيرانيّ المعروف بالحكيم قاآني الشيرازي، وقد تكلّف صوغ هذه القصيدة العصماء بأصعب فنون الشعر عند الفرس فجاءت في صورة سؤال وجواب، فصار كلّ شطر من كلّ بيت منها مؤلّفاً من مجموعة أسئلة وأجوبة، كما يُلاحظ في الأبيات المعرّبة التالية مع مطلع القصيدة إلى البيت الذي يتضمّن اسم ماريّة بدلاً عن كربلاء، وهو محلّ الشاهد في هذا المورد:

فلتمطر. وما تمطر؟ دماً. دماً تمطر؟ العين تمطر.

فكيف تمطر؟ لتمطر ليل نهار.

فلماذا؟ حزناً وأسىً. على من؟ على سيّد الأولياء

فمن هو؟ هو الحسين. ابن مَن؟ ابن علي.

ومَن أمّه؟ فاطمة. فمَن جدّه؟ المصطفى.

فماذا جرى عليه؟ فقد استشهد. فأين استشهد؟

بأرض ماريّة.

فمتى ذلك؟ في عاشر محرّم. وهل قتلوه سرّاً؟ لا، قتلوه علناً على الملا.

وما أبدع هذا الشاعر العبقري وتجدّده في هذا الفنّ من الشعر في الرثاء، وكلّ قصيدته على هذا النمط يصف وقعة كربلاء ومصائب آل البيت–عليهم السلام– فيها. وهو يستدرج السامع فيها شيئاً فشيئاً إلى خطورة الأمر وفضاعته. ومع ذلك إذا لخّصت الأبيات المذكورة تكون الخلاصةُ كما يلي:

فلتمطر العين حزناً في الليل والنهار، حزناً على سيّد الأوصياء الحسين بن علي، ابن فاطمة سبط الرسول المصطفى، الذي استشهد بأرض " ماريّة " فقتلوه في عاشر محرّم قتلاً علنيّاً على رؤوس الملأ والأشهاد.

لمحات من الواقع الصحّي في لواء كربلاء (١٩٢١ـ١٩٥٨م)

الجزء الرابع

تطوّر مؤسّسة المستوصف الصحّي في لواء كربلاء

م.م. ياسين عباس حمد



صورة افتتاح المستشفى الحسيني في كربلاء المقدسة



صورة لوجهاء كربلاء عند وضع حجر الأساس لمستشفى الحسيني

مستوصف ناحية الحسينيّة:

ضمّت ناحية الحسينيّة إبان العهد الملكي ثماني عشرة قرية كان أبرزها قرية الدراويش، والأبيتر، والزغيبة، والبهادريّة، والوند، والحُـرّ، فضلاً عن منطقة الـرزازة، وقد بلغ عدد سكّانها عام ١٩٣٣م (٧٥٩٢) نسَمة، ولم تحظَ الناحيةُ بالاهتمام الكافي بأوضاعها الصحيّة حتى عام ١٩٣٠م حين افتتح أوّل مستوصف فيها، بمنطقة الحُر، وتألّف كادره من موظّف صحّي واحـد، ولم يسهم افتتاح هذا المستوصف في تخفيف معاناة سكّان الناحية، إذ إنَّه كان يقع على بعد(١٠) كيلو متر تقريباً عن غالبيّة قرى الناحية، لذلك أوصى المفتّش الإداريّ عند زيارته ناحية الحسينيّة عام ١٩٣٦م بتأسيس مستوصف آخر في قرية الدراويش التي تبعد (٥) كيلو متر عن مركز قضاء كربلاء، وتتوسّط الناحية، وتسمّى قرية الطف او منطقة (الجرية) حاليّاً.

أسّس مستوصف قرية الدراويش عام ١٩٣٧م، وكـان المستوصف عبارة عن غرفة واحـدة في أحد قصور ملّاكي الناحية، وهو السيّد عبد الحسين الددة، وكانت الغرفة لا تفي بحاجة المستوصف، كما أنَّ صاحب القصر كان يطالب بتفريغ تلك الغرفة باستمرار بحسب ما أكّـده تقرير المفتّش الإداريّ المرقم (١٢) في ٢٣ آذار ١٩٣٨م، وأكّد المفتِّش الذي زار المستوصف في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم المذكور أنّه وجد المستوصف مغلقاً، والموظّف غير موجود في الناحية، حيث كان في مركز مدينة كربلاء، لذا لم يذكر المفتّش عدد مراجعي المستوصف لشهر آذار، بل ذكر عدد المراجعين لشهر شباط، وكان عددهم قد بلغ (١٣١٣) مراجعاً، وذكر التقرير أَنَّ المستوصف قد أفاد أهالي المنطقة بشكل كبير، إذ إنّ المنطقة واسعة وهي بحاجة ماسّة لمثل هذا المستوصف.

استمرّ سكّان ناحية الحسينيّة يعالجون مرضاهم في هذين المستوصفين، وبقي كادرهما يقتصر على

موظّف صحّي واحد لكلٍّ منهما، وعلى الرغم من حاجة سكّان الناحية إلى طبيب يعالج مرضاهم، إلّا أنَّ رئاسة صحّة اللواء لم تبادر إلى إرسال أي طبيب إلى هذه الناحية؛ وذلك لقلّة الأطباء، بحسب ما اعتذرت به دائرة الصحّة في لواء كربلاء، ومن جانب آخر قام مجلس الإعمار عام ١٩٥٢م بإنشاء ثلاثة مستوصفات في هذه الناحية، وتمّ بناؤها في الحُر، والوند، والعطيشي، وبلَغت تكاليف بناء كلّ منها (٥٠٠) دينار ، إلّا أنّها لم تفد سكّان الناحية بشيء لأنّها بقيت مغلقة لعدم توفير كوادر صحيّة لإدارتها.

فتح مستوصف المعارف في لواء كربلاء في تشرين الأول ١٩٣٨م، واتخذ من قضاء النجف مركزاً له، وعيّن الدكتور(محمّد العيد) مديراً للمستوصف، وكان يجري الفحوصات لجميع طلّاب وطالبات المدارس في لواء كربلاء بأقضيته ونواحيه.

أصدرت صحّة المعارف في لواء كربلاء تقريراً عن الحالة الصحيّة لطلبة المدارس في اللواء خلال المدّة من منتصف تشرين الثاني ١٩٣٨ ولغاية أيار عام ١٩٣٩م، فأكّد التقرير بأنَّ عدد الطلّاب المراجعين للمستوصف قد بلغ من الذكور(٧٦٥٠) طالباً، ومن الإناث(٩٤٠) طالبة، وكانت أكثر الأمراض المسجّلة بينهم هي مرض(التراخوما)، وقد سجّلت منه(١٢٦٨) إصابة، ومرض تضخّم الطحال وسجّل(٧٢١) إصابة، ومرض(البلهارزيا) سجّلت منه(٦٠٢)، وجاءت الأمراض الصدريّة والأنفيّة بـ(٥٠٠) إصابة، في حين سجّل من مرض الملاريا(٤٠٦) إصابة، وسجّلت الأمراض الجلديّة(٣٧٠) إصابة، وأمراض العيون(٣٠٠) إصابة، وأمراض الأذن(١٥٣) إصابة، والجروح (١٢٣) حالة إصابة، فيما سجّلت أمراض فقر الدم (١٠٩) إصابة، وقد جرى علاج الطلبة المصابين بالتراخوما في مدارسهم، إذ كان طبيب المعارف يقضي عشرة أيّام في قضاء كربلاء المركز والمناطق التابعة له، وعشرة أيّام أخر في قضاء النجف والمناطق التابعة له، ومن جانب آخر تمّ علاج جميع حالات الإصابة بمرض(البلهارزيا) الواردة في التقرير من خلال إعطائهم دواء(الفوردورين)، وصرف منه (١٣٠٠٠) غرام وهو ما تقدّر قيمته بـ (١٣٠) دينار، وبلغ عدد ما صُرف من حبوب معالجة مرض الملاريا (١٠٠٠٠) حبّة، أمّا الأمراض السارية فلم يقع خلال السنة حوادث أمراض سارية سوى أربع إصابات بالسلّ الرئويّ وأخرجوا من المدرسة، وكانت الصحّة بشكل عامّ جيّدة بحسب ما ورد في التقرير.

أبدت صحّة المعارف اهتماماً كبيراً بمكافحة مرض الملاريا، فعندما سجّلت بعض الإصابات في لواء كربلاء أواخر شهر تشرين الثاني ١٩٣٩م بادرت صحّة المعارف بعلاج الطلبة عن طريق إعطائهم الأدوية وزرق الإبر لكلا الجنسين، وأشرف على هذه الحملة الدكتور(محمّد العيد) طبيب صحّة المعارف تساعده إحدى الممرّضات التي كانت تقوم بتلقيح الطالبات.



صورة لسيارة الإسعاف قديما

المستوصف السيَّار :

قامت مديريّة الصحّة العامّة عام ١٩٢٤م باستحداث المستوصفات السيّارة، وهي عبارة عن مستوصفات متنقّلة تتكوّن عادةً من سيّارات أو زوارق نهريّة، أعدّت لغرض القيام بإعطاء العلاجات واللقاحات لأبناء العشائر والمناطق التي لا توجد فيها أيَّ مؤسّسات صحيَّة.

لقد تمَّ تخصيص مستوصف سيّار واحد لكل منطقة الفرات الأوسط التي تضمّ ألوية كربلاء، والحلّة، والديوانيّة، وكان المستوصف يُدار من طبيب بريطانيّ خلال عهد الانتداب، وتمثّلت مهامه بمعالجة أبناء القرى والأرياف الذين لم تشهد مناطقهم فتح أي مستوصف أو مؤسّسة صحيّة، وفي عام ١٩٥٤م تمّ شمول لواء كربلاء بقرار وزارة الصحّة القاضي بأن يكون لكلّ لواء مستوصف سيّار خاصّ به يحتوي على عدد من الأسرّة وغرفة عمليات، وطبيب جرّاح، وآخر للأمراض الباطنيّة، ويتجوّل المستوصف في كلّ أقضية ونواحي اللواء، ليبقى في كلّ منطقة ثلاثة أشهر، أو بحسب ما يقرّره المتصرِّف.

لم يعوّض المستوصف السيّار نقص الخدمات الصحيّة في المناطق الريفيّة؛ وذلك لأسباب عديدة أهمّها صعوبة وصول المستوصف إلى أغلب القرى؛ لعدم وجود طرق مواصلات صالحة تربط تلك القرى بمراكز المدن أو مع بعضها الآخر، فضلاً عن أنّ عدد سكّان المناطق التي أنيطت بالمستوصف مهمّة تقديم الخدمات الصحيّة لها كان يفوق قدرات المستوصف المحدودة، إذ ليس بمقدور طبيب واحد أو طبيبين تقديم الخدمات الصحيّة في الوقت المناسب لكلّ أفراد المناطق المشمولة بخدمة المستوصف السيّار، علاوة على بقاء المستوصف في كثير من الأحيان من دون طبيب بعد نقل الطبيب المخصّص له.

كما كان يتبع لرئاسة صحّة لواء كربلاء مستوصف قضاء النجف الذي فتح في شباط ١٩٣٧م، ومستوصف ناحية الكوفة الذي أسّس عام ١٩٢٧م، ومستوصف خان الحماد الذي فتح في حزيران ١٩٣٧م، ومستوصف صحّة المعارف في قضاء النجف، ومستوصف جمعيّة حماية الأطفال في قضاء النجف.



مر تاريخ الهدايا في العتبات المقدسة

عبير المسعودي

إنَّ الهدايا الواردة للعتبات المقدَّسة بسببِ حبِّ وتقديس أتباع مدرسة أهل البيت -عليهم السلام-لها قد جعل الأضرحةَ كالخزائن المليئة بالنفائس، وكان حفظ تلك الهدايا أمراً يحتاج إلى مخازن خاصة وطرق حفظ وخزن مختلفة لارتفاع قيمتها.



المصحف الشريف، الأحجار الكريمة كالماس، الياقوت، الزمرد، الفيروز، الذهب، الفضة واللؤلؤ، والمعادن كالنحاس والحديد والسبائك المنقوشة، والسجاد والستائر والمفروشات، والأسلحة والشمعدانات المزيّنة والخيام والرايات والأعلام .. وغيرها

إنَّ القواعد التي انتهجت منذ عهد السلطان سليمان القانوني لحفظ تلك الهدايا القيّمة بتسجيلها في دفاتر وحفظها بشكل صحيح تعدّ أكثرها تأثيراً في هذا الشأن، وبالرغم من ذلك كانت تظهر أحياناً بعض المشكلات والانحرافات، فبعد تأسيس نظارة الأوقاف طلب منها بذل مساعٍ لضبط تلك المسألة، وكانت النظارة تفحص الدفاتر بشكلٍ دائم، وكان أول تاريخ لذلك الفحص عام ١٨٥٠م، أما ثاني أكبر تفتيش وفحص للأضرحة كان عام ١٨٥٨م وفيه تم إحصاء كل ما في ضريحي الإمام علي والإمام الحسين-عليهما السلام- وكان الإحصاء الذي تمّ في تلك المرّة بمثابة القاعدة التي اتُّبعت بعد ذلك، فكان الإحصاء يتمّ على الوجه التالي:

تراجع الأشياء المحفوظة في الضريح بمعرفة حامل مفتاح الضريح والموظفين الآخرين برئاسة مدير أوقاف بغداد، فتراجع كلُّ واحدةٍ منها على حِدة وتدوَّن أعدادها وقيمَة كلٍّ منها ثم تسلّم إلى أوقاف بغداد التي تقوم بتسجيل تلك الأشياء في دفتر تُرسل نسخةٌ منه إلى المجلس العالي، وبعد

التصديق على الدفتر من المجلس العالي يسلّم الدفتر مرّة أخرى إلى مجلس كربلاء المعلّى للتصديق عليه ثم يُعطى لقائممقام كربلاء، ثم يتم عمل إحصاء آخر بحضور مجلس قائممقامية كربلاء ومدير أوقاف بغداد، ويدوّن في هذا الدفتر اسم وشُهرة وعنوان الذين أهدوا تلك الهدايا للضريح، وكان يتمُّ نسخ صورة من هذا الدفتر ليُلحق بدفتر أوقاف بغداد، وكان هذا الإجراء يتمّ كل ثلاثة أشهر، وتنتهي تلك الأعمال بتصديق مجلس ولاية بغداد على الدفاتر، وتبقى تلك الهدايا تحت مسؤولية القائممقام الذي كان يقدم سَنداً بمسؤوليته عنها، وعمل هذا الإحصاء كان بوجود قائممقام كربلاء وكاتب المال ونائب كربلاء وحامل مفتاح ضريح الإمام الحسين وحامل مفتاح ضريح أبي الفضل العباس وأربعة أعضاء آخرين.

تمّ عمل إحصاء آخر عام ١٨٦٤م وتمّ فيه تسجيل كلِّ الهدايا الواردة بعد آخر إحصاء تمّ عمله، ومن الواضح أنه قد وضع نظاماً جيداً لعملية الإحصاء.

ولكن ما يؤسف أنَّ خزائن الأضرحة المقدّسة تعرَّضت للسرقة من قبل الوهابيين عند هجومهم على كربلاء، وكان النصيب الأكبر من تلك السّرَقات لضريحي الإمامين الحسين وأبي الفضل العباس -عليهما السلام-أمّا ضريح الإمام علي -عليه السلام-في النجف فكان محفوظاً للغاية، ولعلّ السبب في ذلك هو التمكن من الإحاطة بالمدينة في وقت قصير.

ويمكننا الحصول على معلومات بخصوص تلك الخزائن الموجودة في النجف وكربلاء من رحلة إبراهيم حقي بابان زاده المؤرخة بتاريخ ١٩١١م ، وبالرغم من أن المعلومات التي قدَّمها إبراهيم حقي تعدّ في مدّة لاحقة للمدّة التي نحن بصددها إلّا أنها توضح ما جرى فيها، ويذكر أنه كانت توجد خزانتان في النجف، واحدة منهما قديمة لا تُفتح أبداً إلّا بإذن من الدولة، وقد فتحت مرة واحدة بإذن السلطان عبد العزيز في أثناء زيارة ناصر الدين شاه إيران للنجف، وكان ناظر الأوقاف كمال باشا موجوداً في ذلك الوقت، أمّا الخزانة الثانية فكانت تفتح لمن يرغب في ذلك، وكانت تحوي ستائر وشيلان وغيرها من الهدايا البسيطة القيمة، ويذكر بابان زاده أيضاً أنّ ضريح أبا الفضل العباس -عليه السلام- كان بمثابة ترسانة أسلحة فكانت خزانة هذا الضريح عبارة عن غرفتين مملوءتين بالسلاح والسيوف، هذا بالإضافة إلى الستائر والشمعدانات والنفائس الأخرى، إلّا أن معظم تلك الأشياء كان متهالكاً، أما دفاتر الأوقاف فتوضِّح أنَّ خزائن الأضرحة الثلاثة كانت تحتوي على الكثير من الهدايا القيمة.

وطبقاً لمشاهدات بابان زاده اقترح أهالي وموظفو الأضرحة بيع تلك الهدايا وإنشاء المدارس والطرق والمستشفيات بثمنها، حتى إنّ بعضهم اقترح إنشاء خط سكة حديد من خانقين إلى كربلاء ثم إلى النجف ودخل هذه السكك سيسد احتياجات العتبات، ولكن لوحظ أن هذه الهدايا المقترح بيعها لن تكفي لإنشاء سكة حديد.

وهناك احتمال بأن الاتحاديين طوروا تلك الفكرة وتمّ تقييمها من قبل نظارة الأوقاف بعد ذلك، وقررت النظارات بيع الأشياء الموجودة في ضريحي الإمام الحسين وأبي الفضل العباس -عليهما السلام- وإقامة مستشفى في النجف وأخرى في كربلاء بأثمانها، وظهر أنه من المناسب أن تستفتي نظارة الأوقاف علماء الشيعة والعلماء الآخرين في هذا الموضوع، وبرغم صدور الفتوى بإباحة بيع الهدايا إلّا أنَّ الدولة لم تستصوب بناء مستشفى بثمن الأشياء المُهداة إلى الأضرحة لأن أغلبها كان قد أُهدي من قبل الهنود والإيرانيين، وكان ذلك في ١٩ حزيران ١٨٩٥م، ويُفهم أنَّ هذه الأفكار لم تتجاوز مرحلة الاقتراحات، وبقيت هدايا الأضرحة في أماكنها ولم تمسّها يد الدولة لاحترامها وتقديرها لتلك الأضرحة.

من هنا يتّضح أنّ كلَّ الأعمال الإدارية والفنية التي تمت في المدارس والمساجد والأضرحة في كربلاء وما حولها خلال تلك المّدة قد تمت بعناية كبيرة من جانب الدولة العثمانية، وإنّ هذا الموضوع ذو حساسية وأهمية بالغة، لذا فقد تعقَّبت إيران كلَّ فعاليات الدولة العثمانية في المنطقة، أمّا الدولة العثمانية فقد اهتمَّت بسدِّ الفَجوة الموجودة قبل ذلك في المنطقة من ناحية، ومن ناحية أخرى عملت على احتواء الرعايا الشيعة الموجودين في الأراضي العثمانية التابعين لها وكسب إخلاصهم حتى لا يخرجوا عن طوق السياسة الجديدة التي شكّلتها الدولة، وذلك لأنَّ التطوّرات السياسية والعلاقات العثمانية الإيرانية كانت أهم عامل في تغيير البُنية الاجتماعية والاقتصادية الموجودة في كربلاء.

ورغم هذا وذاك بقيت الهدايا التي تهدى للعتبات المقدّسة تحظى بأهميّة كبيرة من قبل القائمين عليها اليوم، إذ تمنحها روحانية المكان خصوصيةً وفرادةً وعمقاً تراثياً وحضارياً، يأخذ بالألباب ويأسر النفوس، لذا أفردت لها مخازن خاصة على وفق أحدث المعايير العالميّة، وأنشئت من جانب آخر متاحف تعرض فيها بعض هذه الهدايا والموقوفات ليطّلع عليها الزائرون، يتحسّسون قيمتها الروحيّة، ويستشعرون بُعدها التراثي.

أضواء تراثية

كربلاء .. المعبدُ والقربان

عدنان عبيد المسعودي

اعتدنا أنْ نقرأ عند معظم المؤرخين محاولات رد لفظ كربلاء إلى أصول عربيّة، ونجد مألوفاً الرجوع إلى لسان العرب لاشتقاق اللفظ من المصدر (كربل) فنصل مع اللسان إلى أنّ: ((الكربلةُ رخاوةٌ في القديمين. يُقال جاء يمشي مكربَلاً، أي كأنّه يمشي في طين، وكربل اسم نبت، وقيل إنّه الحامض ...)).

ثم يمرّون على معاجم اللغة حتى ينتهوا مع مختار الصِّحاح الذي يخبرنا أنّ، ((الكربل: الحنطة، هذَّبها مثل غربلها ....)). وبذات المنهج حاول ياقوت الحموي أن يردَّ لفظة (كربلة)، إلى رخاوةٍ في القدمين جاء يمشي مكربَلاً نظراً لرخاوة أرضها وتربتها ونقاء حنطتها.

يبدو أن لا جدوى في محاولة رد لفظ كربلاء إلى أصول عربيّة فهي محاولات عقيمة دون شك، فكربلاء كلمة ليست عربيّة بل هي لفظ أعجمي شأنها في ذلك شان ألفاظ بابل، ونِينوى، بغداد و أوروك .. إلخ، كما إنّ محاولة ياقوت الحَموي لتبرير مشروعيّة تعريب لفظ كربلاء تقع ضمن هذا السياق إذ يقول: ((روي أنَّ الحسين – عليه السلام– لمّا انتهى إلى كربلاء .... قال ما اسمُها؟ قيل العَقر، فقال نعوذ بالله من العقر! فما اسم هذه الأرض التي نحنُ فيها؟ قالوا: كربلاء، قال: أرضُ كرْبٍ وبَلاء)).

فإنّ ما جاء في الرواية المتقدّمة لم يكن في معرض الاشتقاق اللُّغوي مطلقاً، بل إنّ الإمام الحسين – عليه السلام– في قوله: أرض كَرْبٍ وبلاء، جاء في حكم التشاؤم ممّا يحيط به من مصائب في كربلاء بدليل قوله: نعوذُ بالله من العقر، حين سأل: ما اسم هذه القرية؟ فقيل العقر. ولم يعُد خافياً على أحدٍ أنَّ العقرَ تعني القصر، ولكن الإمامَ حملها على معنى الغدر بعد أنْ نكث أهلُ الكوفة العهدَ معه وغدروا به في هذه الربوع، على عادة العرب في التطيُّر ممّا سيقع في مواطن العسر. ويؤيّد محملنا هذا قول الزَّبيدي في التاج حين ذكر حديث الإمام الحسين – عليه السلام– قال: ((إنّه سأل عن هذا الموضع لمّا نزله، فقيل، كربلاء: كربٌ وبلاء، فتشاءم بهذا الاسم)). وقد ذكرنا ذلك لبيان هذا الاختلاط الشائع في لفظ كربلاء.

أمّا اصطلاح لفظ كربلاء، فنذكر ما ورد في سوسيولوجيا الخطاب الشيعي أنّ كربلاء: ((مجموعة مُن القُرى البابليّة القديمة التي اندثرت وعفا عليها الزَّمن ولم يبقَ منها سوى أطلالٌ وتلال. وقد سمّيت آنذاك كربل و كرب إيلا، أي حرم الله باللغة البابلية. كما سمّيت (كور بابل) باللغة العربية، وقد عُرفت أرضُ كربلاء بتلول نِينوى، أمّا الأطلال في الشمال الشَّرقي منها فكانت مقبرةً بابليّة قديمة)). ثمّ ذكر صاحب السوسيولوجيا السيّد إبراهيم الحيدري ((عُرفت كربلاءُ كذلك بأمِّ القرى: لوقوعها على شاطي بالاكوباس وهو الاسم

القديم لمجرى نهر الفرات القديم)). والحقيقة أنَّ كربلاء لا تقع على شاطئ بالاكوباس (نهر الهندية) إذ لم يكن موجوداً آنذاك بل إنّها تقع على شاطئ العلقمي، والذي يقع على بُعد أكثر من ثلاثين كيلو متراً غرب وادي قناة بالاكوباس. وجاء في كتاب تراث كربلاء: ((إنَّ كربلاء عبارة عن مجموعة قرى بابلية قديمة منها نِينوى التي كانت عامرةً في العصور الغابرة، تقع شمال شرقي كربلاء، وهي الآن سلسلة تلول أثرية ممتدَّة من جنوب سدَّة الهندية حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار، وتُعرف بتلول نِينوى)).

أمّا إذا أردنا معرفة ماذا يعني لفظ كربلاء، ومن أين جاء؟ يجب أوّلاً: أنْ نعودَ إلى المختَصّينَ في هذا الموضوع، ثمّ نمعنُ النَّظر بالتروّي والقرينة والصبر، ومن الضروري قطع الصِّلة مع العاطفة، أو على الأقل تحييد العاطفة في هذا الشأن.

ذكر الدكتور نائل حنّون نصّاً مهمّاً من كتابه حقيقة السومريين، ألقى فيه الضوء على لفظ كربلاء، وهذا نصّه : ((اشتهر تمثالُ شلمنصر الثالث هذا باسم تمثال كربئيل لأنَّ النَّص الذي نقش عليه نقش يشير إلى تكريسه إلى الإله أدد ساكن مدينة كربئيل)).

ولا نعرف حتى الآن سبب وجود هذا التمثال في مدينة كلخ وليس في مدينة كربئيل حيث يفترض أنْ يكون في معبد أو مزار الإله أدد فيها هناك عدَّة افتراضات حول هذا الموضوع ويبدو أنّ أقربها للواقع هو أنّ التمثال نُقل من مدينة كربئيل إلى مدينة كلخ لغرض إصلاحه ..)). إذن هناك مدينة آشورية اسمها (كربئيل) اختصَّت بعبادة إله العواصف (أدد) وهي من المدن الآشورية الكبيرة.

وقد وردت كلمة " كربائيل kurboil " في النُّصوص المسمارية العائدة إلى العصر الآشوري: ((إلّا أنَّ موقعها يبتعد كلَّ البُعد عن كربلاء الآن " كربائيل " طابقها الباحثون مع تل " كربالِيوز" الذي يبعد (٣ كم) غربي قضاء عَقرة شمال العراق. ومهما يكُن من أمر فلعلَّ اسمَ كربلاء مشتقٌّ من المصدر الأكدي "كرابو karabu" الذي يعني: يمجَّد، يبارك، يقدِّس، يقدِّم القربان.. وبهذا يمكن أنْ يكون معنى الاسم: قربان الإله، أو بركة الإله.. لأنَّ كلمة " إيل il " ... تعني في الأكدية:إله)).

على ضوء هذه النُّصوص يبدو الأمْر وارداً جداً، فقد أطلق الآشوريّون أسماءَ مدنهم المهمّة على مواقعهم الجديدة التي احتلّوها في شمال غرب بابل بعد أنْ أصبحت البلادُ البابليّة تحت نفوذهم، وقد اتّخذوا من غرب الدولة البابلية – الذي تشغله الآن محافظة كربلاء – مقرّاتٍ عسكرية لهم، ثم اتّخذوها مستوطناتٍ حملت أسماءَ مدنهم، ومن ذلك: كربائيل أو كربلاء، وكذلك نِينوى تيمُّناً بالعاصمة الآشورية " نِينوى التي هي إحدى مواقع كربلاء. ونلحظ أنَّ المصدر الأكدي" كرابو karabu " هو أقرب الألفاظ الأكدية من لفظ " القُربان " في لغتنا العربية. والأكديّة هي أقربُ اللغات من اللغة الجزريّة الأصليّة، والعربية فرعٌ منها وقد ورثت الكثيرَ من مفرداتها الأصليّة؛ وبذلك يكون معنى كربلاء هو قربان إيل، أو الله. فما أشبه الحاضر بالماضي ..!

تقنيّاتُ وأساليبُ البِناءِ في مدينةِ كربَلاء المقدَّسة

العَناصرُ العَماريَّة / الجزء الثاني

• أ.د. زين العابدين موسى جعفر



صورة لبيت كربلائي قديم

١- المدخل

إنَّ الاعتناءَ بالمداخل والتركيز عليها واحدة من السِّمات الكربلائية البارزة في فن العمارة، حيث اهتم المعمارُ بتزيين واظهار المدخل بشكل يلفت النظر، ويبدو أنَّ سببَ ذلك يعود إلى أنَّ المدخل يعكس قيمة البناء وعظمته حيث يُعد المدخل من العناصر الأساسية في تخطيط وعمارة المباني، بل ربما يُعد أول العناصر العمارية التخطيطية وأقدمها لكونه من ضرورات البناء الذي لا يمكن الاستغناء عنه لذلك أولى الإنسانُ اهتماماً كبيراً بالمدخل، وعندما استقرَّ وبنى له مستوطنات أصبح للمَسكن الواحد أكثر من مدخل، كما يُلاحظ ذلك في تل الصِّوان وقرية جرمو التي تقع شرق كركوك. وقد استعملت أنواع عديدة من المداخل في مباني كربلاء، ومنها:

أ- المداخل المتناظرة

وهي المداخل التي تتقابل فيما بينها، أي يقابل أحدهما الآخر، ولعلَّ أروع صور لهذا النوع من المداخل كان في كنيسة القصير، إذ احتوت الكنيسة على سبعة مداخل متناظرة في ضلعيها الطوليين، وتوزيع المداخل على هذا النحو تميزت به العمارة في العراق وخصوصاً في بناء الكنائس.

ب- المدخَل ذو المحور المستقيم

هو المدخل الخالي من أيِّ انكسار أو انحراف في الاتجاه، أي أنه يُفضي مباشرةً إلى ساحة الدار بعد اجتياز الدهليز، وقد وجد المدخل ذو المحور المستقيم في قصر الأخيضر وخصوصاً مداخل القسم المركزي، وكان الغرضُ من تصميم هذا المدخل هو العامل الوظيفي حيث خصص لدخول عامة الناس وخاصة الجند والحرس، وهناك غرض آخر وهو العامل البيئي، إذ نلاحظ أنَّ لموقعها تأثير كبير على البنية الداخلية لأنَّ جدرانه خالية من النوافذ، و وجد المدخل ذو المحور المستقيم في المدخل الرئيس لقصر عطشان. وهذا النوع من المداخل له جذوره التاريخية، إذ عُرف هذا النوع في العمارة العراقية القديمة متمثّلاً في عمارة تل الصوان واستمر استعماله في عمارات القصور اللاحقة.

ج- المدخل ذو المحور المنكسر

يمتاز هذا المدخل بأنَّه لا يُفضي مباشرةً إلى ساحة الدار، وذلك كونه يمتاز بوجود استطالة عند البداية، ثم انكسار نحو اليمين أو اليسار وبزاوية قائمة في الدهليز الذي يليه، ولهذا النوع من المداخل أغراض اجتماعية ومناخية بالنسبة

للدور السكنيّة، إذ يعمل على حجب مَنْ في داخل الدار عن أعيُن الغرباء إذا ما فُتح الباب الخارجي، فيحفظ للعائلة نوعاً من الخصوصية ويعزلها عن الشارع.

اختلف الباحثونَ في أصول هذا النوع من المداخل، فمنهم من يرى أنَّ بداية ظهوره تعود إلى العمارة العراقية القديمة، إذ وجد هذا النوع من المداخل في تل الصوان العائد إلى الألف السادس قبل الميلاد، في حين هناك باحثون آخرون يرون أنَّ أصل هذا النوع يعود إلى عمارة مدينة الحضَر.

وقد وجد المدخل ذو المحور المنكسر في مباني مدينة كربلاء، إذ بُنيت مداخل الحُجر الرئيسة في بيوت وحمَّام قصر الأخيضر على هذا الطراز، كما استعمل هذا النوع من المداخل في الحجرة الرئيسة في قصر العطشان، ويبدو أنَّ هناك مقتضيات اجتماعية أو ظروف أمنية تجعل المعمار يستعمل المدخل المنكسر في قصر العطشان وذلك لكي يكون في معزل عن النظر وضجيج الداخلين والخارجين إلى القصر، وربما هناك عامل أمني كان له الأثر الكبير في هذا التصميم؛ لان هذه الحجرة في مواجهة مباشرة مع المدخل الرئيس ودون وجود منشآت ومرافق بنائية أخرى، فالداخل هناك عليه أن يجتاز أكثر من مرفق للوصول إلى الإيوان المقابل للمدخل الرئيس.

أمَّا مدخل منارة موجدة ففتحة الدخول فيها ضيقة ومنخفضة، ممّا يضطر الداخل من خلال هذا المدخل إلى الانحناء عند صعود السلم لضرورات دفاعية، حيث لا يسمح المدخل بدخول أكثر من شخص واحد كي يستطيع المدافع في أعلى المنارة من ردِّ وقهقرة المهاجم الذي سوف يواجه ما يعيقه من التواءات السلّم وصعوبة الصعود، فضلاً عن المهمة البنائية التي تحتّم صغر تلك المداخل لضيق محيط المنارة.

٢- الأعمدة والأكتاف

العمود يعني الاستقامة في الشيء ممتداً أو مُنتصباً، والعمود الخشبة القائمة في وسط الخِباء وجمعه أعمدة أو عُمُد، وهي عبارةٌ عن حاملات أو ركائز، وهي إمّا أن تكون من الخشب أو الحجر أو الآجر واللبن أو جذوع النخل، ويتألّف العمودُ من قطعة واحدة أو من قطع عديدة تركَّب الواحدة فوق الأخرى بشكلٍ محفور ويكون للعمود قاعدة مكعَّبة الشكل أو مربعة أو دائرية يعلوها تاجٌ وفي بعض الأحيان يكون العمود خالياً من التاج والقاعدة. ويعود استعمال الأعمدة في البناء إلى العصر الحجري الحديث في حدود الألف السابع قبل الميلاد، إذ امتاز استعمال الأعمدة في الأبنية العراقية بمزايا وخواص جمالية منها أنَّ المعمارَ استخدمها كحليَةٍ



صورة توضح الأعمدة في البيت الكربلائي

عمارية للواجهات بعد أن ازدانت واجهتها الخارجية بصفوف من المخاريط الفخارية المختلفة الألوان، كما أنَّها تؤدي وظيفةً عماريةً بحتةً بحمل العقود والأقبية، ورفع السقوف وإسناد الجدران أو واجهاتها.

تُعدُّ الأعمدة من أبرز العناصر العِمارية في أبنية العراق القديم، إذ وجد استعمال العمود في بيوت قرية جرمو وفي موقع تبه كورا في الموصل، أمّا في العصر الإسلامي فقد استعمل هذا العنصر في بناء مسجد الرسول محمد – صلى الله عليه وآله وسلّم– حيث كانت أعمدته مصنوعة من جذوع النخيل، كما استعملت الأعمدة في جامع البصرة، وفي بناء مسجد الكوفة الذي كانت أساطينُه من الرُّخام.

وفي أبنية مدينة كربلاء فقد تنوّعت الأعمدة فيها، ففي المرقدين المقدَّسين وجدت الأعمدة

المتَّصلة بالجدران التي تحمل السقف وخاصة في الأروقة وفي الضلع الجنوبي منها، حيث استخدمت الأعمدة في حمل السقيفة التي تتقدَّم المرقدين المقدَّسين الحسيني والعباسي. أمَّا في القصور ومنها قصر مقاتل، فقد وجدت صالة كاملة سُميت بصالة الأعمدة والتي تمتاز بشكلها المعماري المتميّز، إذ تقوم صفوف الأعمدة بتقسيم الصالة على ثلاثة أقسام بشكل غير متساوٍ، كما وجدت أعمدة نصف اسطوانية مندمجة في قصر الأخيضر في الواجهات الداخلية المطلَّة على الرَّحبة الكبرى فضلاً عن الأعمدة الاسطوانية التي كانت مشيَّدة في مرافق القصر المختلفة، وفي قصر عطشان وجدت في الحجرات أنصاف أعمدة جصيَّة تحمل حليَةً زخرفيةً من الجص.

أمّا الأكتاف فهي عبارة عن كتل بنائية ضخمة متعامدة الأضلاع وظيفتها رفع السقوف، وقد وجد هذا العنصر العماري في العديد من أبنية وادي الرافدين واستمر استعمالها في العصر الإسلامي، إذ وجدت الأكتاف في موقع أسكاف بني جُنيد في مدينة ديالى التي تقع بالقرب من بغداد. وقد وجد هذا العنصر العماري في مباني مدينة كربلاء، إذ وجد في عمارة المرقدين المقدَّسين الحسيني والعباسي. وتتميز الأكتاف بضخامتها ولعلَّ السببَ في ذلك يعود إلى توفير قاعدةٍ متينةٍ تستطيع حمل القبَّة الرئيسة، كما أنَّ هذه الأكتاف تحمل الضغط الناتج من دفع القباب إلى الأسفل، أي أنها استخدمت لضرورة عمارية، وفي قصر الأخيضر استعمل المعمارُ الأكتاف المختلفة في الأشكال والأبعاد، فكانت الأكتاف ضخمة الشكل لكي تتحمل ثقل الجدران.

٣- المُقرنَصات

ورد اسم (مقرنص) في المشرق و(مقربص) في المغرب الإسلامي، وفي المعجم الوسيط وردت بلفظة (مقرنس) و (قرنس السقف والبيت زيَّنه بخوارج ذات تدريج متناسب فهو مقرنس). وتعرّف المقرنصات بأنها حِلية عمارية تشبه خلايا النحل لها وظائف إنشائية وزخرفية وتستخدم للتدرُّج من الشكل المربع إلى الشكل الدائري، أو المثمَّن وذلك لغرض إنشاء قبّة فوقها.

وهناك آراء عديدة استوحيت منها كلمة المقرنصات، فيُحتمل أن تكون قد استوحيت من الحنايا الركنيَّة المخروطة الشكل والتي ابتكرها العراقيون في الفترة الساسانية، ومن ثم انتقلت إلى العمارة البيزنطية عن طريق الساسانيين. وقيل



صورة لكنيسة القصير في كربلاء المقدسة

أنَّ أصل هذه الظاهرة المعمارية في الفن العربي الإسلامي هي (الكُوّى) بفتح الكاف أو ضمّها مع تشديد الواو وهي الثقب غير النافذ في البيت أو الحائط، وجمعها (كواة) هذه الكُوّى تقام فوق الزوايا الأربع لحجرة مربعة الشكل يراد تسقيفها بالقبّة، وخيرُ مثالٍ على هذا التصميم العِماري هو قصر الأخيضر، إذ وجدت المقرنصات فيه على شكل طاقيّة، أو نصف قبَّة صغيرة مدبَّبة القمّة، وقد أصبحت المقرنصاتُ من مميزات العمارة الإسلامية فيما بعد.

كما وجدت المقرنصات في المرقدين الشريفين الحسيني والعبّاسي وفي أكثر من مكان لعلَّ أبرزها الأواوين المحيطة بالساحة المكشوفة (سابقاً) وأسفل القباب وفي سقوف الأروقة وهي على شكل معينات منشورية هندسية.

كربل اليم

الأديب هاشم الطرفيّ

الجزء السابع



لوحة فنية تمثل مقام الإمام المهدي عليه السلام في كربلاء المقدسة

كربلاء يا مجد التضحيات، وتاريخاً لكلِّ الثائرين، يا طفَّ الحسين، يا منارَ الأحرار، وملهمة المبدعين، لم ينصرم عامٌ إلّا وكان لك فيه أثر وانعكاس، فكما يستلهم الثوّار من دروس طفّك العظيم، ينتهل المبدعون من نمير دروسك وعبرك، فمؤتمر عالمي، يعقبه معرض تشكيلي، يتلوه عرضٌ مسرحي، أو مهرجان شعري، تبثّين للعالم بنشاطات دائمة رؤى التحرر ومنطلقات الثقافة .. ومن جملة ذلك نذكر بعض التواريخ وأبرز الأحداث الثقافية التي احتضنتها مدينة سيد الشهداء – عليه السلام– :

١٦/ ٩/ ١٩٥٩م

أقيم في مدينة كربلاء نشاط تربويّ يختصّ بتلاميذ مرحلة الأوّل الابتدائي، وهو مسابقة الحكايات التراثيّة، وللسنة الثانية يقام هذا النشاط في مدينة كربلاء بمشاركة كبيرة من المدن العراقيّة بتنوّع أديانهم وقوميّاتهم.



١٩/ ٥/ ١٩٥٩م

بحضور شخصيّ من قبل رئيس مجلس الوزراء عبد الكريم قاسم أقيم مهرجان شعريّ، وكذلك ثلاث ندوات فكريّة- ثقافيّة- تاريخيّة بمناسبة الذكرى السنويّة الأربعين لمعركة الهنديّة الخالدة، التي وقعت أحداثها في ١٩حزيران ١٩١٩م، بين قوّة مشكّلة من العشائر العراقيّة التي تسكن كربلاء والقوات البريطانيّة المحتلّة، إذ شاركت عشائر الهنديّة بتلك المعركة الخالدة، ويكون يوم ١٩حزيران ٢٠١٩م الذكرى السنويّة المئويّة لهذه المعركة.

١/ ٩/ ١٩٦١م

للمرّة الثانية مدينة كربلاء تعقد ندوة فكريّة سياسيّة دوليّة، وتتمّ بها مناقشة أخطار الفكر الوهّابي، حيث انعقدت الندوة الأولى في ١٣/ ٩/ ١٩٦٠م، وذكرت تفاصيلها في الجزء الأوّل/ العدد السادس، ومن الشخصيّات العالميّة التي كانت متواجدة:

- السياسيّ الألمانيّ فيلس برانت، الذي أصبح رئيساً للحكومة الألمانيّة من عام ١٩٦٩- ١٩٧٤م.
- السياسيّ المصريّ أحمد لطفي السيّد.
- الأستاذ علال الفسين، مؤسّسة حزب الاستقلال في المغرب.
- السياسيّ البلجيكيّ بول هراي سباك.

وكذلك شهدت هذه الندوة حضوراً أكاديميّاً كبيراً بمشاركة جامعات عديدة من دول: فرنسا، تركيا، ألمانيا، إسبانيا، الأرجنتين، بلجيكيا، الهند.

وكذلك حضور شخصيّات ثقافيّة عربيّة من المغرب، الجزائر، السودان، جمهوريّة مصر العربيّة، الأردن، وتونس، وبمشاركة ليبيا واليمن.

٦/ ٩/ ١٩٦٢م

شهدت مدينة كربلاء انعقاد الندوة الفكريّة السياسيّة الثالثة لمناقشة أخطار الفكر الوهّابي- وقد سبق أن ذكرنا الندوتين السابقتين في الأعداد السابقة من مجلّة الغاضريّة-وقد شهدت هذه الندوة حضوراً سياسيّاً كبيراً، وكان من بين الحاضرين:

- السياسيّ البريطانيّ مارود ويلسون، الذي أصبح رئيساً لوزراء بريطانيا عام ١٩٦٤م.
- السياسيّ البرتغاليّ انطونيو

سالازار.

• الأستاذ عبد العزيز الحجازيّ، الذي أصبح رئيساً للحكومة المصريّة عام ١٩٧٤م.

وقد شهدت الندوة حضوراً عربيّاً كبيراً، وكذلك مشاركة جامعات من دول: جمهوريّة مصر العربيّة، الهند، الصين، الجزائر، فرنسا، إيطاليا، وتركيا.

٢١/ ١١/ ١٩٥٨م

شهدت مدينة كربلاء نشاطًا تربويّاً بمشاركة العديد من الملاكات التعليميّة من المدن الآتية:

بغداد – البصرة – الموصل.

يتكوّن من ثلاث فعاليات:

الأولى: القصص الأخلاقيّة للأطفال.

الثانية: تنشيط دور المسرح والمرسم المدرسيّ.

الثالثة: مسابقة الرسم والخط العربيّ.

وقد حصلت كربلاء على المرتبة الأولى في الرسم والخط العربيّ، وفي المسرح حصلت كربلاء على المرتبة الثانية بعد الموصل، وحصلت بغداد على المرتبة الأولى بمسابقة القصص الأخلاقيّة للأطفال.

٢٠/ ١٢/ ١٩٥٨م

شهدت مدينة كربلاء انعقاد مؤتمر طبّي يعدّ الأوّل من نوعه في الوطن العربيّ، من حيث تنوّع الحضور الدوريّ، والشخصيّات العلميّة المتنوّعة، ومن بين الأسماء الحاضرة:

• الطبيب الإنكليزيّ – هنري دال، الحاصل على جائزة نوبل في الطب عام ١٩٣٦م.

• الكيميائيّ الألمانيّ اتوهاهن، الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء عام ١٩٤٤م.

• الطبيب الدنماركي هنريك دام، الحاصل على جائزة نوبل في الطب عام ١٩٤٣م.

وكان للعراق حضور، إذ شارك الطبيب العراقيّ حسين مرتضى برير الطرفيّ، الحاصل على جائزة أفضل بحث طبّي في الشرق الأوسط عام ١٩٦٠م.

شهد المؤتمر حضوراً واسعاً من قبل الجامعات العالميّة، إذ شاركت فيه الدول الآتية:

فرنسا- أستراليا- ألمانيا- إيطاليا- بريطانيا- إسبانيا.

وكان الهدف من إقامة المؤتمر في كربلاء هو الاستفادة من الخبرات العالميّة؛ وكذلك لكون كربلاء مدينة عالميّة وهي بأمسّ الحاجة لمشاريع صحيّة كبرى.

١٧/ ٤/ ١٩٦٠م

شهدت مدينة كربلاء عرضاً مسرحيّاً وأمسية ثقافيّة، حيث مثّلت:

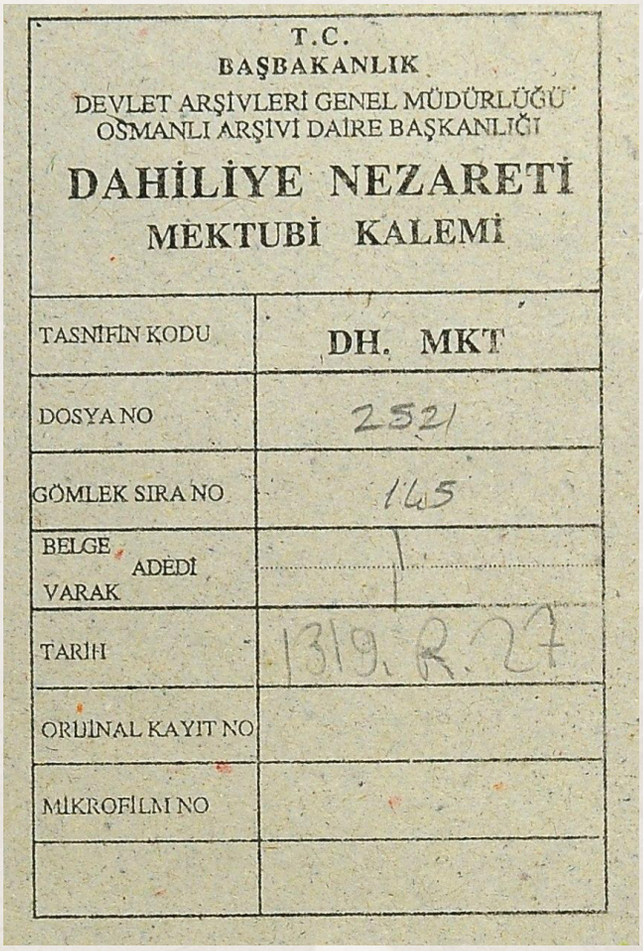
مسرحية (اختفاء) ١٩٢٧م

تأليف السيّدة جودي سليمان- ولدت في نيجريا ١٨٩٠-

١٩٧٤م تناول النصّ:
اختفاء الإنسانية، والقيم طيلة تسلّط الفاسق يزيد بن معاوية على رقاب المسلمين، وكذلك اختفاء الحقيقة على الأجيال التي حصلت للمسلمين عامّة، وقارة أفريقيا خاصّة، ويصدقون براءة الأمويّين من قتل الإمام الحسين- عليه السلام-.
المشهد الثالث: جسّد أهميّة دور سيّدنا العبّاس -عليه السلام- بنصرة النهضة الحسينيّة.
المشهد الأخير: أشار بأنّ كربلاء قبلة الأحرار.
وقد شهدت هذه المسرحيّة مقطوعات موسيقيّة، وأناشيد حسينيّة بثلاث لغات: فرنسيّة - إنكليزيّة- ألمانيّة، وكانت من تأليف الموسيقيّ الفرنسيّ موريس راينل.
والذي يعدّ من أساتذة الموسيقيّين الفرنسيّين المولود ١٨٧٥م المتوفى عام ١٩٣٧م.
ممّن قالوا عن هذا النصّ:
• الأديب المصريّ إبراهيم عبد القادر المازي.
• الرسام الفرنسيّ بابلو بيكاسو.
• المخرج البريطانيّ الفرد هيتكشوت.
• الأديب اللبنانيّ فارس النمر.
• الأديب عبد الإله المصطفى محمود(غانا).
• الدكتور كريم مناف الحمّادي(السودان).
• الدكتور عبد الخالق آل جعفر البرزنجيّ الموسويّ المولود ١٩٣٠م في العراق، والمتوفى في سوريا عام ١٩٩٥م، وقد تمّت ترجمة النصّ المسرحيّ من قبله إلى اللغة الفرنسيّة ١٩٦٥م.
• الكاتب المسرحيّ توفيق الحكيم ١٨٩٨م، والمتوفى ١٩٨٧م في جمهوريّة مصر العربيّة.
• الأديب رافان الهادي ١٨٧١م، غانا ١٩٦٥م النمسا، صدر له مؤلّف بعنوان(اقرأ وفكّر)، طبع باللغتين العربيّة والفرنسيّة عام ١٩٥٠م، تناول السلام والمحبّة لدى أتباع مدرسة أهل البيت -عليهم السلام- وأشار إلى جرائم أتباع الفكر الوهّابي.
٢/ ١/ ١٩٥٩م
بحضور شخصيّ من قبل رئيس مجلس الوزراء عبد الكريم قاسم شهدت مدينة كربلاء نشاطات مهمّة ومتنوّعة، منها انعقاد جلسة(المحبّة والتآخي)، التي تدعو لنشر المحبّة والتآخي، وللتنوع الدينيّ والقوميّ حضوره الفاعل بهذه الجلسة.
وفي الختام، أكّد الحاضرون بأنّ العراق ومنذ آلاف السنين متعدّد الأديان، والقوميات، ولكلّ العراقيّين اختيار اللّغة التي يرغبون التكلّم بها، والمدن التي يرونها مناسبة لسكناهم.
وكما شهدت المدينة بهذا اليوم حملة تنظيف كبرى شارك فيها الحاضرون.

من الأرشيف الوثائقي لمركز تراث كربلاء

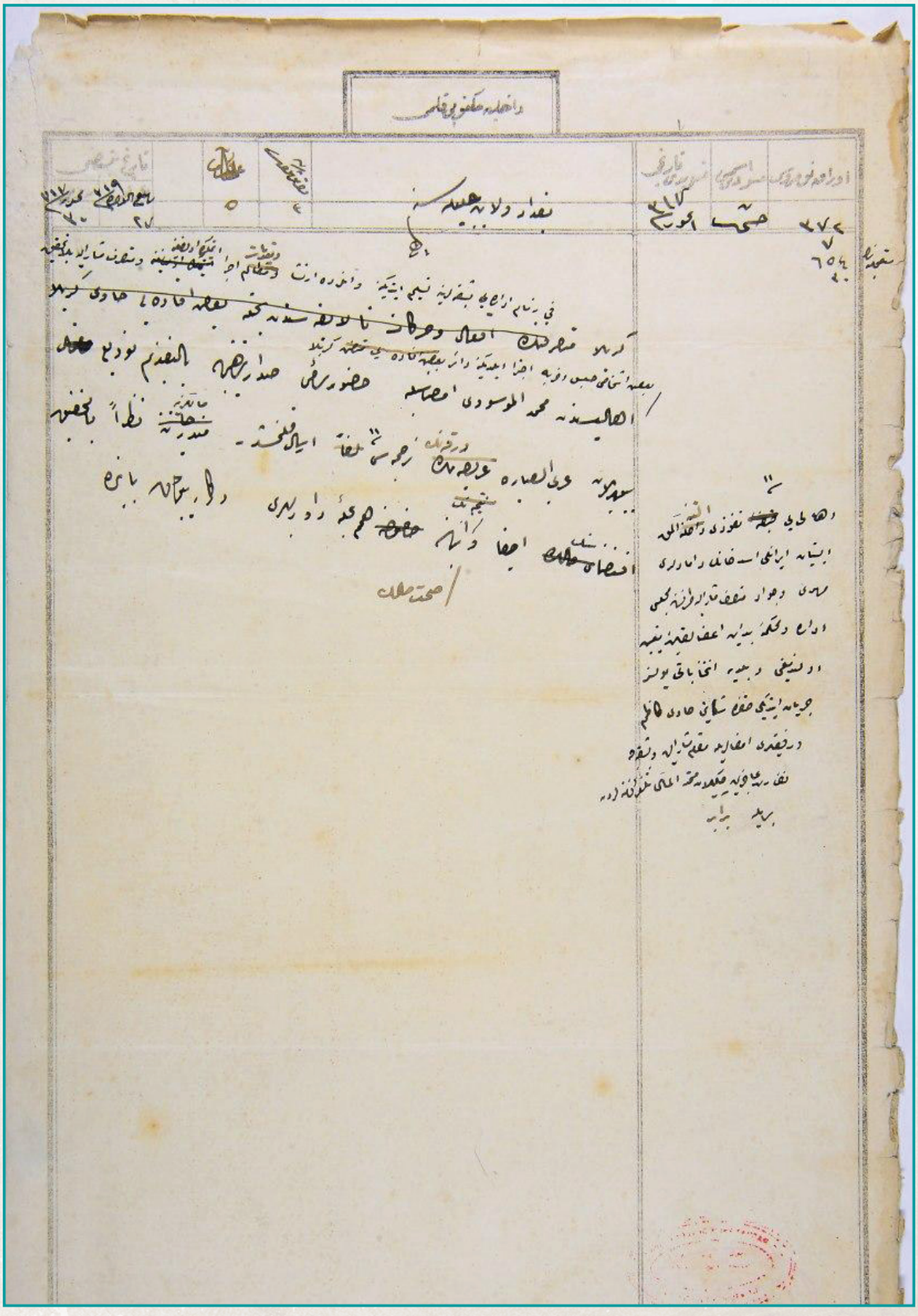
رقم الوثيقة في مركز تراث كربلاء	٢٤
رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني	DH.MKT.2521/145
تاريخ الوثيقة	
عدد صفحات الوثيقة	١
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	١
خلاصة الوثيقة	القيام بالتحقيق وإجراء اللازم في الشكاوى الواردة بحق متصرف كربلاء أنه عهد لآخرين بالشؤون الإدارية، فقاموا بتقاضي الرشاوى وإيقاع الظلم، كما قام المتصرف نفسه بحبس وضرب أشخاص دون أي تحقيق معهم ، إلى ما هناك من الأعمال غير القانونية.



T.C.
BAŞBAKANLIK
DEVLET ARŞİVLERİ GENEL MÜDÜRLÜĞÜ
OSMANLI ARŞİVİ DAİRE BAŞKANLIĞI

DAHİLİYE NEZARETİ
MEKTUBİ KALEMİ

TASNİFİN KODU	DH. MKT
DOSYA NO	2521
GÖMLEK SIRA NO	145
BELGE ADEDİ VARAK	
TARİH	1319. R. 27
ORDİNAL KAYIT NO	
MİKROFİLM NO	



لسانُ الحلو ... يطلّع الحيّة من الزاغور

يضرب للشخص الذي ينال بحلو لسانه ما لا يناله بقوّة سلطانه، ويظفر بجميل القول وحسن الكلام، ما لا يظفر به بطرف السنان وحدِّ الحسام.

وأصله:

يزعم أنَّ رجلاً كان يعيش في بيت قديم البنيان مع زوجه وولده، وكان في البيت حيّة تعيش في جحر أحد حيطانه منذ أمد بعيد، وكان الرجل يكره أنْ تعيشَ الحيَّةُ في بيته، ويخشى منها على ولده، وفي ذات يوم رأى الرجل الحيَّةَ تهمُّ بدخول جحرها، فأسرع إليها ليقتلها، ولكنها استطاعت أنْ تفلتَ منه، وأن تدخل جحرها فتنجو بحياتها، ومنذ ذلك اليوم أضمرت الحيّةُ للرجل وأهل بيته شراً.

وفي صباح ذات يوم، رأت الحيّةُ ربَّةَ البيت تعدُّ الفطورَ لزوجها وولدها، فتضع اللبن في أواني، ثم تصفُّ تلك الأواني على منضدة الطعام، فرأت الفرصة مؤاتية للانتقام من الرجل وأهل بيته، فجاءت إلى اللبن فذرفت فيه من السُّم الزعاف ما

يكفي لقتل أناس كثيرين، ثمّ عادت إلى جحرها فدخلت فيه.

وبعد مدَّة وجيزة استيقظ الرجلُ من نومه، فسمعت الحيّةُ زوجته تلومه على كراهيته للحيّة ومحاولة قتله لها، وقالت له: ((إنت هواية غلطان .. هاذي الحيّة ساكنة ويانا من سنين .. وصارت وحدة من أهل البيت .. وآني أحبها مثل ما أحب ولدي)). فأجابها: ((والله يا مَرَة .. آني هم متندم على عملي.. ومن الآن فصاعداً راح أعامل الحيّة مثل ما تعامليها إنتِ .. وأحبها مثل ما تحبيها))، وكانت الحيّة تنصت لما قاله الرجل وزوجته، فلقي ذلك القول منها قبولاً حسناً، وندمت على ما فعلت من ذرف السم في أواني الحليب، فأسرعت خارجةً من جحرها، وذهبت إلى حيث يوجد بعض الرماد، فتمرّغت فيه، ثمّ راحت إلى أواني الحليب فجعلت تغطس في الأواني آنية بعد آنية حتى لوَّثت الحليب كلّه بالرماد، فصار غير قابل للشرب، وأنقذت تلك العائلة من موت محتّم.

ثمّ علمت المرأةُ بأمر الحيّة مع الحليب، وخروجها من جحرها لتلوّثه، كما علمت أنَّ الحيّة إنّما فعلت ذلك بعد استماعها لكلامها وكلام زوجها، فقالت في ذلك: {اللسان الحلو .. يطلّع الحيّة من الزاغور}

ثمّ علم الناس بذلك الأمر، فعجبوا من فعل الكلام الطيّب، والقول المعروف .. وذهب ذلك القول مَثَلاً.

من وحي عاشوراء

د. يحيى شامي

قصيدة نشرت في مجلّة العرفان، المجلّد الرابع والسبعون،
العددان السابع والثامن، ١٩٨٦م، ص ١٥٥ .

أراعــكَ من صَــرفِ الــزَّمــانِ شؤونُ ... وهــاجــكَ شــوقٌ في الــضــلــوعِ دفينُ
ولا زلــتَ مشغولَ الــفــؤادِ بما جَرى ... عــلــيــكَ ومــا يــجــري فــأنــتَ حــزيــنُ
فــلا تبتئسْ يــا قــلــبُ فالخطبُ كلُّهُ ... يــهــونُ خــلا خــطــبٍ فــلــيسَ يــهــونُ
لــهُ أبــداً في صفحةِ الــقــلــبِ شاهدٌ ... خــطــوطُ أسًــى لــم تــنــدمــلْ وغــضــونُ
مــصــابٌ لآلِ الــبــيــتِ مــا انــفــكَّ جرحُهُ ... إلــى الآنَ يــنــزو والــســنــونُ ســنــونُ
أتــذكــرُ يــا هــذا مــصــارعَ فتيةٍ ... تــعــاورهــم يــومَ الــطــفــوفِ شــؤونُ
فــهــذا بــحــدِّ الــمــرهــفــاتِ مبضَّعٌ ... وذاكَ بــخــطــيِّ الــرِّمــاحِ طعينُ
وذلــك مــذبــوحُ الــوَريــدِ مــن الــقَــفــا ... رهــيــنُ بــلــى أخــنــى عــلــيــهِ مــنــونُ
وهــذا حسينُ الــطُّــهــرِ يشهدُ والــهــاً ... بــدورَ تــمــامِ الــحُــسنِ وهي(كيف) تبينُ
كــتــائــبُ جــاءتْ تشتفي بقتالِهِ ... مــن الــغــيــظِ والــغــلِّ الــقــديــمِ كمينُ
لــوى متنَ أقصاها على متنِ ما دَنا ... وراح يــشــقُّ الــصــفَّ وهــو ركــيــنُ
رمــى الــقــلــبَ مِنهُم وانثنى فيَمينُهُمْ ... يــســارٌ تــولّــى والــيــســارُ يــمــيــنُ
ونــادى مُــنــادي الــقــومِ يا قــومُ دونَكُم ... حُــســيــنــاً فــلا يــبــرزْ إلــيــهِ قَــريــنُ
ولا يــدنــوَنْ إلّا ودونَ لــقــائِــهِ ... ســهــامٌ تــثــنّــى أو يــجــنُّ جــنــونُ

توالى عليهِ النَّبلُ من كلِّ جانبٍ ... فذا مُستوٍ صدق وذاك شَطونُ

وما هي إلّا ساعةٌ خرَّ بعدَها ... حسينٌ وكلٌّ بالحِمام رَهينُ

فللّهِ أضعانٌ لآلِ محمّدٍ ... حرائرُ أبكارٌ تُساقُ وَعونُ

يقلِّبنَ أبصاراً من الحرِّ والظَّما ... وراءَ قراحِ الماءِ وهو معينُ

(أآل)وآلُ رَسولِ اللهِ تُمسي نِساؤهُمْ ... سَبايا وقَد أكدى بهنَّ ظعونُ

ويُقتلُ آلُ البيتِ ظُلماً وينتَخي ... من الزَّهوِ أشقاها ويُطعنُ دينُ

ويحملُ رأسُ السِّبطِ آهٍ على القَنا ... إلى بلَدٍ فيهِ العزيزُ مهينُ

فيا أرضُ هلّا شفَّكِ الحزنُ والأسى ... وزُلزلتِ هَولاً لا سَقتكِ مزونُ

ولا كنتَ يا دهرَ الدَّهاريرِ ساعةً ... فإنك بالآلِ الكرامِ تخونُ

فلا تسألي يا هندُ ما بالُ لوعَتي ... وأيُّ هوىً بين الضلوعِ أصونُ

وما سرُّ تطوافي بطوسٍ وكوفةٍ ... على جدَثٍ ترنو إليه عيونُ

وما أنت في تلك المقامات عاكفاً ... وأي عرى دين أراك تدين

أدين بدين الحق يا هند فاعلمي ... بأني على حب الوصي أمين

لآل رسول الله قد شدّني الهوى ... وحبل ولاء لا يبت متينُ

يا صاح إن شمت العراق وجئته ... وحدثت حدّث فالحديث شجون

ويا نفس إن ضاقت عليك رحيبة ... وقطّب من ليل الهموم جبين

فعوجي على أرض الطفوف بكربلا ... رويدك حيث الهينمات أنين

وحيث بليغ الصمت والصمت ناطق ... هنالك والصم الصلاب تلين

ديار أناخ الآل يوماً برحلها ... فأزعجهم عنها نوى وشطون

مجالس حلم ليس للجهل عندها ... فتون ولا للموبقات لحون

بها محكم التنزيل ينشال آيه ... فصولاً فصولاً والحياء مصون

سقى الله قبراً بالغريّين غرسه ... وجاد ثراه صيّب وهتون

ولا زلت يا قبر الحسين مثابة ... لقلبي ما هاج الفؤاد حنين

كربلاء

نشر المقال (كربلاء) في مجلّة العرفان، المجلّد الرابع والعشرون، الجزء الخامس والسادس، كانون الأوّل ١٩٣٤ م، ص ٤٤ – ٥٧.

خرجنا يوم الخميس في ٧ رجب عام ١٣٥٢ هـ(تشرين الأوّل عام ١٩٣٣ م) من بغداد قبل الظهر بثلاث ساعات قاصدين كربلاء فالنجف، واستأجرنا سيارة خاصّة تبقى معنا خمسة أيّام، إذ كانت خطتّنا أن نمكث يوماً في كربلاء، وثلاثة أيّام في النجف نزور الكوفة في أثنائها، ويوماً في الحلّة، ولا حاجة لأن نقول لك أنّ سائق السيارة كان حسن الأخلاق لأن السائقين في العراق كلهم حسنو الأخلاق عكس الحالة في سوريا ولبنان، ولم ندرِ هل الفضل بذلك للحكومة التي تعاقبهم إذا أجرموا أم هم رأوا من مصلحتهم أن يكونوا كذلك، مع أنّا رأينا تسامح الشرطة والدرك معهم في بعض المخالفات تسامح عطف ورحمة لا تسامح تهاون بالقانون، عكس ما نراه عندنا من تضييق شديد، وعدم مراعات الاعتبارات والمقامات، بل جرياً مع العاطفة والشهوات، ولم نحتج إلى الجدال مع سائق سيارة أو حوذي إلّا مرة واحدة أخذ منا حوذي في بغداد ١٤ فلساً، فانتهره بعض رفقائنا العراقيين قائلاً أعد لهم ستة فلوس، فأعادها مستكيناً معتذراً، ولنعد بك إلى سفرنا فقد كان رفيقنا السيّد عبد الرزاق الحسني، وهو نعم الرفيق في الحضر والسفر فعبرنا جسر الخر الحديديّ المتين الذي أنشأه مهندس فرنسي عام ١٣١٥ هـ، ثمّ مررنا بالمحموديّة، وكانت قبلاً خاناً للزوار ينسب بناؤه للسيّد جعفر السيّد محمود جدّ السيّد عبد الرزاق، وهي الآن قرية كبيرة ومركز قضاء تابع لبغداد، وبعد ذلك شاهدنا مزارع اللطيفيّة التي تستغلّها شركة أصفر الإنكليزيّة، فأعجبنا نظام الريّ فيها، والظاهر أنّ هذه الشركة لم تنجح بعملها عمّا قام بسببها من الضجّة، ثمّ شاهدنا الاسكندريّة التي تنسب للاسكندر، وهي اليوم مركز ناحية تابعة لقضاء المسيّب. وكنا نجد في تلك الصحراء أشجاراً من النخيل والصفصاف على جانبي الطريق فنسأل عنها فيقال لنا إن المرحوم الملك فيصل كان يمرّ من هنا فيأمر بغرس الطريق على الجانبين من الشجر فيغرس حالاً، ولو أمدّ الله في حياته لجعل العراق جناناً غنّاء، ولا شكّ أنّ شبله الغازي يتمّ ما بدأ به المرحوم والده من إصلاح وعمران. ثمّ جئنا المسيّب التي تنسب للمسيّب بن نجبة الفزاريّ، وله بها مقام زرناه وإن كان لم يثبت أنّه دفن في هذا المكان، والمسيّب بلدة جميلة تعرض في أسواقها محصولات البلاد وغيرها، وهي واقعة على ضفّة الفرات وبين البلدة والضفّة الغربية جسر لطيف.

وذهبنا من هناك إلى سدّة الهنديّة وهي من أعظم أعمال الريّ التي قامت في العراق، بل هي أعظمها، وهي مركز ناحية تابعة لقضاء المسيّب. وعلى كلّ من زار العراق أن يزور هذه السدّة ليعرف ما بذل في سبيلها من جهود جهيدة وأموال عديدة، فضلاً عن أنّها أحسن متنزه في العراق جمعت ضروب اللطف والإبداع، وأحسن ما وصل إليه الفن والاختراع، وهذا السدّ هندسه أولاً مهندس فرنسي لكنه غلط غلطة جعلت المياه تفيض وتخرّب ما بنى فيئس وانتحر، وقد أقيم له قرب السدّ تمثالٌ فخم حيث دفن.

وإليك ما نُشر في العرفان عن هذا السدّ عام ١٩١٤م بعنوان(الري ما بين النهرين) م ٥ ص ١٦٠ .

قالت مجلّة النيرايت الإنكليزيّة ما تعريبه:

ممّا هو غني عن البيان أنّ السير وليم ولككس هو الذي عمل خرائط السدّ، وتوسّط بتسليم بنائه إلى شركة السير جون جكسن الشهيرة. كان بناء السدّ على اليابسة أي في مجرى مجاور لمجرى الفرات، بحيث إن مياه الفرات ترتد إلى المجرى الجديد وراء السدّ المحكي عنه، ويصير وضع سدّ ترابي في المجرى القديم لمنع المياه عنه، أمّا عرض المجرى الجديد فهو عبارة عن ثمانمائة وخمسة عشر قدماً إنكليزيّاً، أمّا السدّ فهو كناية عن ركائز مبنيّة بالحجر والمؤونة، بينها ستّ وثلاثون فوهة عرض الواحدة خمسة أمتار، ولكلّ فوهة باب داخلي يرتفع وينزل بحسب الحاجة للريّ، فيبقى لأجل الملاحة مجرى مستقلّ بجانب السدّ، وبعضها عرضه ثمانية أمتار، والأعمدة تجمعها قناطر محكمة البنيان عرضها كافٍ لسير العربات، بحيث إن هناك أيضاً جسراً نقالاً يطرح فوق العرض المتروك للملاحة لأجل سير العربات أيضاً عليه فتتم المواصلة بين ضفّتي الفرات. وتحت هذا السدّ الكبير بنحو خمسين متراً سدّ ثانٍ يشاكله تماماً فترتفع المياه بواسطة السدّين في أيّام الريّ إلى علو ستة عشر قدماً ونصف(أي نحو خمسة أمتار ونصف)، فلا يبقى حقل على مقربة الفرات أو ضمن منطقته إلّا ويروى، والآن قد بوشر بناء قناة تؤدّي إلى بابل والحلّة وتعرف بقناة الحلّة، وهذه القناة القسم الأكبر منها يظهر أنّه كان مبنيّا في أيّام دولة الآشوريين على طول نحو خمسين ميلاً صار إصلاح هذا القسم منها وتعزيله بطريقة فنيّة، وقد كلّفت شركة السير جون جكسن المذكورة أن تحتفر على مقربة من السدّ خزاناً يسير إليه الفائض من الماء من وراء السدّ منعاً للفيضان، ويعود للخزان المذكور ويعرف بخزان(حبانيا) فيزيد مياه السدّ لو نقصت، وقد أجمعت جرائد العالم على الإعجاب بما قامت به تلك الشركة من الأعمال الباهرة التي تذكرنا بأعمال العمالقة والجن فإنّ تلك المنطقة البعيدة عن الوسائط النقليّة، حيث فلّاحنا يجهل تماماً كيفيّة العمل، وكان من المستبعد عن التصديق أن يتمّ بها مثل هذا العمل العظيم بمدّة قصيرة، ولا تظن أنّ القسم الأكبر من أعمال الريّ قد انتهى، فعلى الحكومة الآن أن تسعى لإيجاد الأمن في تلك الأصقاع، تأميناً لأصحاب الأموال الذين يرغبون استثمار تلك البقعة، كما وأضحى واجباً عليها التشويق للمهاجرة إلى تلك البلاد التي تدرُّ لبناً وعسلاً، فإذا فعلت ذلك صار وادي ما بين النهرين يفاخر وادي النيل وفي هذا كفاية.

وهاك ما كتبه عنه صاحب موجز تاريخ البلدان العراقيّة ص ٨٥.

كان نهر الفرات حتى عام ١٣٠٥ هـ (١٧٩٠ م) يجري من الشمال إلى الجنوب مارّاً بمدينة الحلّة، ولم يكن لشطّ الهنديّة الحالي اسم يذكر، واتفق أن زار العتبات المقدّسة في العراق في تلك الآونة آصف الدولة المهراجا الهنديّ المعروف، فأحبَّ أنْ يوصل الماء إلى النجف الأشرف البلدة التي كُتب لها نحس الطالع أن تكون فوق ربوة مرتفعة لا تصل إليها المياه، فأمر بحفر جدول صغير أجراه من شطّ الحلّة إلى ضواحي النجف، وأنفق على ذلك مبالغ عظيمة، وقد تكلَّل عمله بالنجاح والتوفيق، وتمّ حفر النهر الذي أراده، وأرَّخ مشروعه الخيري بمادّة(صدقة جارية) أي عام ١٢٠٨ هـ، ثم إنَّ عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الأراضي الواقعة على ضفّتيه، أثرت على هذا الجدول فأصبح نهراً عظيماً إنهار فيه شطّ الحلّة فتحوّل بذلك الفرات إلى مجراه، فرأت الحكومة التركيّة أن تتّخذ التدابير اللازمة لوقاية قرى الحلّة وأراضيها الشاسعة من خطر الاضمحلال، فاستدعت المهندس الافرنسي(شندرفير) عام ١٨٨٥ م، وطلبت إليه أن يقيم سدّاً على الفرات يحفظ الموازنة بين المياه الموزّعة على بلدانه بأن يقلِّل من جريانه في نهر الهنديّة، ويزيده انصباباً في نهر الحلّة، فأقام السدّ المطلوب حالاً ولكن عدم اهتمام الحكومة به؛ سبب انهياره، فتعاظم الخطر على لواء الحلّة فاضطرّت الحكومة إلى تجديد بناء السدّ، فاستدعت عام ١٩٠٩ م المهندس الإنجليزيّ السير وليم ويلكوكس فأقام السدّ الحالي المعروف بـ(سدّة الهندية) الذي تمّ بناؤه وتدشينه في ١٢ كانون الأوّل عام ١٩١٣ م. وطول هذا السدّ ٢٥٠ متراً، وعرضه بين التيغتين أربعة أمتار، وعدد أبوابه(٣٦)، وعرض كلّ منها خمسة أمتار، وهذه الأبواب من المعدن، وتنزل إنزالاً كما ينزل السيف في القراب، وأقربتها من الحديد، وتنزل فيها بواسطة مرافع مخصوصة. ويشاهد إلى اليوم منارة مرتفعة بقرب سدّة الهنديّة على وجهها رخامة كتب عليها هذه العبارة: (بسم الله الرحمن الرحيم: لما تحوّل نهر الفرات من مجراه وعدل إلى غير جهته كما تراه أمرنا بإنشاء هذا السدّ السديد المحكم، وشقّ هذا الخليج على الوجه الأتمّ من كان أمره المطاع جارياً على وجه الأرض جريان الماء في الفرات، عميم الخيرات، عظيم المبرّات، سيّد سادات السلاطين، مولانا أمير المؤمنين، وخليفة رسول ربّ العالمين، فخر سلاطين آل عثمان السلطان الغازي عبد الحميد خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان، كان الله تعالى متكفّلاً ببرِّه، وقرَن التوفيقَ بمطاع أمره؛ لإحياء الأرض بعد موتها، وهي أرض حلّة الفيحاء وما يليها من الأنحاء، وقد وافق الفراغ من ذلك في السنة الثامنة بعد الثلاثمائة وألف، وصلاة الله وسلامه على محمّد النبيّ وآله وصحبه الطيبين أولي الشرف(١٣٠٨ هـ).

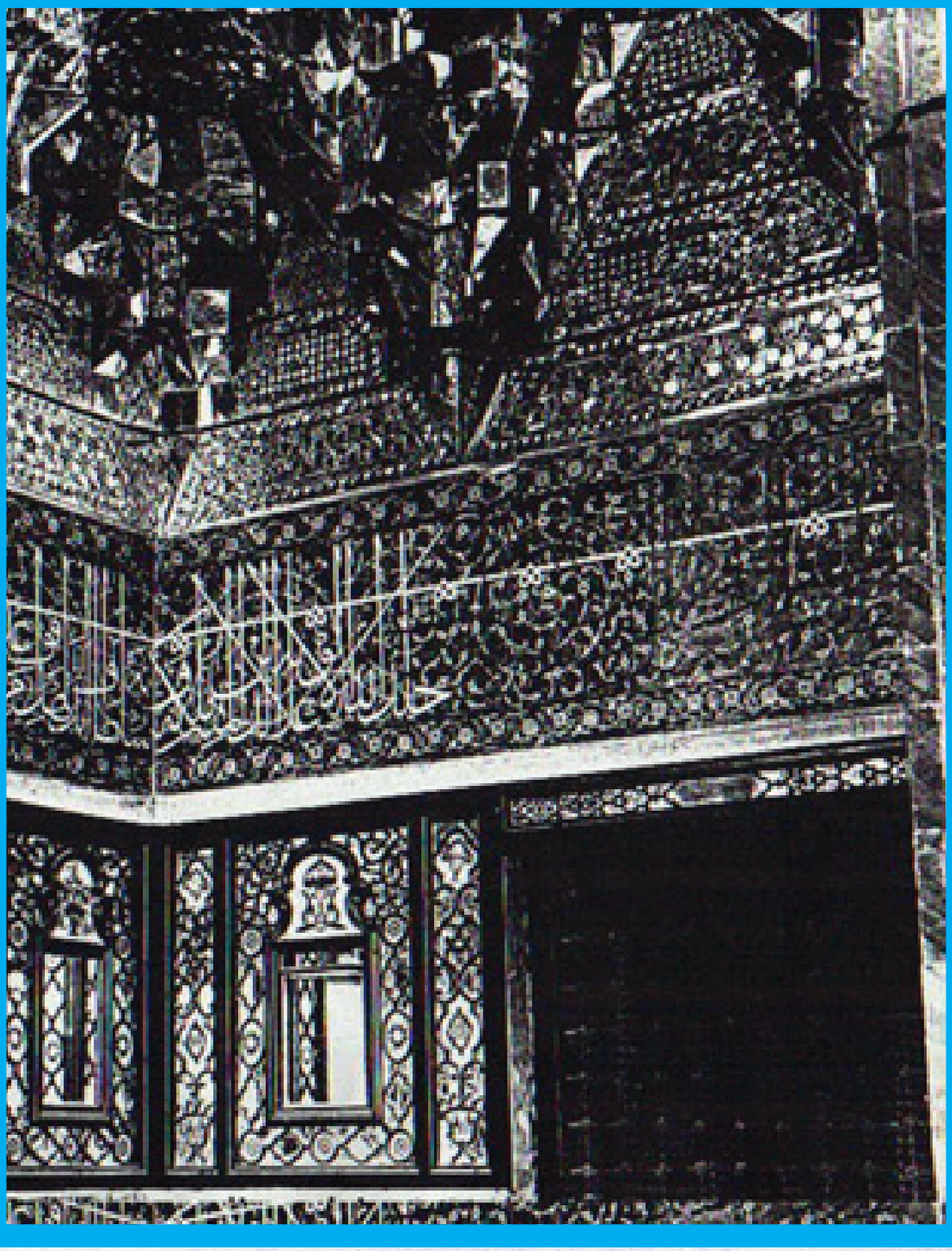
وبعد الاستمتاع بمناظر سدّة الهنديّة وما حوته من معجزات الفنّ الهندسيّ رجعنا أدراجنا قاصدين كربلاء. وقبل أن نصل مدينة الكرب والبلاء بنحو نصف ساعة دخلنا في طريق تظلّله البساتين النضرة، وأشجار النخيل الباسقة، الممتدّة إلى مسافات بعيدة، وكربلاء من أغنى البلاد العراقيّة في بساتينها النضرة المختلفة الأثمار،

وكان الحاج محمّد علي كمونة قد أرسل أخاه من بغداد ليستقبلنا في بيته الذي اعتاد استقبال الضيوف، وهو بيت رحب لا يخلو ليلة من الضيوف، وقد وصلنا رأساً إلى الحضرة الحسينيّة الشريفة حيث دفن هناك الحسين الشهيد وابنه علي الأكبر وكثير من ولده وأهل بيته وأصحابه –عليهم السلام–، وهم صفوة الصفوة من هذه الأمّة التي بلغ بها الشقاء أن تقتل ابن بنت نبيّها، ثمّ زرنا حضرة أبي الفضل العبّاس بن علي –عليهما السلام–، وعدنا إلى مضيفنا فاستقبلنا بكلّ ترحاب، وبعد تناول الغداء جاءنا بعض أصدقائنا المخلصين من العامليين المقيمين بالنجف لاستقبالنا فأنسنا بلقائهم، ثمّ امتطينا السيّارات وزرنا قبر الحر الرياحي –رضوان الله عليه– الذي كان من أمراء جيش يزيد، ثمّ ندم وتاب وقتل بين يدي الحسين–عليه السلام– وقال له: أنت حرٌ في الدنيا والآخرة كما سمّتك أمّك.

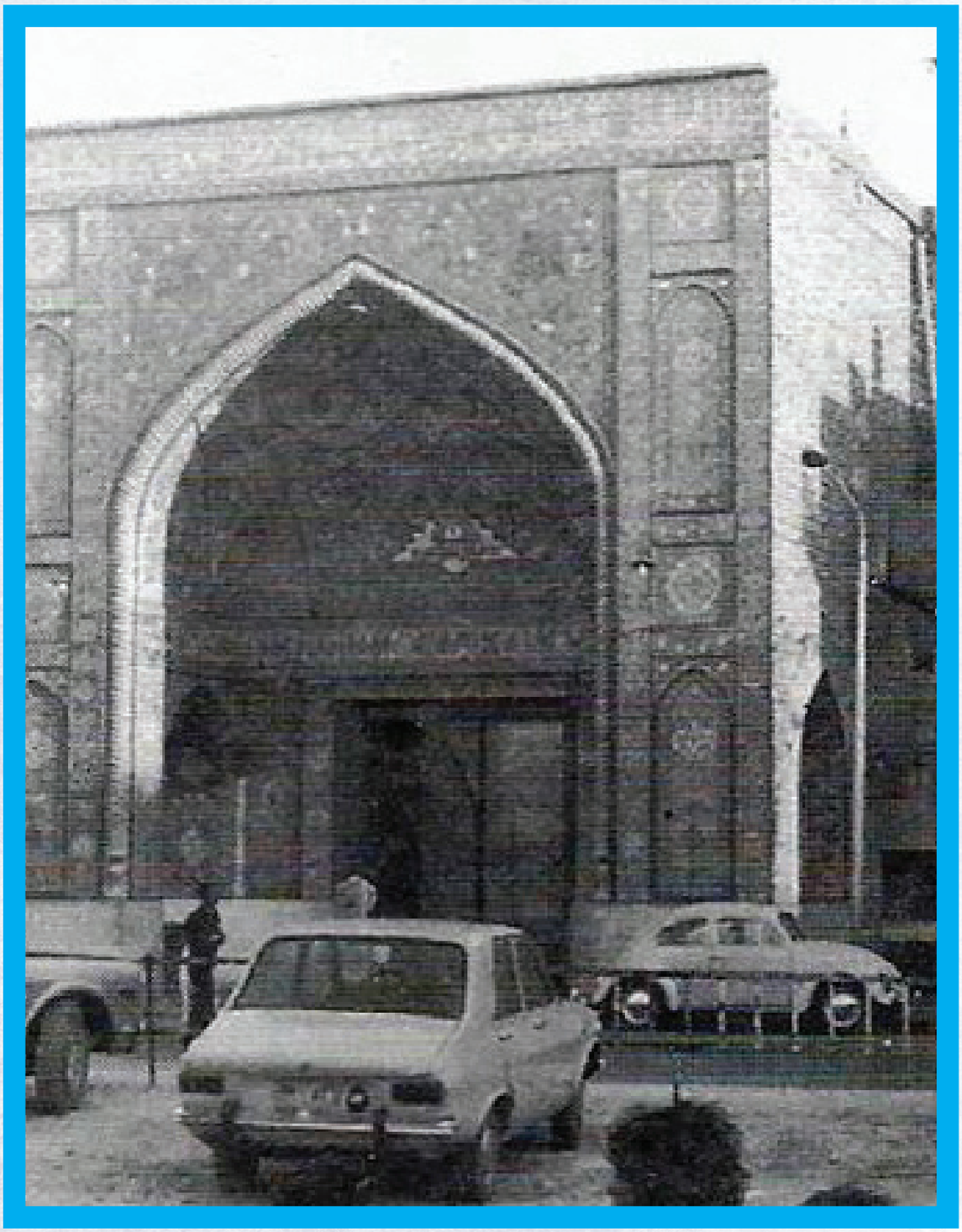
ومقام الحر على مسافة ميلين من الغرب الشمالي عن كربلاء، وقد أظهره الشاه إسماعيل الصفويّ، وبناه عام ١٣٢٥ هـ آقاي حسين شجاع السلطان. وترى هناك في ذاك المقام وفي تلك البادية الفقر المخيّم على تلك الأنحاء، ويجتمع عليك لفيفٌ كبيرٌ من الأعراب مستجدّين بحالة تلين الأفئدة المتحجّرة، وبعد الزيارة عدنا فمررنا بمقبرة كربلاء الكبيرة، ورأينا الكربلائيين يفدونها زرافات ووحداناً، نساءً ورجالاً لزيارة موتاهم؛ لأن ذلك اليوم كان يوم الجمعة، وبعد عودتنا ذهبنا إلى مضيّفنا وكان ينتظرنا نجله الأديب أحمد أفندي كمونة، وهو شاب مهذّب فدخلنا بستاناً وارف الأشجار، غزير المياه، وتناولنا من ليمونه اللطيف، وشربنا الشاي، ولما عدنا زرنا المكان المدعو(خيمكاه) أي مكان المخيّم الذي نزل فيه الحسين الشهيد وأهل بيته وأصحابه –عليهم السلام–، وصلّينا المغرب في الحضرة الحسينيّة الشريفة، وزارنا ليلاً كثير من الفضلاء الكربلائيين وبينهم والد صديقنا السيّد صالح الشهرستانيّ، والسيّد عبد الرزاق آل وهّاب صاحب تاريخ كربلاء، وكربلاء ذات أبنية متلاصقة، وأكثرها على الطراز القديم، وهناك قسمٌ كبيرٌ من الدور خارج البلدة مبني على الطراز الحديث، وفي كربلاء تكية كبيرة للإسماعيليّة البهرة، وهم فرقة من الشيعة غير الإسماعيليّين الباطنيّين، وحينما تأهّبنا للسفر جاء المنزل الذي نزلنا به الشيخ خليل الخالديّ رئيس محكمة الاستئناف الشرعيّة في القدس الشريف، وهو من العلماء المعروفين، لكنه مناوئ للمجلس الإسلامّي الأعلى ورئيسه الحاج أمين الحسينيّ، ثمّ اجتمعنا به في بيت قائممقام النجف، وقيل لنا: إنه يدعو لمناوئة المجلس الإسلاميّ، والمؤتمر الإسلاميّ، ويثبط الناس عن إعانة الجامعة الإسلاميّة.

وها نحن قبل مفارقة كربلاء التي تثير الأشجان، وتجدّد الأحزان نلمّ بشيء من تاريخها، وتاريخ الحضرتين الشريفتين اللتين أقيمتا في وسطها، أي وسط كربلاء القديمة، مستندين إلى ما جاء في الفصل الثاني من كتاب الصفحات المطويّة من حوادث الغاضريّة للسيّد عبد الرزاق آل وهّاب الذي اشتغل فيه سنوات عدّة، وبذل أقصى الجهد المستطاع في تدوينه.

من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء



• أحد جوانب الحضرة الحسينية المقدسة في الخمسينيات من القرن الماضي

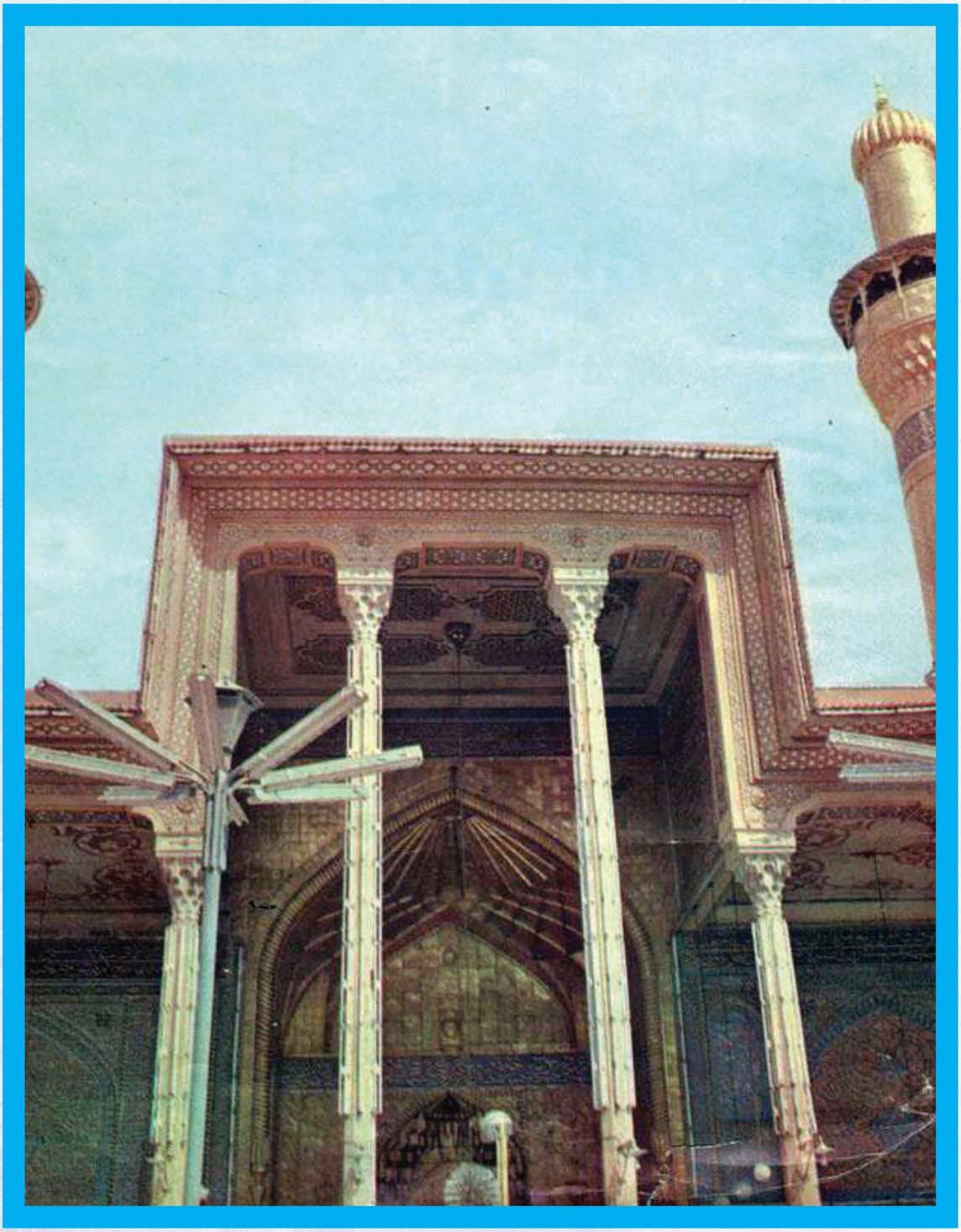


• أحد أبواب العتبة العباسية المقدسة المقابل لشارع العلقمي (باب الفرات) في السبعينيات

من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء



• مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في منتصف الثمانينيات

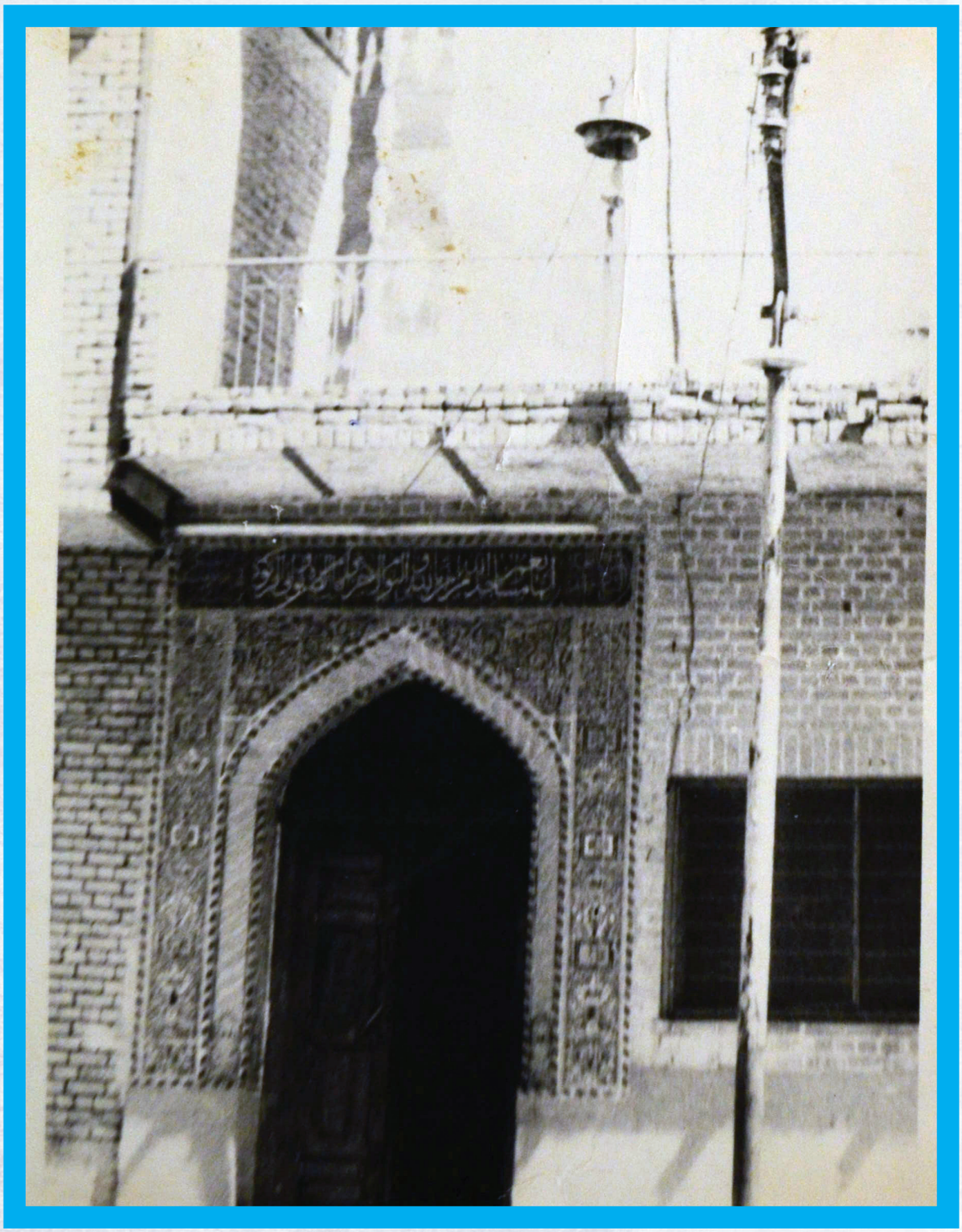


• صورة الطارمة القبلية لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام) سنة ١٩٥٩م

من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء



• باب مسجد الشيخ علي المقدس أُسّس عام ١٩٣٥ هـ



• باب مسجد الشيخ خلف في شارع السدرة وقد أزيل في أثناء توسعة الشارع

من الأرشيف الفني لمركز تراث كربلاء



سور كربلاء

لوحة تمثل بناء سور كربلاء المقدسة بأمر السيد علي الطباطبائي وتظهر عليه الأبراج والمعاقل

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني



السقيفة الأولى

لوحة تمثل السقيفة الأولى التي بنيت فوق المرقد الحسيني الطاهر من قبل بني أسد عام ٦١هـ.

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني

مسك الختام

استلهام التراث وإحياء الأمّة

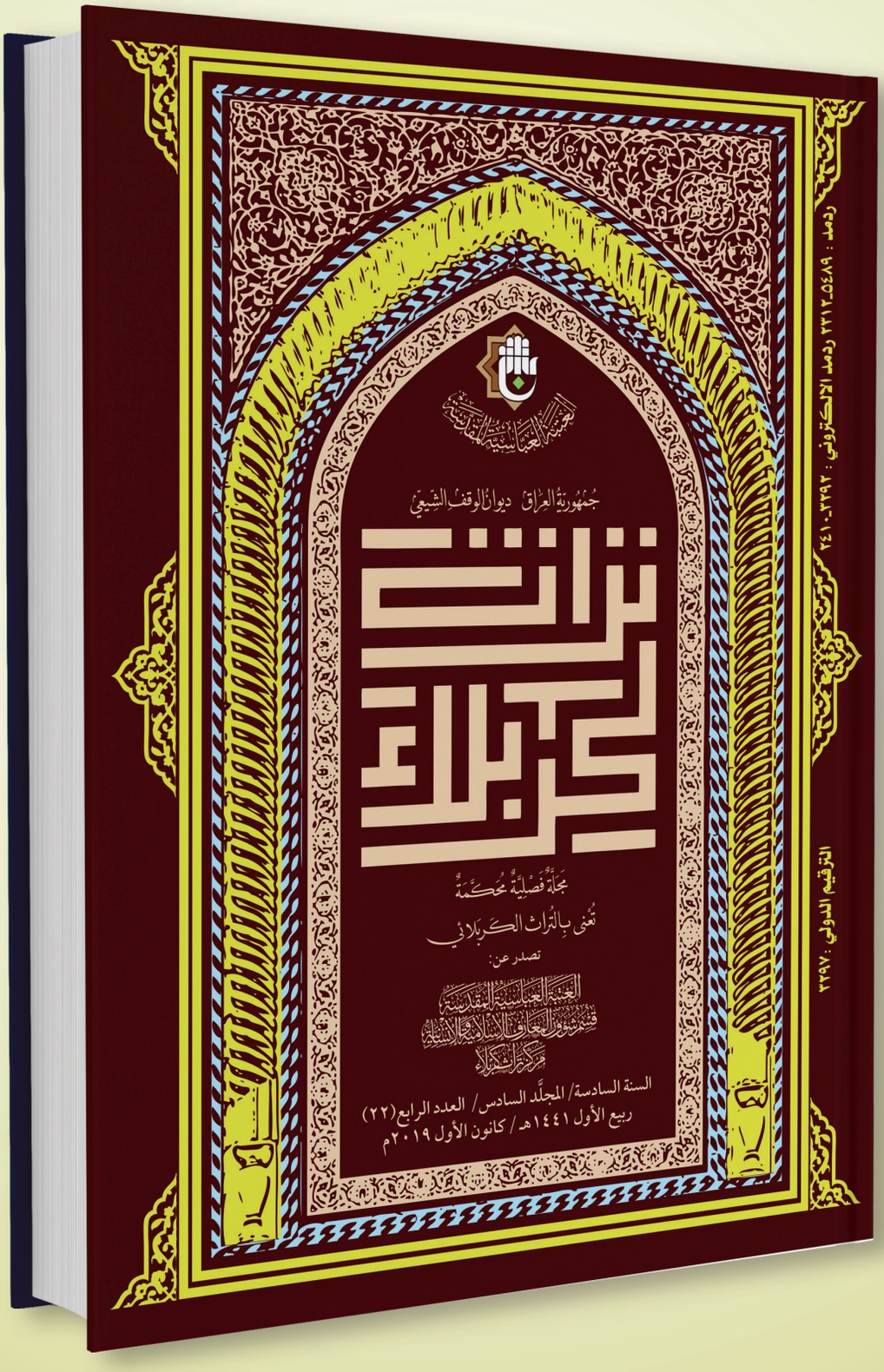
لا شكَّ إنَّ إحياء التراث التربويّ الإسلاميّ عاملٌ مهمٌّ من عوامل إحياء الأمّة الإسلاميّة، إذ إنَّ النهضة التربويّة هي حجر الزاوية في النهضة العلميّة، والاجتماعيّة، والسياسية، لأيّة أمّة تسعى إلى النهوض في جميع المجالات..، وإنَّ الاعتمادَ على النظريّاتِ والقواعد التربويّة الغريبة في أنظمتنا التربويّة بات من الخطورة على نهضتنا المرجوّة، فإحياء تراثنا التربويّ يقوم على مُسلّمةٍ رئيسة هي إنَّنا أمّة تمتلك تراثاً هائلاً يشتمل على آراء مهمّة في التربية وعلم النفس، وتجاربنا – كأمّة – سابقة في هذا الميدان والشواهد على ذلك كثيرة.

إنَّ عودتنا لتراثنا إنّما تكون لنستلهمه ونسترشد به وليس لنقف عنده، كما أنَّ هذه العودة تشعرنا بأنّنا لا نبدأ من فراغ أو تقليد، وإنّما نبني نهضتنا على تجارب أجيالنا السابقة ورصيد أمّتنا؛ لتتعمّق مفاهيمنا التربويّة والنفسيّة، وتتحوّل إلى أجزاء أصيلة من ثقافتنا، وبذا يتحوّل التراثُ من أُطُر مستهلكة تقوم بنقلها التربية للأجيال الناشئة إلى مصدر أساس تبني عليه التربية نظامها التربويّ، وتحدِّد من خلاله برامجها وخططها وأهدافها.

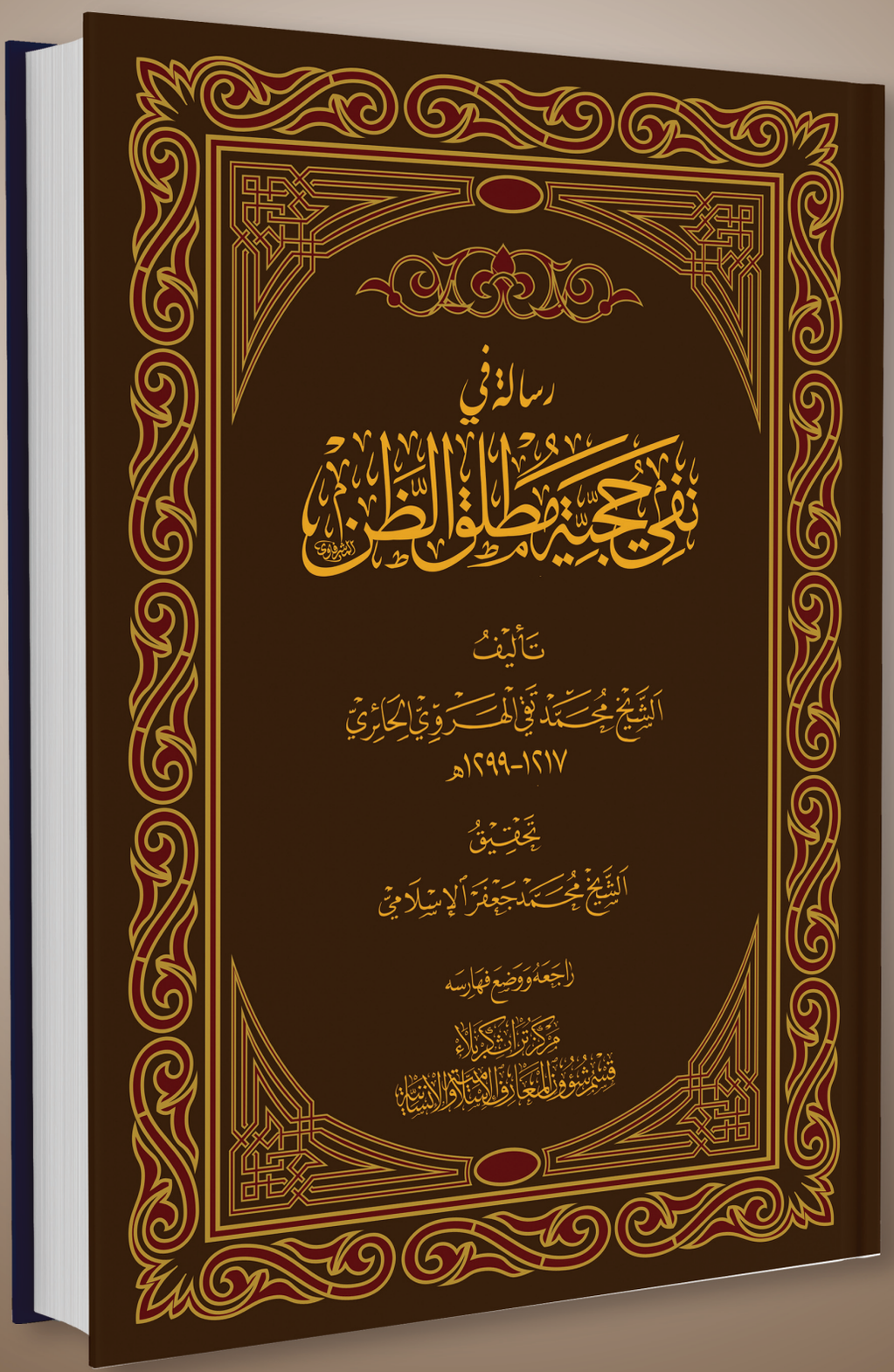
• مدير التحرير

سيصدر قريباً عن مركز تراث كربلاء

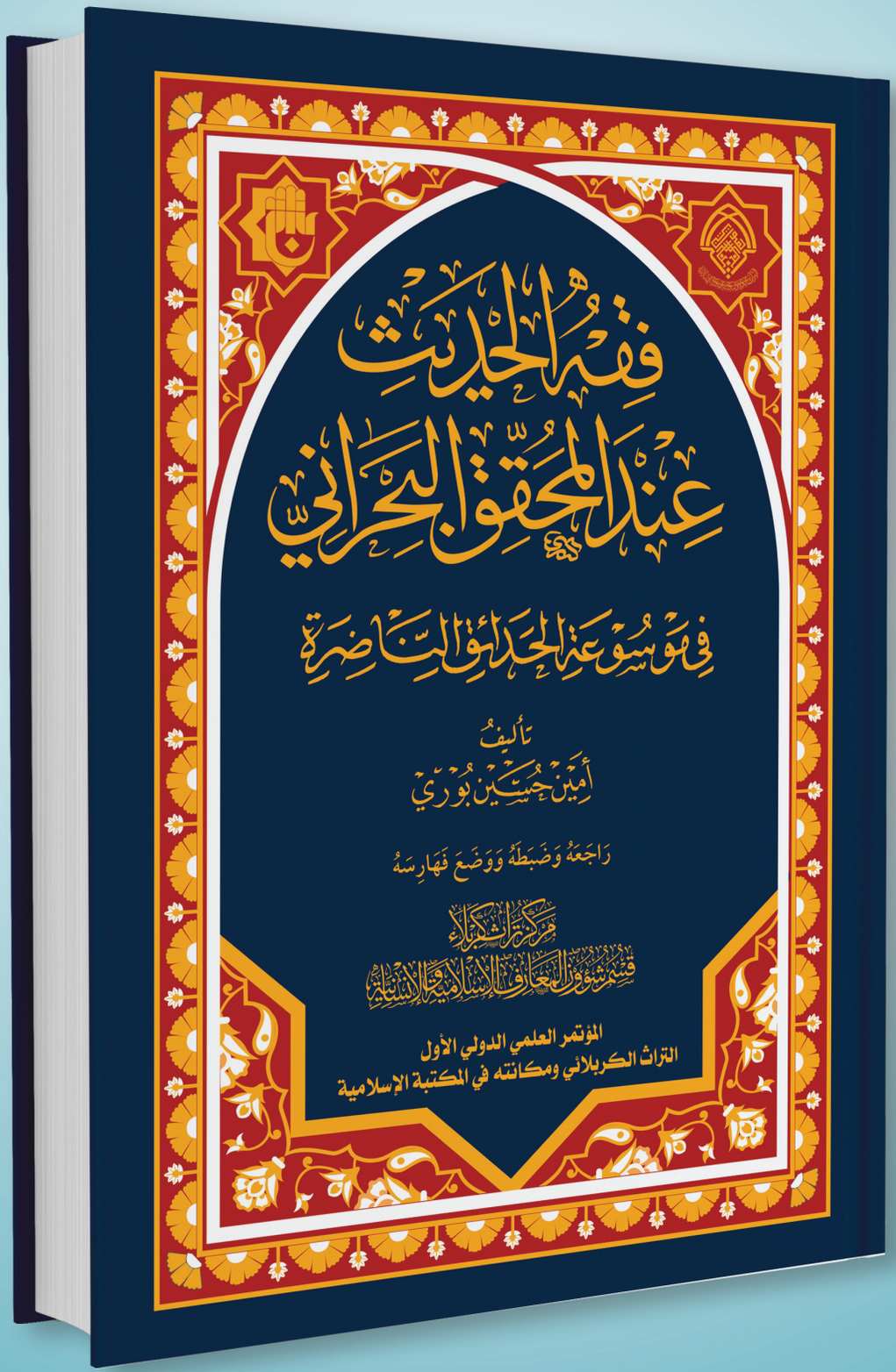
السنة السادسة / المجلد السادس/ العدد الرابع
من مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة



صدر حديثاً عن مركز تراث كربلاء



صدر حديثاً عن مركز تراث كربلاء



صدر حديثاً عن مركز تراث كربلاء

